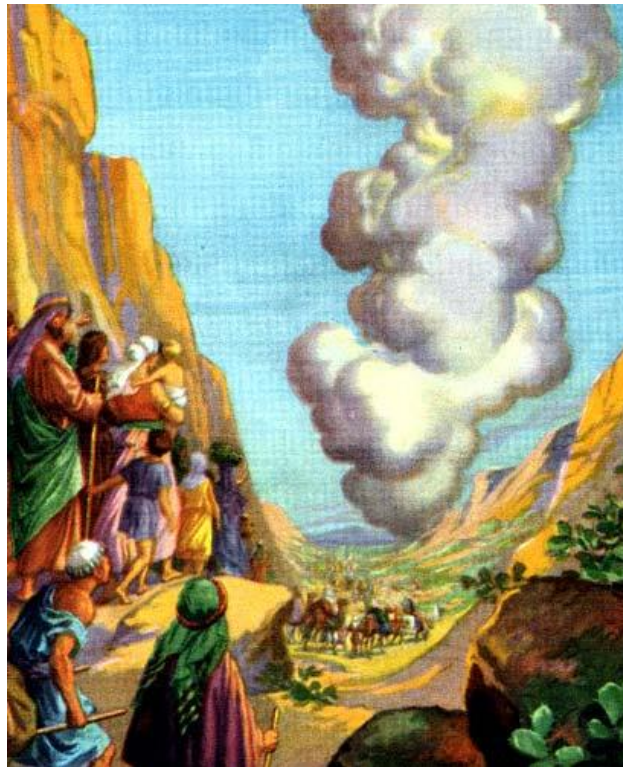


# ننمو معًا



BIBL 210

## العهد القديم



دليل المُرش



## مُقَدِّمَة للعهد القديم

### الفهرس

2	الدرس الأول: أهداف الدراسة والتحديات التي تواجه تفسير العهد القديم
17	الدرس الثاني: تفسير قصة العهد القديم بأمانة
36	الدرس الثالث: تفسير القصص التي داخل القصة بأمانة
55	الدرس الرابع: الأفكار الرئيسية للقصة: الخلق، السقوط، وخطة الله للفداء
75	الدرس الخامس: قصة العهود: آدم، إبراهيم، موسى، داود، ويسوع
95	الدرس السادس: قصة تاريخية: موثوق بها، انتقائية، مركزها الله، أخلاقية وإنسانية
113	الدرس السابع: قصة دينية: حضور الله المُقَدَّس مع شعبه
130	الدرس الثامن: قصة عبادة: المزامير شخصية، وممتلئة بالفرح، والأمانة
150	الدرس التاسع: قصة نبوية: شعب مقدس، رؤية عالمية، ملك آتٍ، ومخلص كامل
171	الدرس العاشر: قصة حول الحياة الحكيمة: تمييز أنماط الحياة، والحياة الصالحة
194	أسئلة للمراجعة والامتحان

[www.ProgressingTogether.com](http://www.ProgressingTogether.com)

[info@progressingtogether.com](mailto:info@progressingtogether.com)

مارس 2023

## الدّرس الأوّل: أهداف الدّراسة والتّحديات التي تواجه تفسير العهد القديم

### المفهوم الأساسي

هدف هذه الدراسة هو تدريبك على أن تكون أمينًا وواقعيًا كخادم مؤمن. في ظل البيئة التي تعيش فيها، وهذا يتطلب النّمو في المعرفة، والاستقامة، والخدمة العملية. لذا لابد أن تكون على دراية ببعض الأساليب التي تثير المشكلات عند قراءة وتطبيق العهد القديم.

### أهداف الدّرس:

#### مهارات المعرفة والمضمون (CCC) Content and Cognitive Competencies

- أن تعرف وتفهم أهداف وتصميم هذه الدّراسة.
- أن تتعرّف على الآراء السلبية (المبنية على الفهم الخاطيء) للعهد القديم.
- أن تتعرّف على الطرق الخاطئة (غير الحكيمة، وغير المثمرة) في تفسير العهد القديم.

#### الاستقامة والنضوج الرّوحي (CSM) Character and Spiritual Maturity

- التمعّن في الأوقات التي تتعامل فيها مع العهد القديم بطريقة سلبية.
- التعرّف على المخاطر، التي قد تنتج عن استخدام العهد القديم بطريقة خاطئة وتقديم أمثلة مناسبة.
- أن تُصلي وتطلب من الرّب، أن يفتح عينيك على رسالته لك في العهد القديم - وأن تُصلي من أجل محبة وعطش حقيقي لمعرفة الله، ورسالته لك في العهد القديم.

#### الإرسالية ومهارات الخدمة (MMC) Mission & Ministry Competencies

- التمعّن وكتابة ما تعتقده حول كميّة تأثير تلك الدراسة على زواجك و/أو عائلتك، عملك، خدمتك في كنيستك.

## مقدمة

الهدف من هذه الدراسة التي تلقي نظرة عامة على العهد القديم، هو أن نتعلم كيف نقرأ ونطبق العهد القديم بأمانة في حياتنا، وكنيستنا، ومجتمعنا، وفي بيئتنا المحلية. سنسعى لأن نفهم مكانة العهد القديم في قصة الكتاب المقدس الكاملة، كيف أنه يشهد ليسوع؟! كما سنحاول أن نفهم مكانته من إرسالية الله لشعبه عبر التاريخ.

## ثلاثة أهداف: المعرفة، والكينونة، والفعل

لأننا ملتزمون بتدريب المؤمنين على الخدمة الآمنة والمثمرة في ظل بيئتهم في العالم. صمّمنا التعليم والمحتوى الوارد في كل الفصول بغرض المساعدة على قيادة عملية النمو والنضوج في ثلاثة جوانب هم: المعرفة، الكينونة، الفعل في المسيح. أسمينا هذه الجوانب كالتالي: المضمون، المهارات المعرفية (المعرفة)، الاستقامة والنضوج الروحي (الكينونة)، ومهارات الإرسالية والخدمة (الفعل). أنشطة التعليم والتعلم والتقييم. تم صياغتها بهدف أن نرى عملية التغيير في هذه الجوانب الثلاثة. قد تختلف هذه الدراسة عن بعض الدراسات التي قمت بها من قبل، والتي تركز على التذكّر وحفظ المضمون. ومع أنه من الهام أن نتعلم مضمون ما يقوله ويعلمه العهد القديم. ومن المثالي أن نقرأه عبر فترة الدراسة، إلا أن أهم شيء على الإطلاق، هو أن تنمو بالفعل كمؤمن وأن تأتي بالثمر من أجل مجد المسيح في الجزء الذي تعيش فيه من العالم. على الرغم من التداخل المستمر بين هذه الأهداف إلا أننا أوضحنا بشكل متعمّد بعد كل نشاط تعليمي أو واجب، الهدف الذي صمّمنا هذا الواجب أو التدريب من أجله. فحيثما رأيت أيًا من هذه الحروف الثلاثة التالية بجوار أحد التدريبات أو الواجبات التعليمية، فهي تشير إلى الهدف الذي يركز عليه هذا التدريب وإن كان يتعلّق بالمضمون والمهارات المعرفية، أو بالاستقامة والنضوج الروحي، أو بمهارات الإرسالية والخدمة.


CCC = مهارة الفهم والمعرفة (Content and Cognitive Competency)

CSM = الاستقامة والنضوج الروحي (Character and Spiritual Maturity)

MMC = مهارة الإرسالية والخدمة (Mission and Ministry Competency)

في بعض الأحيان قد يظهر هدفان أو حتّى ثلاثة أهداف تحت نفس التدريب أو الواجب. لو رأيت (CCC) فهذه إشارة على أنّ التدريب التعليمي له علاقة بالمعرفة والفهم. مثل السؤال "ماذا يقول هذا الجزء الكتابي عن س أو ص أو ع؟"

لو رأيت (CCCx) إلى جانب هذا السؤال فمعنى هذا أنّ الإجابة تتطلب تطبيقًا وتحليلًا للمفاهيم. وهي مهمة معرفية على مستوى عالٍ. مثل، السؤال "لماذا يصعب علينا في المكان الذي نعيش فيه في العالم أن نقوم بعمل س، ص، أو ع؟"

الأسئلة من نوع مهارات المعرفة والمضمون التي يسبقها رمز  أو التي أعدت خصيصًا للنقاش مع المجموعة أثناء المراجعة في القسم. إن كان ممكنًا حرروا الردود الأوليّة للأسئلة وكونوا على استعداد لتعميمها في القسم. أو بإمكانكم انتظار النقاش في القسم لتحرير أجوبتكم.

ملاحظة للمرشد: هذه الفقرة هامة لتوضيح ضرورة تحضير الطلبة، الذين يريدون المصادقة على هذا الدّرس في برنامج المستوى الثّاني، أو في شهادة التحضير في خدمة الكنيسة. لن يتم محاسبتهم إذا كانت الأسئلة المسبقة بهذا الرمز غير مكتوبة مسبقًا في مفكرتهم. لا يجب عليهم الشعور بالإحباط إن لم يستطيعوا الإجابة بدون مساعدة المرشد والقسم.

## التعلّم في مجموعات

توقعاتنا ورجاؤنا هما أن تُستخدم هذه الدّراسة مع مؤمنين آخرين، في مجموعة تعليمية. ربما يكونوا إخوة وأخوات من كنيستك، أو مجموعة تلمذة من أشخاص آخرين، لكن أيّا كان ما سيحدث، نحن نتفهم أنّه بالنسبة للبعض لن يكون القيام بهذا الأمر ممكنًا، في هذه الحالة سنحاول أن نربطك مع مؤمنين آخرين عبر الإنترنت.

## المنبّق

كما أنّنا نأمل أن تتعلّم على يد منبّق للتعليم، ربما يكون هذا المنبّق شخصًا أكبر سنًا أو مؤمن أكثر نضوجًا (أو معلّمًا) أو أحد الأقران الموهوبين في قيادة مجموعات التعلّم. مهمة المنبّق أو القائد هي أن يقود (ينبّق) عملية التعلّم وأوقات المناقشة، لكي يتحقق من أن جميع الأعضاء لديهم فرصة للمشاركة. وأن يقود المجموعة عبر الأجزاء التعليمية المختلفة موضحًا أهداف الأنشطة أو الأسئلة. لذا فالتعلّم يحدث جزئيًا

من خلال قراءتك للمضمون، ومن ناحية أخرى عبر المناقشات والتفاعل في داخل المجموعة. ومن ناحية  
ثالثة من خلال الواجبات التي تطلب منك أن تدمج بين الأهداف الثلاثة معًا (المعرفة، والكينونة، والفعل).

## العُثور على مرشد روحي

كما أننا نطلب من جميع الطلبة، أن يقوموا بترشيح مرشد روحي لهم عبر فترة الدراسة. المقصود هو أن  
يكون هذا المرشد الروحي شخصًا ناضجًا في الإيمان. يمكنك أن تلنقي به بشكل منتظم لتفكر معًا فيما  
تتعلمونه وتعملوا على بعض الأمور التي تساعدك على التعلم. هذا الشخص سيتمكن أيضًا من التعليق على،  
إن كنت تحقق تقدمًا في جميع أهداف الدراسة أم لا. لكن بشكل أكثر تركيزًا على الجانب الخاص بالنمو في  
نضوجك في مشابهة شخصية المسيح (الكينونة) وخدمته (الفعل). لا يشترط أن يكون هذا الشخص على  
درجة عالية من المعرفة اللاهوتية، لكن يجب أن يكون شخصًا محترمًا ومقبولًا من قبل الكنيسة المحلية أو  
المؤمنين المحليين. وأن يكون قادرًا على أن يشجعك ويتحداك بينما تنمو عبر هذه الدراسة.


## أنشطة التعلم والواجبات

أنشطة التعلم والواجبات جميعها مصممة بشكل يتماشى مع "المعرفة" و"الكينونة" و"الفعل". بعضها يستهدف  
بشكل خاص، واحد من هذه الأهداف. إلا أن أغلب المهام التي ستقوم بها ستتضمنها جميعًا. انظر للأحرف  
الثلاثة التي تجاور كل مهمة أو واجب، لتتعرف على الهدف من هذا النشاط التعليمي. لأننا نعلم أن كل  
تلميذ يختلف عن الآخر بشكل متميز. فستكون هناك أيضًا بعض المهام والواجبات المصممة، والتي تقدم  
العديد من الطرق المتنوعة في التفكير في التعلم، والتعبير عن قدرتك على التفكير والتصرف، بشكل كتابي  
في سياقات مختلفة. بعض الأمثلة هي التعبيرات الشفهية، والشعر، والترانيم، والقصص القصيرة، والأعمال  
الفنية.. إلخ.

## كتابة المذكرات

واحدة من الطرق الرئيسية التي تساعد على المعرفة الكتابية والتشبه بشخص المسيح وتحقيق الثمار في  
الخدمة هي كتابة المذكرات الشخصية، المطلوب منك أن تحتفظ بمذكراتك الشخصية خلال مدة الدراسة  
كلها. وهو الأمر الذي سيكون جزءًا من تقييمك، يُمكن أن يكون هذا مكتوبًا أو شفهيًا. وهذه المذكرات  
الشخصية يُمكن أن تحتفظ بها بصورة إلكترونية. ويمكنك أن تسجل لنفسك بالفيديو أو بالصوت على ملف  
MP3 (أو بأي وسيلة تسجيل رقمية أخرى). سنقدم لك بعض الواجبات التعليمية التي ستتطلب منك أن

تُعبّر عن قدرتك على التمعّن في مضمون التعلّم، وفي أنشطة الخدمة التي تتعلّمها عبر الدّراسة. وتركيز هذه المذكرات الشخصية لن يكون بهدف الحصول على "الإجابة الصحيحة" ولكنه سيستهدف "أن تُظهر أنّه يمكنك التفكير والتصرّف" بطريقة متوافقة مع الكتاب المقدّس في العالم الحقيقي في حياتك وخدمتك. ستكون مذكرات شخصية ولذا ففي الغالب لن تكون هناك مذكرات متشابهة لأي طالبين من الطلبة.

الأنشطة المسبوقة برمز  يجب أن تكون مكتوبة أو محفوظة في كراسم والذي سيتم الاحتفاظ به منفصلاً عن كراس الإجابات للأنشطة التعليمية الأخرى. الأنشطة المُعدّة للكراس ستكون عادة في آخر الدرس. من الأفضل أن تكتبوا إجاباتكم مرتين: مرة للجواب حسب تحضيركم الشخصي وقبل المراجعة في القسم، ثمّ مرة ثانية حسب الدّرس كخلاصة نهائية.

#### نشاط تعليمي وتدريب رقم 1 (CCCx، و CSM، و MMC)

اقض بعض الوقت الآن وفكر واكتب إجاباتك على ما يلي في مذكراتك ثمّ ناقش إجاباتك مع مجموعتك التعليمية و/ أو مع مرشدك.

- أ. ما الذي تأمل أن تتعلّمه من هذه المقدّمة عن العهد القديم؟
- ب. ما الطّرق التي تأمل أن تحقق بها نموّاً في مشابھتك للسيد المسيح في النّضوج الرّوحي؟
- ج. كيف تأمل أن يصبح هذا أمراً ملموساً في حياتك وخدمتك؟
- أ. لو كنت متزوجاً، فكيف يمكن لزوجتك/ زوجك أن ترى/ يرى فيك هذا؟
- ii. كيف يمكن لعائلتك الأكبر أن ترى هذا الأمر في حياتك؟
- iii. كيف يمكن لأصدقائك أو رفاقك في العمل أن يروا فيك هذا؟
- iv. كيف يمكن لإخوتك وأخواتك في كنيستك - مجموعتك المحلية أن يروا فيك هذا؟

ملاحظة للمنسّق: خذ وقتك في الاستماع مليّاً لتطلعات وانتظارات مختلف الطلبة. قم بمساعدتهم على تحديد التغييرات وفي أي مجال يريدون الاستشهاد فيه. قم بتشجيعهم على تجسيد هذا الدّرس الكتابي وكيفية القيام بتغييرات ملموسة في سلوكهم وشهادتهم. بادر بالإجابة عن هذا السؤال بالنسبة إليك، كن مستعدّاً لإعطاء أمثلة من التغييرات التي تريد أن تشهدها في حياتك.



## تفسير العهد القديم

بينما نبدأ، نحتاج لأن ندرك أنَّ الكثيرين منّا يأتون للعهد القديم بمشاعر مختلطة، وبخبرات ومعارف وأساليب تعامل مختلفة عن بعضنا البعض. في هذا الدرس الأول سنفكر في بعض المواقف أو الاتجاهات السلبية نحو العهد القديم وفي بعض المخاطر المرتبطة بإساءة تفسيره. لمساعدتك على القيام بهذا سنعرفك على الدكتور مجدي وأصدقائه.

## نظرة سلبية للعهد القديم

مجدي مسيحي فلسطيني يعمل كطبيب في غزّة، ومؤخرًا طُرح عليه سؤال من صديقه رونالدو، وهو مسيحي من البرازيل، وزميل له في العمل، حول السبب الذي من أجله لا تقرأ كنيسة مجدي العهد القديم مطلقًا حين تجتمع للعبادة. ردّ مجدي :

"الأمر بسيط. العهد القديم مليء بالحروب والغضب، وليس بالحبّ والسّلام، فهو ليس مثل الأناجيل.. الله فيه إلى جانب إسرائيل.. منذ الطفولة يستخدم المسيحيون الأجانب العهد القديم ليقولوا لي إن فلسطين ليست أرضنا.. أصارع لأجد أي شيء مفيد لحياتي في العهد القديم، لهذا أفضل الالتصاق بالعهد الجديد.. ففي النهاية هو العهد الذي يضم العهد الجديد ويسوع الذي نؤمن به".

بعض المؤمنين يعتقدون أنَّ إله العهد القديم إله قاسٍ وعنيف وبعيد عن الناس وأنَّه ليس مثل إله العهد الجديد على الإطلاق. مثل بعض أصدقاء مجدي، يعتقد البعض أنَّه لو كان إله العهد القديم يحب مجموعة من الناس أكثر من غيرها، فهم لا يفضلوا الإيمان بإله مثل هذا. البعض الآخر الذين يقرأون أجزاء من العهد القديم يصلّون لاستنتاج مفاده، أنَّ هذا كتاب قديم لا علاقة له بالحياة المعاصرة، وهو أيضًا، مليء بتفاصيل عن حياة بعض الرعاة. والناس الذين مارسوا تعدد الزوجات والذين كان لديهم عبيد. لكن البعض أيضًا يعتقدون أنَّ هذا كتاب لليهود فقط وليس للمسيحيين أو لأي شخص آخر.

### نشاط تعليمي رقم 2 (CSM)

(أ) هل تصدمك هذه المواقف تجاه العهد القديم؟ هل سمعت مثل هذه الآراء من قبل؟ هل تتفق معهم؟

(ب) هل تعتقد أن مجدي على حق؟ إذا كان الأمر كذلك، فلماذا؟ إذا لم يكن كذلك، فلماذا؟

(ج) من كان له التأثير الأكبر عليك فيما يتعلق بفهمك للعهد القديم؟

(د) خذ الوقت الكافي للتعبير عن تحفظاتك الخاصة حول العهد القديم وتسجيلها في دفتر يومياتك. كن صادقًا قدر الإمكان.

اقضِ بعض الوقت في كتابة مذكرات حول مخاوفك الشخصية من العهد القديم. كن أمينًا بقدر الإمكان فيما تكتب.

### (أ- د) إجابات حرة

قم بمساعدة الطلاب على الاكتشاف والتعبير، عن آرائهم حول العهد القديم بحرية وبدون الحكم عليهم، وبعد ذلك يمكنك الرجوع للأخطاء الممكنة التي يمكن تصويبها لاحقًا.

هذه بعض المشاكل الأساسية التي يمكن لك أن تستخرجها:

إسرائيل والوضع السياسي الراهن حاليًا.

مسألة عدالة الله وتفضيله لشعب معين.

العنف وقسوة الله.

وجود ممارسات تثير الشك مثل العبودية وتعدد الزوجات.

هذا السؤال يمكن أن تقوم بطرحه: عندما تسمعون كلمة إسرائيل ما هو انطباعكم الأولي؟ ماذا يمكن أن نضع كتفسير لهذه الكلمة؟

تتنوع آراء الناس حول العهد القديم بشكل كبير. ولو كنت مثلنا، فلا شك أنك من الناس الذين صارعوا في محاولة فهم كيف يجب أن تقرأ العهد القديم. وتطبق رسالته في حياتك الشخصية، وعائلتك، ومجموعة كنيستك، أو المنطقة التي تسكن فيها أو في بلدك. سواء كنت قد آمنت بالمسيح مؤخرًا، أو إن كنت مؤمنًا بالمسيح منذ بضع سنوات، فربما تكون لديك بعض المقاطع المفضلة في العهد القديم، ولكن أجزاء أخرى كبيرة منه مازالت منطقة مجهولة بالنسبة لك.

### مشكلات في أساليب تفسير العهد القديم

في حين يكون الرفض لرسالة العهد القديم بسبب أنها قاسية جدًا أو رجعية أو غير مناسبة لزمنا، يبقى العديد من الناس بعيدين عن فهم رسالته الحقيقية. لكن ربما تكون هناك مشكلة أكبر في المسيحيين المؤمنين الذين يقولون بأنهم يعرفون العهد القديم ولكنهم لا يفسرونه بأمانة أو بحكمة.

ها هي أربعة طرق تفسير للعهد القديم بها مشكلات يمكن أن نراها بين أصدقاء الدكتور مجدي:

### (1) العهد القديم "مرآة" (أو مدخل الصيدلية)

أحد أصدقاء دكتور مجدي هو مصطفى، وهو صيدلاني وعضو في كنيسة عربية في بيت لحم، وكان قد آمن من خلال الاستماع للكثير من قصص العهد القديم والجديد. منذ وقت قصير بدأ يصلي أن يوفر له الله زوجة مسيحية صالحة. وفي أثناء الصلاة وقراءة الكتاب المقدس، جذبتة قصة جميلة في الكتاب المقدس. وآمن أن الله يستخدم هذه القصة ليقوده في سعيه، للبحث عن زوجة. كانت قصة إبراهيم حين أرسل خادمه للبحث عن زوجة لابنه إسحاق (يمكنك أن تجدها في تكوين 24). ربّما تتذكر أنّ إبراهيم لم يرغب في أن يتزوج ابنه بواحدة من بنات كنعان. لذا أرسل خادمه إلى الأرض التي ولد فيها - ما بين النهرين- أخبر إبراهيم خادمه بأن يحضر عروس لابنه ويعود بها من هناك. وفعل الخادم ما طلبه منه إبراهيم وباركه الله في رحلته، ووجد رفقة ابنة عم إسحاق، وعاد بها لكي تتزوج من إسحاق ابن إبراهيم.

بعد أن صلّى قرر مصطفى أن يفعل أمرًا مشابهًا وبحث عن "خادم" يمكنه أن يعثر له على زوجة مستقبلية. فقرر مصطفى، بأنّ جيمس "وهو مؤمن إنجليزي وصديق جيد يعمل معه ومع مجدي" هو الشخص الذي يمكنه أن يلعب هذا الدور. كان يعرف أنّ جيمس على وشك السفر لمؤتمر في أوروبا فالتقى معه وشارك معه إحساسه بأن الله أرشده بينما كان يقرأ تكوين 24 وطلب من جيمس أن يعثر له على زوجة. وسيقبل أي واحدة يختارها له. كان يعتقد أنّ هذه هي إرادة الرب له.

### نشاط تعليمي رقم 3 (CCC و CCCx)

ما رأيك؟ هل كان مصطفى محقًا، في تفسيره لقصة العهد القديم بهذه الطريقة، وتطبيقها بشكل مباشر على حياته؟ نعم؟ ولماذا لا؟

لا لم يكن من حقه أن يتوقع من الله أن يستمع إليه بنفس الطريقة التي استمع بها إلى إبراهيم. وهذا مثال لجواب لمثل هذا السؤال: سيكون تقريبًا من المستحيل أن تنتج من جديد نفس الحثيات، حتى وإن كنا نريد أن نتصرّف بنفس الطريقة مثل إبراهيم. أمّا بالنسبة لمصطفى فوضعه مختلف جدًا عن وضعه إبراهيم لأنّ أصله ليس من أوروبا، وليس لديه عائلة هناك يتقاسم معها إرثًا أو لكي يُرسل خادمه لتقاسم هذا الإرث معهم. ليس أجنبيًا ولديه إمكانيات للعثور على امرأة تقية في وضعيته. كيف يمكن له أن يطلب من الله التصرف معه بهذه الطريقة بالتحديد؟ وحتى وإن كانت وضعيته مماثلة لوضع إبراهيم، وإن لم تتجح هذه الطريقة، هل لديه الحق في إتهام الله؟! (أمثال 19: 3) إلّا أننا يمكن أن نرى تعب إبراهيم لسعيه لاحترام المبدأ الكتابي في الزواج من شخص يحمل نفس الإيمان في الرب.

سؤال ربما تقوم بطرحه: هل تذرتم على الله، لفشل مشروع قائم على نفس القواعد الخاطئة التي يحملها مصطفى؟

ربّما تفكر أنّ هذه قصة سخيّة، لكن الحقيقة هي أنّ الكثيرين من المؤمنين المخلصين الصادقين يتعاملون مع قصص العهد القديم بهذه الطريقة. يقرأون القصة في العهد القديم ويستخدمونها كمرآة، ويقرأون مواقفهم وحياتهم الشخصية بشكل مباشر في داخل العهد القديم. أو يعكسون أحداث العهد القديم بشكل مباشر على حياتهم. سنسمي هذا بأسلوب المرأة. لكن بما أنّ مصطفى صيدلاني، فربّما يمكننا أيضًا أن نسمي هذا بشكل

تشبيهي بأنه أسلوب الصيدلية، لأن مصطفى قرأ الكتاب المقدس وكأنه المستوصف، الذي يمكنه أن يأخذ منه أي دواء محدد لكي يعالج مرضه ببساطة. ومع أنه قد يكون أمرًا بالغ التقوى في ظاهره أن نتعامل مع العهد القديم (أو مع أي جزء من الكتاب المقدس) برغبة في أن نراه يحل مشاكلنا، لكن الحقيقة هي أن العهد القديم لم يُعطى لنا لكي يجعلنا نشعر بشعور أفضل، أو لكي نحل مشكلاتنا الشخصية بهذه الطريقة التي وردت في العهد القديم إنَّ هذا الأسلوب يستخدم العهد القديم، وكأنه مجرد قراءة للطالع أو تعويذة سحرية لأن الله يريد أن يبارك حياتنا.

## (2) العهد القديم كـ"موسوعة"

صديق آخر للدكتور مجدي هو الدكتور زياد والذي كان طالبًا تونسي الجنسية يدرس التاريخ الطبيعي في جامعة القدس بالقدس. كان يحب أن يتعامل مع الكتاب المقدس بأسلوب علمي. في محاضراته، كان أساتذته يقولون له إنَّ الديناصورات كانت موجودة قبل "تطوُّر" البشر. كإنسان مؤمن بالكتاب المقدس كان زياد يريد قراءة العهد القديم لكي يكتشف إن كان هذا صحيحًا، ومتى وجدت الديناصورات ومتى اندثرت. وقرأ الكثير من المقاطع الكتابية من العهد القديم بما فيها قصة الخلق في تكوين 1 و 2 ليفكر في هذا الأمر. لكن الأمر انتهى به للمزيد من الارتباك. فقد وجد أنَّ به ذكر لـ"مخلوقات" بحرية أخرى وليس ديناصورات، فهل يعني هذا أنَّ أساتذته كانوا على خطأ؟ أم أنَّ الكتاب المقدس هو الذي على خطأ؟ هل الحفريات الخاصة بهياكل الديناصورات التي على الأرض تمتحن إيماننا.

### نشاط تعليمي رقم 4 (CCC و CCCx)

هل كان زياد محقًا في بحثه عن دليل في سفر التكوين على وجود الديناصورات؟ لماذا نعم؟ أو لماذا لا؟

من الجدير بالاهتمام أن نلاحظ ما يقوله الكتاب المقدس حول الديناصورات. وفي كل الحالات، الكتاب المقدس لا يعطينا أجوبة لكل الأسئلة العلمية. هدفه شيء آخر، فهو لا يبحث في الإجابة عن الأسئلة ذات طابع علمي. لكن الهدف هو الإعلان عن الخالق وبرنامج الخلق للبشرية بصفة خاصة. في كل الحالات التي ورد فيها ذكر الأرض ومخلوقاتنا في الكتاب المقدس في فترة معينة كان ذلك يطابق الواقع. ودائمًا جدير بالاهتمام أن نقارن النصوص الكتابية مع المواضيع العلمية (وكذلك مع آثار الأحافير) مع الوضع في الاعتبار أن النظريات العلمية في تغيُّر دائمًا، هي محل سؤال. لذا فلا يجب أن ننتظر أن يُفسِّر لنا الكتاب المقدس الواقع بلغة علمية معاصرة وإلاَّ ستكون غير مفهومة لأغلبية القراء.

زياد كانت لديه أسئلة علمية تحتاج إلى إجابة. مؤمنون آخرون قد تكون لديهم أسئلة متعلّقة بالتاريخ أو السياسة أو الأدب أو مجالات أخرى. مثلاً، ماذا كانت عادات المصريين القدماء في زمن موسى؟ هل كان

يشمل فلك نوح جميع أنواع الفصائل والحيوانات؟ قد يقدم لنا الكتاب المقدس معلومات مفيدة حول بعض هذه الأمور الدراسية وعن غيرها. لكن حين نأتي بأسئلتنا البحثية للعهد القديم، وكأنا نفتش عن إجابة سؤال في موسوعة، فعندئذ نكون كأننا نحاول فعل أمر لم يكن مطلقاً في قصد الله أن نفعله. هذا هو أسلوب الموسوعة، الكتاب المقدس ليس موسوعة. وحين نتعامل معه بهذه الطريقة فنحن نسيء استخدامه.

### (3) العهد القديم ككتاب قواعد

كان للدكتور مجدي صديق آخر يعمل ميكانيكياً واسمه سيف الدين. كان سيف من خلفية دينية بالغة التشدد، ومنذ أن أتى للإيمان منذ سنة أشهر، وهو يقرأ بكل اجتهاد ويحفظ بكل جدية أجزاء كبيرة من العهد القديم. حفظ أغلب الأسفار الخمسة للعهد القديم، وشعر ببعض الإحباط لأنه كان الوحيد تقريباً في كنيسته الصغيرة الذي يعرف هذا القدر من العهد القديم "ويحفظه عن ظهر قلب". شيء آخر كان سيف يُصارع معه في حياته الإيمانية الجديدة، هو افتقاد القواعد أو الشرائع. قواعد كيفية الاغتسال أو الأكل أو الصلاة أو القراءة وكل شيء آخر، فحين يتعامل سيف مع الكتاب المقدس كان يبحث عن "قواعد" يمكنه أن يحفظها كدليل إرشادي لما يجب أن يفعله في حياته. سنسمي هذا الأسلوب بأسلوب كتاب القواعد. كان سيف سعيداً جداً بأن هناك بعض القواعد البالغة الوضوح في العهد القديم "لا تشهد على قريبك شهادة زور.. لا تزن.. (خروج 20) إلخ. لكن هناك قواعد أخرى تتعلق بحلق شعر الرأس (لاويين 14) أو تتعلق بكيفية حصاد الحقل (لاويين 19). أو ماذا تفعل بشأن العفن على ملابسك (لاويين 13). تلك القواعد لم يكن متأكداً من كيفية تطبيقها. الأمر الأصعب بالنسبة لسيف كان حقيقة أن الكثير من القصص في العهد القديم يبدو أنها تدور حول شعب لم يكن تقياً في الحقيقة لكن الله اختار أن يباركه ويستخدمه. لم يكن سيف يعرف ما "القواعد" التي يمكنه أن يستنبطها ويستخدمها من حياتهم.

#### نشاط تعليمي رقم 5 (CCC و CCCx و CSM)

ما رأيك؟ هل تمر بنفس الصراعات التي يمر بها سيف؟ هل سيف محق في التعامل مع الكتاب المقدس على أنه كتاب قواعد؟ لماذا نعم؟ أو لماذا لا؟ هل يمكنك أن ترى أية مخاطر في هذا الأسلوب؟

أولاً يجب أن نفهم، أن الهدف من الناموس هو إثبات عدل الله، واستحالة تلبية الإنسان متطلبات الله للكمال يفهم الإنسان من خلال الناموس أنه يحتاج لتضحية مخلص كامل: المسيح. في نفس الوقت يجب تطبيق قوانين العهد القديم بدقة وحكمة. هذه القوانين تطبق على شعب معين وفي فترة معينة في سياق خاص. عندما نستوعب مجموعة القوانين، نتعلم أشياء عن الله وعن رغبته في خلق مجموعة بشرية عادلة متساندة ومتوازنة. إلا أنه من المستحيل اليوم إعادة إنتاج نفس السياق الاجتماعي

والديني لتطبيق كل القوانين مثلما هي مدونة. يجب علينا فهم مبادئ هذه القوانين (روح القانون) بدون البحث عن التقليد السطحي.

ربما تعرف أشخاصًا مثل سيف ممن يتعاملون مع الكتاب المقدس بهذه الطريقة. بالطبع هناك الكثير من القواعد الواضحة في العهد القديم (مثل الوصايا العشر الواردة في خروج 20 وتثنية 5) لكن الكثير مما يرد في الكتاب المقدس ليس مجموعة من القواعد أو الوصايا التي تقول لنا ما علينا أن نفعله أو ما لا يجب أن نفعله. أكثر من 40 % من العهد القديم هو عبارة عن قصة (حكاية). استنتاج "القواعد" من الكثير من هذه القصة يمكن أن يشكّل تحدّيًا كبيرًا. قصة راحاب في يشوع 2 مثال جيد على هذا. من الواضح أنّ راحاب كذبت لكي تحمي الجاسوسين اللذان كانا يتجسّسان في أرض كنعان. هكذا سنواجه صعوبة لأنّ راحاب كذبت وبهذا تكون قد عصت وصية من الوصايا العشر، لأنّها شهدت شهادة زور (خروج 20: 16) لكي تحمي الجاسوسين الإسرائيليين. لكن القصة من الواضح أنّها تقول إن إرادة الله كانت أن يباركها ويبارك شجاعة "كذبتها"، فخلّص عائلتها وسمح لها بأن تنضم لشعبه، بالتالي فعلى الرغم من أنّ الكتاب المقدس به وصايا إلّا أنّه ليس مجرد كتاب قواعد.

#### (4) العهد القديم كـ"لوحة"

أخيرًا كان لدكتور مجدي صديق اسمه يعقوب، وكان يعمل مع المصالحة - وهي خدمة للمصالحة بين الفلسطينيين المؤمنين بالمسيح وبين اليهود المسيحيين (المؤمنين بالمسيح من خلفية يهودية). كانت أم يعقوب يهودية ملتزمة بينما كان أبوه مسلم عربي علماني. تربّى يعقوب وكبر متحدثًا العربية والعبرية. كطفل، حفظ يعقوب أجزاء كبيرة من الكتاب المقدس اليهودي (العهد القديم). ومنذ أن آمن بشكل شخصي استمر يعقوب في قراءة وحب العهد القديم. مؤخرًا قاد يعقوب أخاه بنيامين للإيمان بيسوع المسيح. كان هذا بمثابة تغيير درامي في حياته لأنّ بنيامين كان يهوديًا متدينًا. كان بنيامين أيضًا متحمسًا بشأن الكتاب المقدس اليهودي (العهد القديم) وكان يعقوب و د. مجدي منزعجان من قدر المجادلات التي يدخل فيها مع اليهود العلمانيين، والمسلمين، والمسيحيين، بشأن الطريقة التي يجب التعامل بها مع التناخ<sup>1</sup>. فهو لا يحب أن يرى أي شخص يفتح ويقرأ الكتاب المقدس بدون أن يغتسل بالطريقة الطقسية، وأن يقول الصلاة الصحيحة.. إلخ. كان يحتفظ بكتابه المقدس في صندوق زجاجي بقفل ومفتاح. حين يُحضر يعقوب معه أصدقاء مسلمين أو مسيحيين ويريد أن يقرأ لهم أجزاء من الكتاب المقدس، لا يسمح لهم بنيامين بأن يمسه، ومؤخرًا دخل في جدل كبير على الفيسبوك عن تميّز وأفضلية العبرية عن العربية. يمكن لبنيامين أن يتلو أجزاء كبيرة من التوراة (الأسفار الخمسة الأولى للعهد القديم) ولديه صوت جميل ساعده على أن يربح الكثير من

<sup>1</sup> الاسم اليهودي للعهد القديم ويتكون من ثلاثة أجزاء 1. التوراة (الأسفار الخمس الأولى من الكتاب المقدس)، 2. الأنبياء و 3. الكتابات (أنظر

أعلاه).

الجوائز عبر السنوات الأخيرة. بينما كان يعقوب يحترم بنيامين وغيرته على العهد القديم، إلا أنه كان يصارع لجعله يشارك رسالته مع الغير مؤمنين.

### نشاط تعليمي رقم 6 (CSM و CCCx)

هل رأيك؟ هل بنيامين محق في تعامله مع الكتاب المقدس بهذه الطريقة؟ لماذا نعم؟ أو لماذا لا؟ هل يمكنك أن ترى مخاطر هذا الأسلوب؟

الكتاب المقدس قبل كل شيء رسالة الله التي تدعو لتغيير الحياة. يجب أن تكون متاحة للجميع. المهم هو استعماله: أن يفتح الإنسان، أن يقرأه، أن يتأمله ويسمح له بتغييره.

احترام بنيامين ومحبة العهد القديم أمرًا مثيرًا للإعجاب، لكن موقفه منه أيضًا يعتبر عائقًا. ربما ندعو هذه الطريقة في التعامل مع العهد القديم باسم أسلوب اللوحة. فهو يرى العهد القديم على أنه لوحة جميلة مثل اللوحات التي يمكنك أن تراها في معارض اللوحات الفنية الكبرى أو في المتاحف. هذا هو نوع الأشياء الذي تعلقه عاليًا على الحائط في إطار فخم مميز في المكان، لكي يمكن للزوار أن ينظروا له لكن لا يمكنهم لمسها أو الاقتراب منه. في بعض الأحيان يكون هذا أسلوبنا في التعامل مع الكتاب المقدس. فنحن ندافع بفخر عن جماله وامتلائه بالفضائل، وعن تفوقه على غيره. مثل اللوحة الفنية، معتبرين كل الكتب الأخرى "أدنى" منه. موقفنا يشبه هذا "كتابي أفضل من كتابك". حين نفعل هذا نختبئ خلف اللوحة الفنية عوضًا عن أن نستكشف الأراضي الجديدة التي يقودنا إليها الكتاب المقدس. مميّزين المناظر الجميلة التي في هذه اللوحة. والتي يوصل لنا الله منها نظرته للعالم الذي خلقه.

### خاتمة

لقد رأينا أن الناس يتعاملون مع الكتاب المقدس كمرآة، فيقرأون ظروفهم الشخصية بشكل مباشر في حياتهم، ويقرأون النص من خلال ظروفهم الشخصية لكي يحلوا مشاكلهم. ورأينا من يتعاملون معه كموسوعة للعثور على الحقائق. وكتاب قواعد لاكتشاف معايير السلوك. وكلوحة فنية للعرض، أو للدفاع أو للاختباء خلفها. بالطبع العهد القديم (والكتاب المقدس كله) يساعدنا على حل مشكلاتنا الشخصية، وعلى العثور على المعرفة، وعلى معرفة المعايير والقواعد الإلهية، كما أنه بالغ الجمال ويستحق أن نعكس جماله ليراه الغير! لكن ليس بالطريقة التي كان يتعامل بها معه كل من مصطفى، وزيا، وسيف، وبنيامين. في هذه الدراسة، سنبدأ رحلة هامة في قراءة وتطبيق العهد القديم بإيمان وحكمة. سنحاول تجنب المقاربات غير المثمرة أو

غير الحكمة التي استخدمها د. مجدي وأصدقائه؛ مصطفى (أسلوب المرأة)، زياد (أسلوب الموسوعة)، سيف (أسلوب كتاب القواعد)، وبنيامين (أسلوب اللوحة الفنية). إذن هيا نبداً رحلتنا.

### نشاط تعليمي رقم 7 (CCCx)

دعنا نبدأ في التعرف على نص العهد القديم وفي نفس الوقت نبدأ في التفكير في مخاطر الأساليب غير الحكمة أو غير المثمرة في تفسيره.

اقرأ تكوين الإصحاحات من 1-12

الآن فكّر في العبارات التالية التي قالها أربعة مؤمنين بعد أن قرأوا بعض الأحداث المدونة في الإصحاحات الـ 12 الأولى من سفر التكوين.

ما هي الأساليب غير الحكمة التي تلاحظها في كل واحد من هؤلاء المؤمنين؟

(أ) عن قصة قايين وهابيل في إصحاح 4 قال محمد ما يلي:

"لقد قررت أن أتوقف عن العمل في وزارة الزراعة وأن أبدأ في تربية الماشية (ورعاية الأغنام والماعز). قصة قايين وهابيل علمتني أن المبدأ الكتابي يقول، إنَّ تربية الماشية والأغنام أكثر قيمة من العمل في الحقل مثل قايين، والله سينظر إليَّ ويباركني مثل هابيل.

(ب) عن قصة نوح والطوفان في الإصحاحات 6-9 قالت ليلى:

"زوجي وأنا المؤمنان الوحيدان في عائلتنا الكبيرة في قريتنا. هذا المجتمع بأسره رفض المسيح ورفض الأخبار السارة. قضاء الله سيأتي عليهم. بعد قراءة هذه القصة الخاصة بنوح قررنا أن نركب سفينة ونبحر غرباً.

(ت) عن قصة برج بابل في إصحاح 11 قال عبد الحق:

"هذا دليل واضح على أنه كانت هناك ناطحات سحاب في العالم القديم".

(ث) وعن قصة دعوة الله لإبراهيم قالت أمل:

"من الواضح أن الساميين مباركين أكثر من الصينيين أو الأوروبيين. وأنَّ المصريين على وجه الأخص قريبين من مقاصد الله. أعرف هذا لأنَّ الله اختار إبراهيم الذي كان من الساميين، ثم أرسله إلى مصر".



## نشاط تعليمي 8 (CCC)

قُم بدراسة جدول مكتبة العهد القديم الموجود أدناه. ستجدون على كل كتاب ملصقة مع اختصارات الكتاب. الكتب مرتبة حسب تقديم الكتاب المقدس البروتستانتي. اكتب الاسم الكامل لكل كتاب في العمود الأيمن بمساعدة الاختصارات. نصيحة: حاول معرفة الاختصارات وترتيب الكتب في العهد القديم. هذا سيكون ذو فائدة كبيرة في كل دراسة للكتاب المقدس. أو يمكن حفظ الجدول لمراجعته.

## نشاط تعليمي رقم 9 (CCCx و MMC)


في مذكراتك اكتب العنوان الأول "الدّرس الأول" تخيل دكتور مجدي وأصدقاءه الأربعة في مقهى في وقت متأخر من إحدى ليالي رمضان. وسجل على MP3 أو اكتب في دفتر مذكراتك الحوار الذي يمكن أن يدور بينك وبينهم، ووضّح كيف فهمت طرقهم المختلفة في التعامل مع العهد القديم. ثم اشرح لهم بلطف ووضوح ما تعتقد أنّها مخاطر تكمن في أساليبهم للتعامل مع العهد القديم.

أ) يا محمد، لماذا رُفض قربان قايين؟ لم يكن بالتأكيد رفض لمهنته. الرّب أبلغ أباه آدم في الإصحاح الثّاني من سفر التكوين، بحرث الأرض، وفي سفر التكوين 3 قال له "ستُخدم الأرض بجهد". الكتاب المقدس لم يفسّر بالضبط لماذا رفض الرّب قربان قايين. أكيد أن نيته لا تمجّد الله. ولكن الكثير من المفسّرين يرجحون بأنّه كان يجب عليه أن يفهم، أنّه منذ خطيئة أبويه، فرض الرّب قربانًا دمويًا لكي يستطيع التقرب منه. إلّا أنّ قايين يُصرّ على عنده للرّب، لكي يقبل ثمرة أعماله الخاصة. إذا كانت هذه حالة قايين فإنّه ليس هو الحال الآن لأنّه منذ موت المسيح على الصليب لسنا بحاجة لتقديم قربان من الحيوانات للخطيئة (عبرانيين 10: 3-7، 10)

الرّب يأمره بالعمل بيديه لكيلا يتواكل على الآخرين بل ليكسب ما يساعد الآخرين. (تسالونيكي الأولى 4: 12-9) يريد الله أن نقدم له بسرور جزء من ثمرة عملنا إلى كنيسته. (كورنثوس الثانية 9: 6-9)

ب) يا ليلي، ماهي رسالة الرّب من خلال نوح: الرّب لن يعاقب الأرض بالمياه رغم خطيئة الإنسان. الرّب يريد مغفرة وخلص البشر. صحيح أنّه أعلن عن حساب قادم والذي سيكون نهائي وسيأتي بالنار. لكن نعيش الآن في عهد رحمة وإعلان للسلام للذين يؤمنون بالمسيح. دورنا هو أن نكون سفراء المصالحة. (كورنثوس الثانية 5: 20-19، متى 28: 18-20) في رومية 10: 11-15 يؤكّد الرسول

بولس أن تُرسل رسالاً في كل مكان ليسمعوا صوت السلام. لكن عندما تذهبون وتتركوهم عائلتكم، من سيعلم الخبر السار لجيرانكم؟

ذكروا الطلاب أنه يجب تحرير الإجابات على الأنشطة التعليمية التي يسبقها رمز  في كراس موضوع على انفراد (انظر في المقدمة قسم "حفظ الكراس" أعلاه). شجعوهم على البدء في كتابة الإجابات التلخيصية في الكراس في نهاية كل حصّة في القسم إذا كان هناك وقت، وإكمالها في المنزل خلال الأسبوع.

## الدّرس الثّاني: تفسير قصة العهد القديم بأمانة

### المفهوم الأساسي:

لكي يمكننا أن نقرأ العهد القديم ونطبقه بأمانة في حياتنا، وكنائسنا، وفي بيئتنا المحلية، لابد أن نفهم مكانته في القصة الكاملة للكتاب المقدّس، وشهادة يسوع والعهد الجديد والرّسل وقصة الله للخلاص عبر التاريخ.

### أهداف الدّرس:

#### مهارات المعرفة والمضمون (CCC)

- أ. أن تعرف/ تفهم، أنّه على الرّغم من تنوّع من كتبوا الكتاب وتعدّد أساليب كتابتهم. إلّا أنّ العهد القديم جزء من كتاب واحد له مؤلف واحد وموضوع رئيسي واحد.
  - ب. أن تعرف/ تفهم، كيف فسّر يسوع والرّسل الأوائل العهد القديم.
  - ج. أن تعرف/ تفهم، الحكمة في تفسير العهد القديم كجزء من قصة الله للخلاص.
- فهم استخدام تشبيه "المسرحية ذات الخمسة فصول"

#### الإستقامة والنّضوج الرّوحي (CSM)

- أن تُصَلّي وتطلب من الرّب أن يفتح عينيك على رسالته لك في العهد القديم.
- أ. صلّ من أجل المحبّة، ومن أجل العطش لمعرفة الرّب، ورسالته لك في العهد القديم.
  - ب. صلّ من أجل القدرة على أن توصل بأمانة الأفكار الأساسية ورسالة العهد القديم في بيئتك.

#### الإرسالية ومهارات الخدمة (MMC)

اكتب قصيدة أو ألف ترنيمة لتوصيل جوهر تعاليم يسوع وكيف كانت تفسر مقاطع العهد القديم.

### مُقدِّمة

في الدّرس الأوّل، وبعد أن تعرّفنا على أهداف دراسة العهد القديم، والطريقة التي ستساعدنا بها على أن نتعلم وننمو. فكّرنا في بعض الطّرق الخاطئة التي ينظر بعض الناس من خلالها للعهد القديم ويستخدمونها لقراءته وتفسيره. في هذا الدّرس سنتعلم أنّه على الرّغم من أنّ العهد القديم مكوّن من 39 سفر مختلف، وله أساليب

أدبية مختلفة في الكتابة. إلا أنه يظل كتابًا واحدًا، له كاتب واحد، وموضوع أساسي واحد. سنرى كيف فسّر الرب يسوع والرسل الأوائل العهد القديم وسنكتشف حكمة تفسير العهد القديم على أنه جزء من قصة الله للخلاص.

بعد أن تحداه صديقه رونالدو أن يقرأ العهد القديم ويفهمه بشكل أفضل، قرر د. مجدي أن يحضر بعض الدّراسات في كلية بيت لحم للكتاب المقدس. منذ عدّة أشهر مضت، شعر بالانبهار بسبب محاضرة فتحت عيناه على الكثير من الأمور التي كان يجهلها في العهد القديم. ها هي بعض الأمور التي تعلمها..

**تنوع العهد القديم** | كتبه أشخاص مختلفون، وبه أنماط أدبية مختلفة، وأنواع مختلفة من الكتب (الأسفار). يضم الكتاب المقدس 66 سفرًا كتبها 40 كاتبًا بشريًا منذ أكثر من 2000 سنة بلغتين أساسيتين، العبرية (العهد القديم)، واليونانية (العهد الجديد)، وهو يضم أشكالاً مختلفة من أساليب الكتابة الأدبية.

في كتابنا المقدس أسفار العهد القديم التسعة والثلاثين مرتبةً كما يلي؛

تاريخ	شعر	نبوة
من التكوين إلى أستير	من أيوب إلى نشيد الانشاد	من أشعيا إلى ملاخي

هذا الترتيب يتبع الترجمة اليونانية للنص العبري للعهد القديم. والتي تمّت ترجمتها في القرن 3 ق.م. وتُعرف بالترجمة السبعينية *Septuagint*. لكن الكتاب المقدس العبري في الأصل (الاسم العبري للعهد القديم) يرتب العهد القديم بترتيب مختلف كما يلي؛

النّاموس	الأنبياء	الكتابات
تكوين تثنية	أ) الأنبياء الأوائل، يشوع، قضاة، صموئيل الأول والثاني. وملوك الأول والثاني. ب) الأنبياء المتأخرون إشعيا، إرميا، هوشع، يوشع، أستير. عاموس، عوبديا، يونا، ميخا، ناحوم، حبقوق، صفنيا، حجي، زكريا، ملاخي.	مزامير، أيوب، أمثال. نشيد الأنشاد، راعوث، مراثي إرميا، جامعة، أستير. دانيال، عزرا، نحميا، أخبار الأيام.

بالنسبة لبعض إخواننا وأصدقائنا وجيراننا المسلمين، هذا التنوع والاشتراك البشري في كتابة العهد القديم، مشكلة كبرى! كما قال الصديق المسلم لدكتور مجدي (في الدرس الأول) مؤخرًا:

"بالتأكيد لا يمكن أن يكون الكتاب المقدس هو كلام الله؟ في ظل هذا العدد الكبير من الكُتَّاب البشريين، وهذا التنوع في الأساليب، كيف يمكن أن تكون هذه رسالة حقيقية من الله؟.

### نشاط تعليمي رقم 1 (CCCx، و CSM)

هل لديك أصدقاء، أو أفراد من العائلة، أو رفاق في العمل، الذين لا يمكنهم قبول سلطان أو شهادة الكتاب المقدس على أنه كلمة الله بسبب تعدد أساليب الكتابة أو تعدد الذين كتبوه من البشر؟ كيف ترد/ أو كيف يمكنك أن ترد عليهم؟

لماذا لا يستعمل الرب طُرُق مختلفة للتواصل مع الإنسان بصفة شاملة: القلب، المشاعر، الفكر، الأحاسيس الفنتية، إلخ..؟ بالإضافة إلى ذلك، فالبشر ليسوا متشابهين كلياً: بعضهم يمكن أن يتأثر بطريقة، بينما الآخرون بطريقة أخرى. هذا إلى جانب أن الرب يتحدث للإنسان باندماجه مع الإنسان أيضاً. يكشف نفسه للنبي ويضمن أن الرسالة تنقل تماماً المحتوى المطلوب. هذا ممكن لأن الإنسان خلق على صورة الرب، إذاً الرب يمكن أن يساعد الرسول لفهم الرسالة ولتبليغها بدون خطأ.

## وحدة العهد القديم

### مؤلف واحد

على الرغم من أن العهد القديم (بل والكتاب المقدس كله) يضم الكثير من المواد المكتوبة، والتي كُتبت على يد العديد من البشر، على مدار فترة زمنية طويلة. ولكنه يظل متماسكاً كوحدة واحدة. ببساطة يمكن أن نقول بأنه كتاب واحد، كتبه كاتب واحد، وله موضوع أساسي واحد. هذا الحق هو الحق الأساسي الذي يدعم كل ما سنتعلمه في هذه المقدمة عن العهد القديم!

يكتب الرسول بولس في رسالة تيموثاوس الثانية 3: 16 أن كل الكتاب "موحى به" من الله، ولذا فالله هو المؤلف الأصلي للكتاب المقدس. الكثير مما هو مكتوب في العهد الجديد، لم يكن قد كُتب بعد، حين كُتب بولس هذه الكلمات. لذا نعرف أنه يشير إلى ما نسميه بالعهد القديم. كمؤمنين لسنا في حاجة لأن نختبئ أو لأن نشعر بالحرَج من قبول أن الكتاب المقدس كتب على يد بشر! الله اختار في حكمته أن يتكلم بكلمته من خلال بشر مثلنا. أسفار العهد القديم (والكتاب المقدس كله) كُتبت على يد الكثير من الكُتَّاب في أوقات مختلفة من التاريخ. ولذا فهي تحمل سمات كل شخصية وكل عصر أنتجها. لكن الله بروحه هو الذي ضمن أن كل ما كُتب هو بالضبط ما قَصَدَهُ. لذا يمكننا أن نتكلم عن الكتاب المقدس بلغة يبدو أنها تحمل بعض

التناقض الظاهري أو المفارقة<sup>2</sup> (بنفس الطريقة التي تكلم بها الكتاب المقدس بوضوح عن يسوع)، أي أنه إلهي بالكامل، وبشري بالكامل.

### نشاط تعليمي رقم 2 (MMC ، CSM ، CCCx)

المفارقة "هي عبارة تبدو أنها تحمل تناقضًا ظاهريًا، لكن عند البحث والتحقيق، يثبت أنها صحيحة وحقيقية."

هل يمكنك أن تفكر في أي مفارقات في الحياة المسيحية؟ هل تعتقد أنه من المفيد القول إن الكتاب المقدس "بشري" بالكامل وأيضًا "إلهي" بالكامل؟ ناقش هذه الأسئلة مع مجموع التلمذة التي تنتمي إليها أو مع قائدك أو مرشدك الروحي.

(أ) أمثلة أخرى للتناقضات في الكتاب المقدس.

تجسد المسيح: إنسان كامل وإله كامل.

المسيح يقول: يجب أن نخسر حياتنا لنحافظ عليها "لوقا 9: 24".

الإنسان حرّ ومسؤول عن أفعاله. أما الله فهو فوق الكل، وكل شيء يدور حسب مشيئته.

(ب) إجابة حرة: بداية لإجابة محتملة: هذا المثال يساعد على فهم أن طرق الكتابة، لكتاب أسفار الكتاب المقدس متنوعة مع الحفاظ على رسالة واحدة، وبدون خطأ من الكاتب الإلهي.

### موضوع واحد

على الرغم من أن الكتاب المقدس يضم الكثير من الأفكار الغنية والعميقة. ومع أنه يغطي الكثير من الموضوعات. إلا أن هناك فكرة محورية واحدة تَمسك الكتاب كله معًا؛ وهي يسوع المسيح والخلص، واسترداد الهدف الذي خَلَقَ الله البشرية لأجله، من خلال يسوع المسيح. على الرغم من أننا نرى هذا بوضوح شديد في العهد الجديد، لكن وفقًا لما قاله يسوع فهذا أيضًا هو الغرض من العهد القديم. حين تحدّث عن العهد القديم قال يسوع "فِيَشُوا الْكُتُبَ لِأَنَّكُمْ تَظُنُّونَ أَنَّ لَكُمْ فِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً. وَهِيَ الَّتِي تَشْهَدُ لِي." (يوحنا 5: 39). نقرأ في إنجيل لوقا أنه بعد أن قام يسوع من بين الأموات التقى باثنين من المؤمنين في الطريق إلى عمواس وقادهما عبر أروع دراسة كتاب للعهد القديم على الإطلاق!

<sup>2</sup> عبارة تبدو أنها تحمل تناقضًا ظاهريًا، لكن عند البحث والتحقيق، يثبت أنها صحيحة وحقيقية.

"ثُمَّ ابْتَدَأَ مِنْ مُوسَى وَمِنْ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ يُعَسِّرُ لَهُمَا الْأُمُورَ الْمُخْتَصَّةَ بِهِ فِي جَمِيعِ الْكُتُبِ." (لوقا 24: 27)

وبعد وقت قصير في اجتماعه مع التلاميذ قال لهم:

"هَذَا هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي كَلَّمْتُكُمْ بِهِ وَأَنَا بَعْدُ مَعَكُمْ: أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَتِمَّ جَمِيعُ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنِّي فِي نَامُوسِ مُوسَى وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمَزَامِيرِ." (لوقا 24: 44)

### موضوع واحد / شهادة يسوع المسيح

في المقطع الوارد أعلاه من إنجيل لوقا نرى، أَنَّ يسوع كان يشير إلى ثلاثة تقسيمات أساسية للعهد القديم العبري. كما رأينا من قبل (لاحظ أَنَّ "الكتابات" في بعض الأحيان كان يطلق عليها "المزامير" لأنَّ المزامير كانت تشكّل الجزء الأكبر منها). لم يأت يسوع ليلغي أو ليحو العهد القديم بل لينتمه. في الموعظة على الجبل قال هذا الأمر بوضوح،

"لَا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوْ الْأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لِأَنْقُضَ بَلْ لِأُكَمِّلَ." (متى 5: 17)

ومع هذا فحتى من قرأوا، وأحبوا، وحفظوا العهد القديم في الكثير من الأحيان ظلّوا عميانًا عن رسالته. قال يسوع عن الفريسيين (الكتبة الدينيين - وأعضاء ما يشبه هيئة فقهاء اليهود).

"فَتَسُوا الْكُتُبَ لِأَنَّكُمْ تَظُنُّونَ أَنَّ لَكُمْ فِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً. وَهِيَ الَّتِي تَشْهَدُ لِي. وَلَا تُرِيدُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَيَّ لِتَكُونَ لَكُمْ حَيَاةً.. لَا تَظُنُّوا أَنِّي أَشْكُوكُمْ إِلَى الْآبِ. يُوجَدُ الَّذِي يَشْكُوكُمْ وَهُوَ مُوسَى، الَّذِي عَلَيْهِ رَجَاؤُكُمْ. لِأَنَّكُمْ لَوْ كُنْتُمْ تُصَدِّقُونَ مُوسَى لَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونَنِي، لِأَنَّهُ هُوَ كَتَبَ عَنِّي."

(يوحنا 5: 39، 40، 45، 46).

### موضوع واحد/ شهادة الرسل

الرسل أيضًا آمنوا بأنَّ العهد القديم كان يشير إلى يسوع. أعمال الرسل توضّح هذه النقطة مرارًا وتكرارًا. يمكننا أن نرى هذا في عظة بطرس بعد يوم الخمسين حين ولدت كنيسة العهد الجديد (انظر أعمال الرسل 3: 18، 21-24) ثم في بيت كرنيليوس حين قال:

"لَهُ يَشْهَدُ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ أَنَّ كُلَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ يَنَالُ بِاسْمِهِ غُفْرَانَ الْخَطَايَا" (أعمال 10: 43)

لاحقًا في أعمال 26 حين دُعِيَ للشهادة أمام الملك أغريباس في قيصرية، قال الرسول بولس إنَّ كرازته عن يسوع المسيح هي ليست إلا "مَا تَكَلَّمَ الْأَنْبِيَاءُ وَمُوسَى أَنَّهُ عَتِيدٌ أَنْ يَكُونَ: إِنْ يُؤْلَمِ الْمَسِيحُ، يَكُنْ هُوَ أَوَّلَ قِيَامَةِ الْأَمْوَاتِ، مُزْمِعًا أَنْ يُنَادِيَ بِنُورٍ لِلشَّعْبِ وَلِلْأُمَّمِ". (أعمال 26: 23-24)

وبعد هذا في رسالته لصديقه تيموثاوس، تحدّث بولس عن "الكتب المقدّسة" (تذكّر أنّه كان يتكلم عن العهد القديم) وعن قدرته على أن يجعل تيموثاوس حكيماً لينال الخلاص بالإيمان الذي في المسيح يسوع (تيموثاوس الثانية 3: 15).

### نشاط تعليمي رقم 3 (CCC)

بناء على مقاطع العهد الجديد التي قرأتها فيما سبق، اكتب فقرة واحدة تُلخص ما كان يسوع والرسل يؤمنون به بشأن "النّاموس" (ناموس موسى) و(الأنبياء) في العهد القديم.

المسيح والرسل يعلمون أنّ كل العهد القديم (الشرية والرسل والكتب) يتحدّث عن يسوع المسيح: ولادته وحياته وموته وقيامته. هذه الكتابات تُفسّر لماذا كل هذا كان ضروريًا متى 5: 17 يوحنا 5: 40 أعمال 10: 42-43، أعمال 26: 22-23، تيموثاوس الثاني 3: 15

داخل مجتمع المؤمنين في الجزء الذي نحيا فيه في العالم، عادة ما تكون هناك صعوبة في رؤية الوحدة (الصلة التي لا تتفصل) بين الرّسالة الأساسية للعهد القديم، والرّسالة الأساسية للعهد الجديد. بعضنا يعتقد أنّ رسالة العهد القديم كانت فقط لعائلة إسرائيل، وبما أنّهم قد فشلوا في طاعة هذه الشريعة، فأتى الله بخطّة "جديدة" لكي يعطي رسالة جديدة "لإنجيل" لشعب جديد "المسيحيين". لكن هذا ليس ما يعلمه لنا الكتاب المقدّس. قصّد الله كان دومًا أن يُرسل يسوع. الكتاب المقدّس كله يشير إليه منذ البداية إلى النهاية في العهد القديم. وعبر صفحات النّاموس والأنبياء والمزامير (الكتابات)، كان الله يشير إلى يسوع في المستقبل، ويعد بمجيئه في المستقبل كتتميم لكل مواعيد الله!

### كتاب واحد

مثل زياد في الدّرس الأوّل، يقرأ الكثيرون الأسفار المتنوّعة في العهد القديم على أنّها مجموعة من الأعمال غير المترابطة - مثيرة، وملفتة للانتباه، ويتميّز كل منها بالتميّز. لكنّها غير متصلة ببعضها البعض. للأسف في الكثير من المدارس اللاهوتية التاريخية لإيماننا (مثل فلسطين/ إسرائيل/ مصر/ أو/ إثيوبيا) بل وحتى في



الغرب، أسفار الكتاب المقدس يتم تعليمها بشكل منفصل عن بعضها البعض ودون إشارات تربطها معًا. هناك تحدٍ آخر في الجزء الذي نحيا فيه من العالم، هو ليس فقط أن عدد قليل جدًا من العائلة أو الأصدقاء أو الجيران المسلمين، قد قرأ العهد القديم أو أي جزء منه، ولكنهم أيضًا يفكرون في العهد القديم على أنه كتابين تم إعطائهما لبني إسرائيل؛ التوراة (الموسى) والزابور أو المزامير (داود). لكن الكتاب المقدس يطالبنا بأن نقرأ ككتاب واحد يقدم قصة خطة الله التي تُكتشف لخلاص واسترداد العالم من خلال يسوع المسيح. لو كنّا نريد أن نفسّر العهد القديم بأمانة وبحكمة، فلا بد أن نفكر في الكيفية التي ينسجم بها كل سفر من هذه الأسفار، مع خطة الله العظيمة للخلاص ولاسترداد الجنس البشري إليه. العهد القديم بمفرده ليس إلا قصة غير مكتملة، ووعده لم يتحقق. لهذا نحن في حاجة لأن نقرأ العهد الجديد لو كنّا نرغب في أن نفهم رسالة ووعود الله في العهد القديم. بنفس الطريقة نحن في حاجة لأن نقرأ العهد القديم جيدًا لو كنّا نريد أن نفهم الكثير من الصور والأفكار الأساسية التي يشير لها العهد الجديد في الكثير من المرات بشكل متكرر. لن نفهم الأخبار السارة لرسالة يسوع المسيح في العهد الجديد لو لم نكن نعرف ما حدث من قبل. ما معنى أن يسوع هو المسيح، أو حمل الفصح أو ابن إبراهيم، أو ابن داود، أو الكرمة الحقيقية، أو الراعي الصالح؟ الإجابات لن نجدها إلا في العهد القديم.

#### نشاط تعليمي رقم 4 (CCCx ، و MMC)

تخيل أن زوجة الراعي طلبت منك أن تتحدث لمجموعة صغيرة من الأطفال (لا يزيد سنهم عن 12 سنة) في كنيسة محلية. أعطوك ثلاث دقائق لتشرح كيف أنه على الرغم من أن الكتاب المقدس به 66 سفرًا إلا أنها جميعًا تتحدث عن قصة واحدة، ولها فكرة أساسية واحدة، ومؤلف واحد. يمكنك أن تستخدم أي وسائل إيضاح إلا أنك لا بد أن تعبر عما تريد بالكلمات. أو أن:

أ) تكتب ما تريد أن تقوله وكيف ستقوله.

ب) تقوم بعمل مذكرات فيديو (أو SKYPE) لكلمة تقولها لمدة 3 دقائق عن الموضوع.

مثال للإجابة: يرسل أب عددًا من الإخوة والأخوات، واحدًا تلو الآخر، وكل واحد منهم يحمل رسالة إضافية لدعوة ابن بعيد إلى حفل عائلي.

الهدف من هذا السيناريو هو تجسيد أن:

- (1) الله يستخدم العديد من الأشخاص والذين يحملون كلهم نفس الرسالة، لكن يعبرون عنها بطرق مختلفة.
  - (2) وفي نفس الوقت أكثر تفاصيل تمت إضافتها للرسالة الرئيسية بدون تغييرها.
- لمساعدتنا على فهم قصة العهد القديم، وكيف علينا أن نقرأه ونطبقه في حياتنا وفي سياق بيئتنا. دعنا نفكر في التشبيه الجميل الذي قدمه أبو موسى للدكتور مجدي، وهو مُعلِّم كتاب مقدس مصري حكيم، التقى به في إحدى زيارته للقاهرة.

### تشبيه المسرحية ذات الخمسة فصول

تخيّل أنّه حدث اكتشاف عظيم في القاهرة لواحدة من المسرحيات لتوفيق الحكيم. وهي مسرحية من 5 فصول كانت مجهولة تمامًا، وصار هناك اهتمام عظيم بهذه التحفة الأدبية. وكل الخبراء في أدب توفيق الحكيم في القاهرة والشرق الأوسط وفي العالم كله درسوا هذه القطعة الأدبية، وأكدوا أنّها بلا شك من إنتاجه الأصيل بل وربما تكون من أفضل ما كتب! لكن هناك مشكلة واحدة في النسخة الخاصة بهذه المسرحية وهي أنّه ينقصها جزء بالغ الأهمية وهو جزء كبير من الفصل الخامس والأخير. هناك أربعة فصول كاملة، والمشهد الأوّل، والمشهد الأخير من الفصل الخامس، لكن بقية مشاهد الفصل الخامس مفقودة.

لو حاول أفضل مخرجي العالم أن يقدم هذه التحفة الفنية التي تمّ اكتشافها، فماذا سيفعل؟ في الغالب سيستشير أفضل الخبراء في العالم في أدب توفيق الحكيم. ثم سيوظف أفضل ممثلين متاحين، يمكنهم أن يغمروا أنفسهم في هذا النص. سيتعلمون كيفية تمثيل الأدوار المختلفة ويفهموا الشخصيات كما يجب. ثم سيسعون لفهم الحبكة الموجودة في القصة والأفكار الرئيسية التي حاول توفيق الحكيم توصيلها وتقديمها من خلال النص.

لكن ماذا على الممثلين أن يفعلوا حيال المشاهد المفقودة من الفصل الخامس؟ لابد أن يمثلوا هذه المشاهد بطريقة تتناسب مع الخط الدرامي للحبكة القصصية. ومع الأفكار الرئيسية والقيم والأدوار، المتناسبة مع الفصول السابقة في المسرحية. لابد أن يميزوا غرض توفيق الحكيم ثم يمثلوا المسرحية بطريقة تبدو متوافقة مع غرضه من الكتابة.

ما علاقة هذا بالتطبيق الأمين للعهد القديم؟ كما قلنا من قبل الكتاب المقدس قصة، وهي قصة حب الله الذي ظهر في خلق وافتداء العالم. استخدم أبو موسى تشبيه المسرحية المكوّنة من خمسة فصول ليشرح فكرة قصة الخلاص الإلهية. وهو يقترح أن الله من خلال كلمته يبدو وكأنه يكتب مسرحية. وأن الكتاب المقدس هو قصة حب الله الفادي وأننا في سياق حياتنا مدعويين أيضًا للمشاركة في هذه القصة. هناك خمسة فصول في هذه القصة:

**الفصل الأول:** هو قصة الخلق (يمكننا أن نرى هذا في التكوين 1، 2)

**الفصل الثاني:** هو قصة السقوط - وهو يحكي الطريقة التي فصلتنا بها الخطية عن الله وعن مقاصده العظيمة لنا.

**الفصل الثالث:** هو قصة العهد القديم إسرائيل - ويحكي كيف بدأ الله عمله لتتِمِّم الفداء (يمكننا أن نرى هذا من تكوين إلى ملاخي).

**الفصل الرابع:** هو قصة يسوع - وهو الطريقة التي حقق بها الله في النهاية خطة الفداء (ونرى هذا في الإنجيل).

**الفصل الخامس: المشهد الأول** هو قصة كنيسة العهد الجديد الأولى - ويحكي عن الطريقة التي اختار بها الله أن يتفاعل أو أن يوصِّل خطته الفدائية للعالم (ونرى هذا من سفر أعمال الرسل حتى رسالة يهوذا)، ثم لدينا **الفصل الخامس: المشهد الأخير** - وهذا هو الاتجاه الذي ننطلق نحوه (ونرى هذا في سفر الرؤيا). الفصول الثلاثة الأولى مُسجَّلة في العهد القديم. ما عدى الإصحاحات الأولى لسفر التكوين. المشهد 3 يتضمّن مجمل كتب العهد القديم. جدول رؤية بانورامية لتاريخ العهد القديم أسفله يعرض الفصول (أو المشاهد) التي تتكوّن الثالثة منها من 8 "مشاهد" أو عصور تاريخية. سيكون هذا الجدول بمثابة مرجع يُلخص قصة العهد القديم ويضع كل إعلان في سياقه.

### نشاط تعليمي 5 (CCC)

ادرس جدول رؤية بانورامية لتاريخ العهد القديم في الصفحة التالية وأجب عن الأسئلة التالية:  
(أ) ما هي الثلاث مراحل التي يتحدّث عنها سفر التكوين؟ بكلماتك الخاصة اعمل تلخيص لما حصل طوال الثلاث مراحل.

(ب) في أي وقت بدأت فترة السبي؟ من هم الأنبياء الذين كشفوا كلمة الله في تلك الفترة؟  
(ت) في جملتين قم بوضع السياق التاريخي لكتاب ملوك 2. اذكر رسول تكلم في تلك الحقبة.  
(ث) في أي حقبة من بين العشرة حقب تفضلون العيش فيها؟ لماذا؟

أ) الخلق والسقوط والصلح. مثال التلخيص: الله خلق العالم بدون أخطاء وبدون خطيئة وذلك بتوكيل الرجل والمرأة تحت أنظار الله الزراعية. ثم تمرّد الرجل والمرأة بأخذ ثمرة الشجرة المحرمة. أدركوا أنّهم عرّاة وكل علاقاتهما تأثرت بالخطيئة. الأنانية وحكم الله والموت طالت كل البشر. الرب أظهر غضبه ضد خطية الإنسان بالطوفان لكنّه أنقذ نوح وعائلته للحفاظ على العنصر البشري. وعن طريق إبراهيم ونسله وضع الله خطة خلاص لكل البشرية.

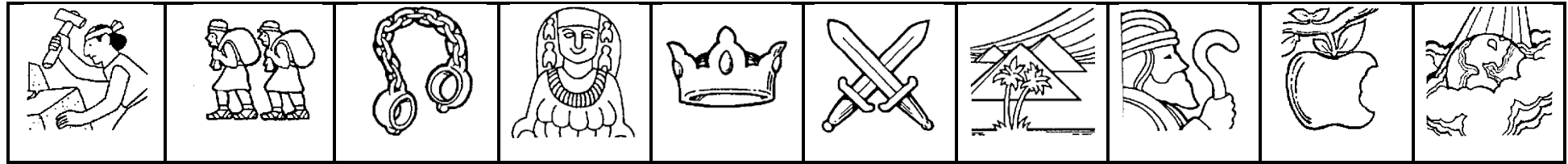
ب) المنفى (السبي) بدأ رسميًا في 586 ق.م مع السقوط التام لأورشليم، أثناء خدمة الأنبياء: إرميا وحبقيو وصفنيا وحزقيال (دانيال بدأ فقط في بابل).

ت) الملوك الثاني يمثل قصة حكم سليمان ثم الانشقاق وبداية المملكة الشماليّة وسقوطها في 722 ق.م، وأخيرًا سقوط أورشليم في 586 ق.م. خلال تلك الفترة حذر الله شعبه الذين لم يتوبوا من الوثنيّة. وقد أعلن عن نفسه عن طريق العديد من الأنبياء من بينهم أليشع يونان وعاموس شمالاً (إسرائيل)، وإشعيا وهوشع وإرميا (وغيرهما) جنوباً (يهوذا).

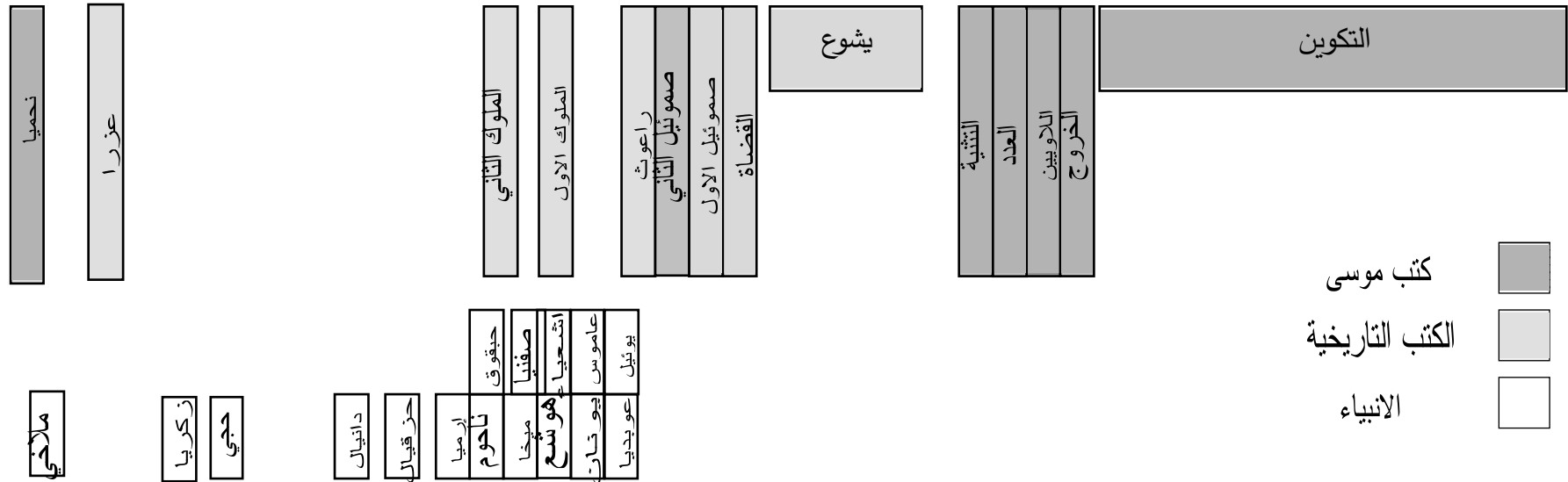
ث) إجابة حرّة

## لمحة إجمالية عن تاريخ العهد القديم

2000 ق.م. 1800 ق.م. 1400 ق.م. 1050 ق.م. 931 ق.م. 586 ق.م. 536 ق.م.



الإصلاح العودة السبي الوثنية المملكة الاستعمار مصر أباء السقوط الخليقة



كتب موسى

الكتب التاريخية

الانبياء

العالم هو خلق الله الخلق جميل تعيين الإنسان كحارس للعالم الإنسان في تفاهم تام مع الله.	خطيئة آدم وحواء بعضيان الله لعنة العالم الخطيئة تؤثر في كل البشر وتحدث الموت. الوعد بالمخلص	اختيار إبراهيم كأب لأمة بني إسرائيل. نعمة الله على هذه الأمة وكونها نعمة على كل الأمم الأخرى.	عبودية اليهود بمصر. استعمال الله لموسى ليقود اليهود بمعجزات كثيرة. موسى يتلقى شريعة الله.	إعطاء الله أرض كنعان لبني إسرائيل بسبب شر سكانها.	ازدهار الأمة بعد طاعة الله. أمم أخرى تبدي اهتمامها بالله.	ابتعاد اليهود عن الله عبادة الأصنام.	بعد مئات السنين من التحذير يسمح الله بنفي بني إسرائيل.	بعد 70 سنة في المنفى يعيد الله بني إسرائيل إلى أرض فلسطين.	إعادة بناء الهيكل وإحياء العبادة الحقبة. شعور الناس بضغط القوات الخارجية وتشوقهم لخروج المسيح المخلص.
--	---	---	---	---	---	--------------------------------------	--	--	---

لذلك يتم سرد الفصول من 1-3 من القصة في العهد القديم، في حين أن الفصلين 4 و5 موجودان إلى حد كبير في العهد الجديد. في الفصل 4 نرى كاتب المسرحية وهو يدخل إلى المسرح ويلعب الدور من خلال كلمته (المسيا يسوع - كلمة الله) لكي يمثل الدور الذي لا يمكن لأي ممثل آخر أن يلعبه. ثم يترك روحه القدس (المخرج) لكي يخرج بقية الفصل الخامس. من خلال ما نراه في المشاهد الأولى للفصل الخامس (أعمال الرسل والرسائل) والمشهد الأخير من الفصل (سفر الرؤيا) حين يأتي يسوع ثانية على المسرح لكي يسترد بالكامل العالم المكسور، نكتشف أننا مازلنا نعيش هذه المشاهد الموجودة في الفصل الخامس.

تمامًا مثل المخرج والممثلين الذين أرادوا أن يمثلوا على خشبة المسرح المسرحية الجديدة التي تم اكتشافها لتوفيق الحكيم، لا بد أن نلعب أدوارنا في خطة الدراما الإلهية للفداء. الدراما لم تنته بعد. نحن شخصيات في مسرحية الدراما الإلهية لإعلان حبّه المحرّر في الفترة الواقعة بين كنيسة العهد الجديد وبين وقت مجيء المسيح ثانية لاسترداد كل شيء تحت ملكه. ولإعلان رسالة الخلاص والاسترداد للعالم كله. مثل الممثلين الذين حاولوا تمثيل مسرحية توفيق الحكيم الرائعة. نحن لا نريد أن نظل مكتفين بأن نقلد فحسب الكلمات والأفكار التي ظهرت في الفصول السابقة. فنحن نعيش في زمان مختلف وفي مكان مختلف. ونحن مدعوون لنحرك الأحداث في الدراما الإلهية للأمام. هذا غرض الله في حياتنا. لكننا لسنا أحرارًا في أن نتصرّف في أدوارنا بأي طريقة تعجبنا، لهذا فنحن في حاجة لأن نغمس أنفسنا في الشخصيات والمشاهد الواردة في الفصول السابقة، وأن نطلب من المخرج (الروح القدس) أن يقودنا لكي نفهم بطريقة أفضل مقاصد المؤلف (الله) لكي يمكننا أن نلعب أدوارنا بفعالية وبأمانة في هذه المسرحية. هذه الدراسة تهدف إلى أن تساعدك على أن تفهم الفصول من 1-3 في السياق الكامل للدراما أو المسرحية الإلهية.

من خلال هذا التشبيه يمكننا أن نرى أنّ الكتاب المقدس ليس مجرد إرشاد إلهي (كما رأينا في الفصل الأول) لكي نعيش حياة أفضل، وليس مجرد كتاب به إجابات على أسئلتنا عن العلوم، أو الفلسفة أو السياسة أو غيرها. لكن الكتاب المقدس يحكي قصة الله للفداء، والتي يمكننا أن نشارك فيها! لسنا مدعوين في المسيح لكي نكون مجرد تقليد لأفعال وكلمات الممثلين السابقين في قصة الله (شخصيات العهد القديم). لكننا الآن نعيش هذه المسرحية في الجزء الذي يسبق نهاية الفصل الأخير في العالم. السياق الذي نحيا فيه مختلف عن السياق والبيئة الخاصة بالفصول السابقة (بيئة الكتاب المقدس) ولدينا تحديات جديدة نواجهها لم يتعين على شخصيات الكتاب المقدس مواجهتها، مثلاً ليس علينا أن ندخل لأرض الموعد لامتلاكها، مثل يشوع وبني إسرائيل الذين أخذوا الأرض بالسيف. ليس علينا أيضًا أن نغسل أيدينا بالماء قبل أن نقرأ الكتاب المقدس (مثل بنيامين في الدرس الأول) ولا علينا أن نقدم الذبائح الحيوانية، لكي يمكن لدمها التكفير عن خطايانا. هذه الأجزاء من القصة قد انتهت. لقد أتممها المسيح. لكن في بيئتنا اليوم لدينا تحديات جديدة.

فنحن مدعوون لمواجهة هذه التحديات بطريقة آمنة لفكر كاتب المسرحية (الله) ولمقاصده ومتسقة مع قصته. نحن نعيش بشكل مستمر تحت سلطان الكتاب المقدس (بعهديه القديم والجديد) ليس على أنه "مرآة" ولا على أنه "موسوعة" ولا "كتاب قواعد" ولا "صورة" (كما رأينا في الدرس الأول)، لكن على أنه قصة حاكمة لحياتنا نلعب فيها أدوارنا المختلفة. نفهم أن الكتاب المقدس لا يخبرنا بما علينا أن نفعله في كل موقف، ولكنه يوصل لنا قصد الله الفدائي وأهدافه للعالم، ويصف لنا كيف حقق هذا القصد من خلال شعبه عبر مراحل القصة المختلفة.

#### نشاط تعليمي رقم 6 (CCCx، و CSM)

في مذكراتك اكتب أو قم بالتسجيل على MP 3 (أو على أي مُسجل) أفكارك بخصوص ما يلي، ثم ناقش هذه الأفكار مع مرشدك الروحي و/ أو مع أعضاء مجموعتك:

(أ) هل ساعدك تشبيه أبو موسى الخاص بمسرحية توفيق الحكيم ذات الخمسة فصول على فهم دور العهد القديم وموقعه في قصة محبة الله المحررة للبشرية؟ إن كان ردك بنعم فما السبب؟ وإن كان ردك بلا فما السبب؟

(ب) كيف تشعر حيال كونك شخصًا يلعب دورًا في مسرحية الله المستمرة (قصته) لفداء البشرية، في الفصل الخامس؟ اشرح إجابتك.

(ت) لو كان الله بفضل نعمته قد أكرمك بامتياز وبمسؤولية عظيمة لأن "تلعب دورًا" في مسرحيته، فكيف يمكنك في رأيك أن تلعب هذا الدور بأمانة؟ ما المعوقات التي قد تواجهك؟ كيف ستتغلب عليها؟

(أ) بعض الإجابات المحتملة:

الاستعارة (التشبيهات) تساعد على الفهم: 1) وحدة الوحي الكتابي وخطة الله.

2) التقدم نحو الهدف النهائي من خلال مراحل مختلفة من الوحي.

3) المكانة التي يعطيها لنا الله ومهمتنا اليوم.

يجزينا من الطاعة الميكانيكية لإرادة الله..

(ب) إجابة حرة مثال: بالنسبة للمشاعر تخبرنا بأهمية معرفة كل المشاهد والاستماع إلى المخرج (الروح القدس) ومعرفة أهمية الدور الخاص لكل شخص كممثل.

(ت) من العراقيل التي يمكن أن تعترضنا: فهم سيء (للخطة أو للأدوار)، رفض الطاعة والتكبر، محاولات العدو للأعراض بأساليب متنوعة.

ومن بين الحلول: الصلاة، الثبات في كلمة الله والانضمام مع الآخرين (الكنائس أو الإرساليات).

لاحظوا:

هذه الأسئلة، وخاصة السؤال (ت) أعلاه، يتطلب مستوى معين من التفكير والتحليل؛ لكنها مهمة جدًا لنمو كل طالب. ساعدهم أيضًا على التعمق معًا وتطبيقها في حياتهم.

### نشاط تعليمي رقم 7 (CCC)

لقد اخترنا على الأقل خمسة شواهد من العهد القديم، (أ) في تعاليم يسوع (ب) في تعاليم/ عظات الرُّسل. انظر للجدول الوارد أدناه لترى هذه الشواهد. لو كان يسوع أو الرُّسل يشيرون إلى شاهد أو قصة في العهد القديم فابحث عن هذا الشاهد وافتحه واكتب في العمود في الوسط ما تتم الإشارة إليه. لو كانت تشير إلى حدث أو شخصية، فاكتب هذا في العمود الأول أيضًا. هناك مقطعين مسجلين لك كمثال. وبعد ذلك عَرِّف فترة الحدث في تاريخ العهد القديم وفقًا لجدول "نظرة بانورامية"، وقم بوصف السياق الأصلي لهذا الوحي في العمود الأخير للجدول. أكثر الإجابات تمّ تقديمها في شكل أمثلة. أكمل الجدول بالإجابة في الخانات الفارغة.

من الهام إعانة الطلبة في وضع كل نص في سياقه التاريخي. لهذا يجب قراءة جزء من النص الذي يسبق الآية المذكورة، ثم قم بإيجاد المعنى الأصلي في النص المذكور العهد القديم. لاحظ أن أغلب الطلبة يجدون صعوبة في القيام بهذا التمرين بدون مساعدة أو تدريب. يمكنكم التنبيه على ذلك مسبقًا وأيضًا ترك المجموعة الأخيرة من النصوص للقيام بها مع المنسق في جلسة الدراسة الجماعية.

الحقبة والسياق الأصلي	العهد القديم (الفصل الثالث)	يسوع (الفصل الرابع)
3.2 مصر والصحراء	خروج 21: 23-25	(1) متى 5: 38-39
موسى قام بإخراج شعب مصر للقيام بعهد مع الله. هذا القانون يساعد على إقامة العدالة بين البشر وتقليص العقاب.	تكلّم الرب من خلال موسى "وإنْ حَصَلَتْ أَدِيَّةٌ تُعْطَى نَفْسًا بِنَفْسٍ، وَعَيْنًا بِعَيْنٍ، وَسِنًّا بِسِنٍّ، وَيَدًا بِيَدٍ، وَرِجْلًا بِرِجْلٍ، وَكَيْأًا بِكَيٍّْ، وَجُرْحًا بِجُرْحٍ، وَرَضًّا بِرَضٍّ".	قال يسوع "سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: عَيْنٌ بِعَيْنٍ وَسِنٌّ بِسِنٍّ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لَا تُقَاوِمُوا الشَّرَّ، بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الْأَيْمَنِ فَحَوِّلْ لَهُ الْآخَرَ أَيْضًا".
3.2 مصر	الخروج 3: 6	(2) مرقس 12: 26-27



<p>وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الْأَمْوَاتِ إِنَّهُمْ يُؤْمُونَ: أَمَّا قَرَأْتُمْ فِي كِتَابِ مُوسَى، فِي أَمْرِ الْعُلُقَيْةِ، كَيْفَ كَلَّمَهُ اللَّهُ قَائِلًا: أَنَا إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ؟ لَيْسَ هُوَ إِلَهُ أَمْوَاتٍ بَلْ إِلَهُ أَحْيَاءٍ. فَأَنْتُمْ إِذَا تَضَلُّونَ كَثِيرًا!"</p>	<p>ثم قال: أنا إله أبليك، إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب. فغطى موسى وجهه لأنه خاف أن ينظر إلى الله.</p>	<p>موسى يقابل الرب لأول مرة ويتلقى نداء لتسليم الشعب.</p>
<p>(3) مرقس 12: 28-31</p>	<p>« تنثية 6: 4-5 و لاويين 19: 18:</p>	<p>3.2 الصحراء</p>
<p>فَجَاءَ وَاحِدٌ مِنَ الْكَتَبَةِ وَسَمِعَهُمْ يَتَحَاوَرُونَ، فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ أَجَابَهُمْ حَسَنًا، سَأَلَهُ: «أَيُّهُ وَصِيَّةٌ هِيَ أَوَّلُ الْكُلِّ؟» فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنَّ أَوَّلَ كُلِّ الْوَصَايَا هِيَ: اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ. الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ. وَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ قُوَّتِكَ. وَلَتَكُنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ عَلَى قَلْبِكَ. لاويين 19: لا تَتَّقِمَ وَلَا تَحْقُذْ عَلَى أَتْبَاءِ شَعْبِكَ بَلْ تُحِبِّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. اَنَا الرَّبُّ</p>	<p>تنثية 6: اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ. فَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ قُوَّتِكَ. وَلَتَكُنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ عَلَى قَلْبِكَ. لاويين 19: لا تَتَّقِمَ وَلَا تَحْقُذْ عَلَى أَتْبَاءِ شَعْبِكَ بَلْ تُحِبِّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. اَنَا الرَّبُّ</p>	<p>موسى ينقل الشريعة لشعب العهد.</p>
<p>(4) لوقا 4: 24-26</p>	<p>ملوك الأول 17: 1-16</p>	<p>3.5 وثنية/مملكة منقسمة</p>
<p>"وَقَالَ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ مَقْبُولٌ فِي وَطَنِهِ. وَبِالْحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ أَرَامِلَ كَثِيرَةً كُنَّ فِي إِسْرَائِيلَ فِي أَيَّامِ إِيلِيَّا جِئِنِ اغْلَقَتِ السَّمَاءُ مُدَّةَ ثَلَاثِ سِنِينَ وَسِتَّةِ أَشْهُرٍ، لَمَّا كَانَ جُوعٌ عَظِيمٌ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا، وَلَمْ يُرْسَلِ إِيلِيَّا إِلَى وَاحِدَةٍ مِنْهَا، إِلَّا إِلَى امْرَأَةٍ أَرْمَلَةٍ، إِلَى صَرْفَةِ صَيِّدَاءَ."</p>		<p>لجلب انتباههم على تمرّد اسرائيل تحت الملك آخاب. الرب يعلن جفاف عن طريق إيليا النبي.</p>
<p>(5) يوحنا 6: 48-51</p>	<p>الخروج 16: 31 - 35 و سفر عدد 11: 6 - 9</p>	<p>3.2 مصر والصحراء.</p>
<p>"أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ. آتَاؤُكُمْ أَكَلُوا الْمَنِّ فِي الْبَرِّيَّةِ وَمَاتُوا. هَذَا هُوَ الْخُبْزُ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ، لِكَيْ يَأْكُلَ مِنْهُ الْإِنْسَانُ وَلَا يَمُوتَ. أَنَا هُوَ الْخُبْزُ الْحَيُّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. إِنْ أَكَلَ أَحَدٌ مِنْ هَذَا الْخُبْزِ يَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ. وَالْخُبْزُ الَّذِي أَنَا أُعْطِي هُوَ جَسَدِي الَّذِي أُبْذَلُهُ مِنْ أَجْلِ حَيَاةِ الْعَالَمِ."</p>	<p>خلال 40 سنة في الصحراء حيث يقيم إسرائيل، أرسل الله المن والسلوى كل ليلة مع الندى "تشبه بذرة الكزبرة وهي بيضاء وتضمن التغذية للشعب"</p>	<p>من الخروج من مصر حتى دخوله لأرض الموعد.</p>

الحقبة والسياق الأصلي	العهد القديم (الفصل الثالث)	الرسل (الفصل الخامس المشهد الأول)
5. 3 وثنية / مملكة منقسمة أو ربما 7.3-8 العودة /الصلح الشعب الإسرائيلي في وطنه ولا يتفاعل ضد انحطاطه الأخلاقي على الرغم من المصائب الأخيرة.	يوئيل 2: 28-31	(1) أعمال 2: 16، 17، 21 (بطرس) بَلْ هَذَا مَا قِيلَ بِیُوءِيلَ النَّبِيِّ. يَقُولُ اللَّهُ: وَيَكُونُ فِي الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ أَنِّي أَسْكُبُ مِنْ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ، فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ، وَيَرَى شَبَابُكُمْ رُؤًى وَيَحْلُمُ شُبُوحُكُمْ أَحْلَامًا... وَيَكُونُ كُلُّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَخْلُصُ.
5.3 وثنية/ مملكة منقسمة.	عاموس 9: 11 - 12.	(2) أعمال 15: 14-17 (يعقوب)
أيام عزيا ملك يهوذا ويربعام ملك إسرائيل (عاموس 1، 1)، عاموس يحذر من الحكم القادم بسبب القهر والظلم، ويعد بالصلح.	يرفع الله مسكن داود وبينيه كما كان من قبل. يملكون بقية أدوم وبقية الأمم التي تسمى باسمه.	"سَمِعَانُ قَدْ أَخْبَرَ كَيْفَ افْتَقَدَ اللَّهُ أَوَّلَ الْأُمَمِ لِيَأْخُذَ مِنْهُمْ شَعْبًا عَلَى اسْمِهِ. وَهَذَا ثَوَافِقُهُ أَقْوَالُ الْأَنْبِيَاءِ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: سَازِجُ بَعْدَ هَذَا وَأَبْنِي أَيْضًا خِيْمَةَ دَاوُدَ السَّاقِطَةَ، وَأَبْنِي أَيْضًا رَدْمَهَا وَأَقِيمُهَا ثَانِيَةً، لِكَيْ يَطْلُبَ النَّافُونَ مِنَ النَّاسِ الرَّبَّ، وَجَمِيعُ الْأُمَمِ الَّذِينَ دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ الصَّانِعُ هَذَا كُلَّهُ."
5.3 وثنية/ مملكة منقسمة	إشعيا 6: 42 و 6: 49	(3) أعمال 26: 23، 23 (بولس)
بعد سقوط إسرائيل والإعلان عن سقوط وشيك ليهوذا، إشعيا يعلن الصلح من قبل خادمه المختار.	سوف أقيم خادمي ليكون نورًا للأمم حتى أقصى الأرض.	"فَإِذْ حَصَلْتُ عَلَى مَعُونَةٍ مِنَ اللَّهِ، بَقِيتُ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، شَاهِدًا لِلصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ. وَأَنَا لَا أَقُولُ شَيْئًا غَيْرَ مَا تَكَلَّمَ الْأَنْبِيَاءُ وَمُوسَى أَنَّهُ عَتِيدٌ أَنْ يَكُونَ: إِنْ يُؤْلَمِ الْمَسِيحُ، يَكُنْ هُوَ أَوَّلُ قِيَامَةِ الْأَمْوَاتِ، مُزْمِعًا أَنْ يُنَادِيَ بِنُورٍ لِلشَّعْبِ وَلِلْأُمَمِ."
2. السقوط:	التكوين 3	(4) بولس في رومية 5: 14، 15
آدم وحواء لا يزالان في جنة عدن.	حواء ثم آدم في جنة عدن يأكلان من شجرة معرفة الخير والشر. عيناها تتفتحان فيكتشفان عورتهم. يعرفان اللعنة وأوجاع المخاض، ثم طردوا من الجنة. حكيم عليهم بالموت مع كل ذريتهم.	"لَكِنْ قَدْ مَلَكَ الْمَوْتُ مِنْ آدَمَ إِلَى مُوسَى، وَذَلِكَ عَلَى الَّذِينَ لَمْ يُخْطِئُوا عَلَى شِبْهِ تَعْدِي آدَمَ، الَّذِي هُوَ مِثَالُ الْآتِي. وَلَكِنْ لَيْسَ كَالْخَطِيئَةِ هَكَذَا أَيْضًا الْهَبَةُ. لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِخَطِيئَةِ وَاحِدٍ مَاتَ الْكَثِيرُونَ، فَبِالْأَوَّلَى كَثِيرًا نِعْمَةُ اللَّهِ، وَالْعَطِيَّةُ بِالنِّعْمَةِ الَّتِي بِالْإِنْسَانِ الْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، قَدْ ارْتَدَّاتُ لِلْكَثِيرِينَ!"

<p>(5) عبرانيين 1: 1، 2، 4، 5</p> <p>اللَّهُ، بَعْدَ مَا كَلَّمَ الْأَبَاءَ بِالْأَنْبِيَاءِ قَدِيمًا، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُقٍ كَثِيرَةٍ، كَلَّمَنَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ، الَّذِي جَعَلَهُ وَارثًا لِكُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي بِهِ أَيْضًا عَمِلَ الْعَالَمِينَ، صَائِرًا أَكْثَرًا مِنْ الْمَلَائِكَةِ بِمِقْدَارِ مَا وَرِثَ اسْمًا أَفْضَلَ مِنْهُمْ... لِأَنَّهُ لِمَنْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ قَطُّ: «أَنْتَ ابْنِي أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ»؟ وَأَيْضًا: «أَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا وَهُوَ يَكُونُ لِي ابْنًا»؟</p>	<p>اختر بعض المقاطع الكتابية من العهد القديم والتي تُظهر ما يشير إليه كاتب الرسالة إلى العبرانيين في مُقدِّمة رسالته.</p> <p>مزمور 2: 7 يستشهد مباشرة عن المسيح الملك. الذي أسَّسه الله في أورشليم. وسوف يطلق عليه "ابن الله" وأنه سيحكم بسلطان على الأمم.</p> <p>صموئيل الأول 7: 14: سيحكم ابن داود من بعده إلى الأبد وسيكون ابن الله.</p> <p>(آية 6 مع مزمور 97: 7 والتي تقول أن كل "الآلهة" (أو الملائكة) يسجدون أمام الرب. و هكذا المسيح هو الرب.)</p> <p>(يمكنك استخدام أي فهرس للكتاب المقدس للبحث عن الكلمات المفتاحية أو يمكنك استخدام الشواهد الموجودة على هامش كتابك المقدس لو كنت تستخدم كتابًا بشواهد لمساعدتك في القيام بهذا التدريب).</p>	<p>حَقبة غير معروفة</p> <p>المملكة: حَكَم داود المملكة، عندما سعى لبناء الهيكل للرب</p> <p>حَقبة غير معروفة</p>
---	---	---

## نشاط تعليمي رقم 8 (CCCx ، و CSM)

الآن أكمل أحد النشاطين التاليين أو كلاهما:

1. اختر مثال من تعاليم يسوع وآخر من تعاليم الرّسل، حيث أشاروا للعهد القديم، ثم اشرح (اكتب في كراستك) أو استعد للتحدّث عن:

أ. إلى من كانوا يتحدّثون؟

ب. ماذا كانوا يحاولون أن يعلموا عن الله وقصته للخلاص؟

ج. كيف أثر دخول يسوع المشهد في (الفصل الرابع) على الطريقة التي يمكننا بها فهم هذا الجزء الكتابي الذي تمّت الإشارة إليه من العهد القديم؟

أو

2. اكتب قصيدة أو قم بتأليف ترنيمة مستمدة من جزء أو اثنين من تعاليم يسوع (انظر الجدول). في قصيدتك أو ترنيمتك، حاول أن توصّل جوهر تعاليم يسوع والكيفيّة التي فسّر بها مقطع العهد القديم من خلال تعاليمه.

كمثال، فيما يلي ستجد أربعة أبيات من قصيدة بعنوان يسوع في كل صفحة، كتبها القس والكاتب أندرو موراي.

## أمثلة: يوحنا 3: 14-16 والعدد 21: 5-9

أ. يستشهد يسوع بقصة الحيّة، التي رفعت في الصحراء. لتتقذ وتشفى كل من ينظر إليها، كل من تمّ عضّه من قبل الحيات السامة.

ب. المسيح يريد أن يرينا ماذا يعني الخلاص بالإيمان. ماذا علينا فعله بالنسبة لفداء المسيح على الصليب للخلاص من خطايانا (لكي تولد من الله)؟

ج. يسوع يُشير على أنّ قصة خلاص إسرائيل من الثعابين في الصحراء، هي في الواقع تجسيد لخلاص الرّوح من كل خطية. إنّها تدلنا على كيفيّة ممارسة الإيمان في يسوع المسيح لننال الخلاص.

خذ بعين الاعتبار، أنّ السؤال رقم 3 يتطلّب مستوى معيّن من التفكير والتحليل.

هو الكلمة التي بها خُلِقَ الكلّ

هو النّسل الذي سحق رأس الحيّة

أتى ليتمم عهد فداء البشر

إبراهيم رأى يومه، وراه يعقوب كملاك

إنَّه يسوع في كل صفحات الكتاب

بدم الحمل رسم لوحة الفداء

بذراع ممدودة هزم المصريين

الخلاص، والعلاقة، والشرائع بهذا الترتيب

يسكن مع الخطاة، في قلب المحلَّة، لا على الحدود

إنَّه يسوع في كل صفحات الكتاب

علم باقتدار مستخدماً الحقَّ الإلهي

كان اللاويون والكهنة يقدمون الذبائح اليومية

لا دم؟ إذن لا غفران للخطية

لكننا كنَّا في حاجة لأكثر من مجرد حَمَل

لأنَّ ضميرنا ملئ بالخطايا

إنَّه يسوع في كل صفحات الكتاب

أدب الآب شعبه على تمردهم

بأربعين سنة في برية الخطية

لكنَّه أرسل ابنه ليصبح قائدهم الأمين

بسحابة مجد في النهار، وبعمود نار في الليل

إنَّه يسوع في كل صفحات الكتاب

## الدّرس الثالث: تفسير القصص التي داخل القصة بأمانة

### المفهوم الأساسي:

ما يقرب من نصف العهد القديم عبارة عن قصة. حيث أنّ فهم كيفية كتابة القصص العبرية، سيساعدنا على فهم قصة الله بأمانة أكبر. هناك ثلاثة مستويات للقصة في العهد القديم وتمييزها سيساعدنا على تفسير رسالتها في سياقنا الخاص وفي بيئتنا وقصتنا نحن.

### أهداف الدّرس:

#### مهارات المعرفة والمضمون (CCC)

- أ. معرفة/ فهم، مستويات القصة الثلاثة في العهد القديم.
- ب. معرفة/ فهم، بعض الطرق التي يُساء بها تفسير العهد القديم.
- ج. معرفة/ فهم، أربعة عناصر أساسية لقصة العهد القديم.

#### الاستقامة والتّضج الروحي (CSM)

- أ. فكّر في كيف استخدم الله المصاعب والمحن في حياة يوسف. لكي يبني استقامته ويمكّنه من أن يصبح وكيلاً إلهياً يأتي بالخلاص والبركة للكثيرين.
- ب. صلّ واطلب من الرّب ليستخدمك رغم خطاياك وضعفائك.
- ج. صلّ واطلب من الرّب أن يأتي بتحوّلات جذرية في حياتك.

#### الإرسالية ومهارات الخدمة (MMC)

- أ. اقرأ الإصحاحات من 37 – 50 من سفر التكوين
- ب. أخبر القصة الواردة في هذا الجزء لأحد أفراد عائلتك أو لأحد أصدقائك.

## مُقدِّمة

في الدرس الثاني تحدّثنا عن كيف، أنّ العهد القديم والعهد الجديد، يجب أن تتم قراءتهما ككتاب واحد. له مؤلّف واحد وله موضوع أساسي واحد. فكّرنا في الكيفية التي تعامل بها الرب يسوع والرسل مع العهد القديم. وتحدّثنا عن تشبيه المسرحية ذات الفصول الخمسة لتوفيق الحكيم. ليساعدنا على التفكير في الكيفية التي يمكننا بها التفكير في كيف يمكن أن نقرأ العهد القديم بأمانة. ونلعب الدور المخصص لنا في قصة الله. وكيف نفهم رسالة العهد القديم بشكل صحيح، في حياتنا وعائلاتنا وكنائسنا وفي بيئتنا اليوم. في هذا الدرس، سنفكر أكثر في القصص الأصغر الموجودة داخل قصة الله الكبيرة. بالتحديد سنتحدّث عن ثلاثة مستويات للقصص في رواية العهد القديم ككل، وعن بعض المخاطر التي قد تسبب سوء فهم للقصص العبرية.

سنستذكر أنّنا في الدرس الأول، تحدّثنا عن المخاطر المرتبطة بطريقة مصطفى في قراءة العهد القديم كمرآة... قراءة مواقفه الشخصية، داخل قصة بحث إبراهيم عن زوجة لابنه (تكوين 24). بالطبع مصطفى ليس وحده الذي يسقط في مشكلة قراءة وتطبيق قصص العهد القديم في بيئتنا المعاصرة. هذا هو سبب أهمية فهم ماهية قصة العهد القديم والطريقة التي تسير بها.

بعد أنّ تطوّر فهمه للعهد القديم، من خلال بعض التعاليم في كلية لاهوت بيت لحم. ومن خلال الحكمة والمعرفة اللتان استقبلهما من أبو موسى. أصبح دكتور مجدي جائعاً للمزيد. بدأ يرتب تدريبه المهني المستقبلي بشكل متعمد ليكون قريباً من المؤمنين الناضجين الذين يمكنهم تعليمه المزيد عن العهد القديم. وفي زيارته الأخيرة لأحد المؤتمرات الطبية في بيروت، حظي د. مجدي بامتياز سماع البروفيسور عماد في كلية لاهوت الشرق الأدنى، والذي كان يتحدث عن سمات قصص العهد القديم.

## قصص داخل القصة

أكثر من 40 % من العهد القديم عبارة عن قصة. الجدول الوارد أدناه يشير لأسفار العهد القديم المكوّنة بصورة كبيرة أو بالكامل من قصص:

يضم قدر كبير من المادة القصصية	يضم بالكامل مادة قصصية
خروج، عدد، إرميا، حزقيال، إشعياء، وأيوب.	تكوين، يشوع، قضاة، راعوث، صموئيل الأول والثاني، ملوك الأول والثاني، أخبار الأيام الأول والثاني، عزرا، نحميا، أستير، دانيال، يونان، وحجي.

القصص في العادة يكون الهدف منها، سرد الأحداث التاريخية التي وقعت في الماضي. والمقصود منها أن تعطي بعض المعنى والتوجيه للناس في الحاضر. هذا ينطبق على جميع الناس من جميع الثقافات. وبالتأكيد هذه هي الطريقة، التي كانت تُستخدم بها القصة في الثقافات العربية، وثقافة البربر، وثقافة المسلمين لقرون طويلة. لكن الأمر المختلف والفريد في القصص الكتابية، هي أنها قصص أوحى بها الروح القدس. فهذه القصص تحكي لنا قصة الله، القصة التي صارت قصتنا (كما رأينا في الدرس السابق)، التي بدأ الرب يكتبنا كجزء منها. لو كنت من المؤمنين بالمسيح وتلميذ ليسوع، فالعهد القديم هو تاريخك الروحي، ووعود ودعوة الله لشعب إسرائيل في العهد القديم هي وعودك التاريخية ودعوتك!

الحبكة القصصية الأساسية (الخط الزمني للرواية) في القصة الكتابية، هو أن الله الخالق. خلق الناس على صورته ولمجد اسمه (الفصل الأول كما رأينا من الدرس الأخير، وهو ما يمكن أن نجده في تكوين 1، 2). كأناس يحملون صورة الله كان علينا أن نكون وكلاء له في الأرض التي خلقها لأجلنا. هذه هي الخليقة. لكن العدو دخل إلى القصة وبدأ في تدمير المشهد. وأقنع حاملي صورة الله بأن يحملوا صورته هو، وبالتالي صاروا أعداء لله (الفصل الثاني، وهو ما يمكننا أن نجده في تكوين 3). هذا هو السقوط. ويتم حل هذه العقدة في القصة من خلال عملية "الفداء" الممتدة. هذه هي القصة التي تحكي كيف أن الله ينفذ شعبه من خداع العدو. ويسترد لهم لذاته ولصورته مرة أخرى (الفصلين الثالث والرابع، وأغلب الفصل الخامس، وهو ما نجده في بقية العهد القديم، والإنجيل، والعهد الجديد). هذا هو الفداء. والله سيسترد شعبه بالكامل، وبشكل نهائي في "سماء جديدة وأرض جديدة" حين يعود المسيح (وهذا هو المشهد الأخير من الفصل الخامس. والذي يمكن أن نجده في سفر الرؤيا). هذا هو الاكتمال.

### نشاط تعليمي رقم 1 (CCC)

اكتب قائمة بالمراحل الأساسية في الخط الزمني لقصة العهد القديم من الفصل الأول للفصل الثالث.

الخالق وضع أمام الإنسان جنة في الأرض، بها انسجام وشركة مثالية مع الله وأيضًا بينه وبين زوجته. سقط الإنسان الذي تمرّد على الله ووضع نفسه تحت سيطرة الشيطان والموت.



الفداء الذي وعد الله به، وعن طريقه الله سيأتي مخلصًا ليكسر حكم الشيطان ويزيل خطيئة الناس. أقام الله عهدًا مع الإنسان. وسكن بين شعبه مع بقاءه غير متاح وراء جدران المسكن.

قدّم الرؤية البانورامية لتاريخ العهد القديم. لاحظ أن الفصل الثالث يحتوي على عدّة مشاهد أو فترات تاريخية التي تحدّد سياق النبوءات والقصص التاريخية من العهد القديم.

في الدرس التّالي (الرّابع) سندرس معًا أهمية وتأثير هذه الأفكار الرئيسية الهامة في قصة الله. لكن فيما تبقى من هذا الدرس، ومن خلال مرافقة د. مجدي عبر رحلته لاستكشاف العهد القديم، سنتعلّم عن المستويات الثلاثة للقصة (الحكاية) والتي إذا فهمناها ستساعدنا على أن نطبق العهد القديم بقوة وبأمانة في حياتنا وفي قصتنا الشخصية.

### ثلاثة مستويات للقصة (الحكاية)

لمساعدتنا على القيام بهذا الأمر، سنأخذ جزءًا من رسالة استقبلتها "زكية" زوجة د. مجدي، من صحيفة مسيحية من تونس، تعرفها من فترة طويلة. وزارتها هي ومجدي من قبل في غزة. كانت في تونس وقت سقوط الرئيس "زين العابدين بن علي" والذي أحدثته الثورة التونسية. على الرغم من أنّ زكية، استقبلت هذه الرسالة منذ سنوات سابقة في أواخر يناير 2011، إلّا أنّ مجدي يحتفظ بنسخة منها في كتابه المقدّس. لتساعده على الصلاة لأجل المذكورين فيها. بعد إحدى المحاضرات في كلية لاهوت الشرق الأدنى صلي الأستاذ عماد مع مجدي ومع بعض الطلبة الآخرين. بعد أنّ انتهى اجتماع الصلاة، سأل الأستاذ عماد تلميذه مجدي عن الرسالة. وشرح له مجدي أنّه يحتفظ بها لتذكره بالاستمرار في الصلاة لأجل صديقتها التونسية "نعيمة" وكل أصدقائها المقربين. بدموع في عينيه بدأ مجدي يقرأ هذا الجزء على المجموعة:

".. كان الأمر مخيفًا جدًا ولكنه كان مثيرًا في الوقت ذاته. كنا محبوسين في الدور الأسفل لفندق أفريقي في شارع بورقيبة.. مكان قمت بزيارته من أجل مهرجان تونس للأفلام القصيرة. ولعقد الكثير من الاجتماعات مع الكثير من المصورين السينمائيين الهواة. لكنّي الآن كنت على الأرض الخاصة بساحة الاستقبال مع مئات المتظاهرين.. كان هناك رجال ونساء والكثير من الأطفال. كانت معنا "رفقة" صديقتي الشيوعية الملحدة، "ووليد" صديقي المتشدّد، "وأسمهان" الصحفية المتخصصة في الشؤون النسائية (التي كتبت لك عنها من قبل ..) وأنا. وكان الكل يعرف أنّني مؤمنة.. وكنا جميعًا نتحدّث عن شكل المستقبل معًا. كان بإمكاننا جميعًا سماع صوت الطلقات فوق رؤوسنا عبر أبواب الفندق.. وفي الأيام القليلة الأخيرة رأينا بوضوح أنّ الأمور ستتطوّر إلى هذه النقطة. بعض التقارير الصحفية هذا الصباح كانت تقول بأنّه غادر بالفعل وهرب! هل يمكن أن تصدقوا هذا؟ لم يمض إلّا شهر منذ أن أحرق "محمد بوعزيزي" نفسه بسبب اليأس.. والأّن بعد 23 سنة من القمع المتزايد، ونقص الحريّات هرب! كم أتمنى أن يمسكوا بزوجه الشريرة.. فهي وعائلتها يمثّلون كل الأمور الخاطئة التي حدثت في بلدنا.. بسبب عائلتها فقد أبي وظيفته الأخيرة ومازال يعاني من الاكتئاب. " زكية" كم أتمنى أن يساعد دورنا كمؤمنين في ظل هذه الأحداث. وعلى التونسيين أن يدركوا دورنا في المستقبل الخاص بهذا البلد العظيم.."

توقف "مجدي" عن القراءة ونظر للأشخاص الآخرين الموجودين في المجموعة وبينما بدأ يذرف الدموع قال:

"هذه القصة تحكي كيف بدأ الله يغيّر تونس، ويخفض كبرياء القادة المتعاليين، ويرفع المتضعين.. تونس شهدت أوّل ثورة فيسبوك عرفها العالم.. ولن تكون أبدًا كما كانت من قبل.."

قاطعته "خالد"، وهو طالب عماني في المجموعة، قائلاً:

"اعتقد أنها قصة تحكي كيف أن شعب الله، والكنيسة التونسية وهي تأخذ مكانها في المجتمع، لتكون ملح ونور، وتشارك في تغيير الأمة.." وقالت "مليك"، وهي طالبة جزائرية:

"لا.. إنها قصة صداقات شخصية تتجاوز الأديان، والحدود السياسية والجنسية المختلفة.."

تنهد د. "عماد"، ونظر للمجموعة لفترة بدت طويلة للغاية بالنسبة لـ "مجدي"، ثم ابتسم وقال:

"لكن هل يمكن أن تكون قصة كل هذه الأمور الثلاثة معاً؟ قصة الله وهو يغير أمة، وقصته وهو يقيم شعبه، وقصته وراء العلاقات والصداقات الشخصية؟"

غرقت المجموعة في الصمت، ثم شرح الدكتور "عماد" ما يقصده وكيف أن قصة الله للخلاص يمكن أيضاً فهمها على هذه المستويات الثلاثة:

(3) المستوى الأعلى (أو الثالث) هو الدراما الإلهية للفداء. هذا ما تعلمناه بالقرب من نهاية الدرس الثاني.

هذا ما نسميه في بعض الأحيان القصة الفدائية الكبرى، أو تاريخ الفداء. وهو كل ما يتعلق بخطة الله لفداء العالم كله، والتي بدأت منذ الخليقة. كما سنرى في الدرس الرابع، الأفكار الرئيسية في هذا المستوى العلوي للقصة هي: الخليقة، وسقوط البشر، وقوة وتأثير الخطية، والحاجة لمخلص، وتجسد المسيح والذبيحة التي قدمها.

(2) المستوى الثاني هو قصة الله لتحرير وفداء شعب محدد لأجل اسمه ومجده. هذا الشعب تم تشكيله

مرتين - مرة من خلال عهد سابق (العهد القديم)، ومرة من خلال عهد جديد (العهد الجديد). تركيزنا في هذا الدرس على العهد السابق، وقصة شعب إسرائيل في العهد القديم. الأفكار الرئيسية في هذا المستوى هي:

الأحداث والأفكار الرئيسية	الشواهد الكتابية
أ. دعوة إبراهيم	تكوين 12: 1-9
ب. تأسيس نسل إبراهيم من خلال الآباء (آباء الإيمان الأوائل) وبداية إسرائيل في العهد القديم.	تكوين 37-50 تكوين 12-36
ت. عبودية الإسرائيليين في مصر، وإنقاذ الله لهم من عبودية مصر (الخروج)	خروج 1-18
ث. عهده معهم على جبل سيناء	خروج 19-40
ج. دخول أرض الموعد كنعان	يشوع، وصموئيل الأول والثاني

ح. خطايا بني إسرائيل المتكررة، وعدم أمانتهم نحو الله	عدد، قضاء، صموئيل الأول، ملوك الأول والثاني، هوشع، إشعياء، إرميا
خ. رحمة الله وصبره معهم	عدد، قضاء، صموئيل الأول، ملوك الأول والثاني، هوشع، إشعياء، إرميا
د. تدمير مملكة إسرائيل الشمالية	عاموس، ميخا، هوشع، وملوك الثاني 14-17
ذ. تدمير مملكة يهوذا الجنوبية	إشعياء 1-12؛ صفنيا، حبقوق، إرميا 1-39، ملوك الثاني 21-25
ر. استرداد الشعب وعودتهم من السبي	عزرا 1-10، حجى، زكريا 1-14، أستير، نحميا 1-13، ملاخي

## نشاط تعليمي 2 (CCC)

قارن بين المراحل التاريخية للجدول "رؤية بانورامية" في الدرس الثاني مع الجدول أعلاه. لكل حدث أو موضوع، حدّد الموضوع أو المواضيع الموافقة له.

أ،ب = 1.3 الإبراهيمي

ت،ث = 3.2 مصر والصحراء

ج = 3.3 الفتح

د،ذ = 2.3 - 8.3 (مصر والصلح)

د،ذ = 5.3 الوثنية / مملكة منقسمة

ر = 6.3-7 العودة والصلح

لاحظ أن "د" و "ذ" أعلاه هما موضوعان متوازيان. وكانا في نفس الوقت حتى تدمير المملكتين وما بعد ذلك.

يمكن أن تدعو الطلبة للتعليق على النقاط، التي يظهرها الجدول بصفة متتالية، وقم بملاحظة أن الجدول أعلاه خليط من الوقائع الهامة والمواضيع. أمّا جدول "رؤية بانورامية" يمثّل حقبات تاريخية متوالية. ساعد الطلبة لمعرفة العلاقة بين هذه الجداول والمستوى الثاني. يجب الإصرار على أهمية تعلّم التلخيص للحقبات في "رؤية بانورامية" وترتيبهم الزمني، لمعرفة وضع كل قصة في سياقها. ثمّ استخراج معناها بالنسبة لشعب العهد القديم (المستوى الثاني).

(1) وأخيرًا هناك المستوى الأول من القصة. هذه هي مئات القصص الشخصية التي تكوّن المستويين

الآخرين. سننهي بقية هذا الدرس، بالتفكير في كيف يمكننا أن نفهم ونفسر بأمانة قصص هذا المستوى

الأول. الأمر الأكثر أهمية بالنسبة لنا، هو أن نسأل أنفسنا، بينما نقرأ قصص المستوى الأول، كيف يمكن أن نراها متناسبة مع المستوى الثاني والثالث من قصة الكتاب المقدس.

### نشاط تعليمي رقم 3 (CCC)

- أ. مع المجموعة التعليمية الخاصة بك/ أو مع مرشدك الشخصي، ناقش أي مستوى من قصة تونس. هل تعتقد أن خطاب نعيمة يرتبط بها؟
- ب. الآن ناقش أي مستوى من القصة، تشعر بأنك على وعي به، حين تقرأ قصة العهد القديم أو العهد الجديد (رسالة الله لنا)؟

أ) الرسالة تحكي بصفة خاصة عن تجربة الأصدقاء، في مواجهة هذه الأحداث الصاخبة، على مستوى الحياة الشخصية (المستوى الأول)، والتي في نفس الوقت تاريخية وحاسمة للبلد (المستوى الثاني)، ويمكن أن نشاهد دور الله في كل هذا (المستوى الثالث)، لكن يبقى ذلك في الخلفية.

ب) بصفة عامة فالمبتدئين في قراءة الكتاب المقدس، يجدون منفعة في المستوى الأول. رغم نقص تجربتهم وفهمهم، لاستنباط الدروس، من تجارب الشخصيات في هذه القصص. في نفس الوقت وهم يتعلمون تاريخ العهد القديم، ثم الدور الرئيسي للمسيح عن طريق الكتاب المقدس، سيقدرّون على معرفة الرسالة. وأهمية هذه القصص في القصة الكبيرة للعهد القديم (المستوى الثاني)، وفي الخطة الشاملة لخلاص البشرية (المستوى الثالث).

واصل الدكتور عماد حديثه ليشرح أنه، لو تمكّن المؤمنون من فهم كيف تعمل هذه المستويات معاً؟ فسيتمكّنوا بقدر أكبر من تطبيق كلمة الله على مواقفهم الحياتية. وسيمكّنهم أن يعيشوا قصة الله في حياتهم بأمانة أكبر. حين تحدّث يسوع عن الكتب المقدسة (العهد القديم) وأنها تشهد له في يوحنا 5: 39 (كما رأينا في الدرس الثاني)، كان يتحدّث عن المستوى الثالث أي "قصة الخلاص" والتي كانت الكفارة التي هي (عمل المسيح الفدائي لمصالحتنا مع الله) هي العمل المحوري فيها. وخضوع كل الخليقة له هو ذروة الحكمة الدرامية (للمسار الخاص بالقصة). لم يكن يتحدّث عن كل شخص ظهر لوقت قصير في العهد القديم.

لمساعدة المجموعة على فهم هذه المستويات لقصة العهد القديم، أعطى د. عماد واجبات منزلية للمجموعة. وسنقوم بعمل نفس الواجبات.

#### نشاط تعليمي رقم 4 (CCC)

أدناه هناك قائمة بمقاطع كتابية من العهد القديم. بعضها طويل (عدة إصحاحات) وبعضها قصير (بضعة آيات). اقرأ هذه الأجزاء الكتابية وحاول تلخيص ما يحدث في القصة وفقًا للمستويات الثلاثة (كما شرحناها أعلاه) لابد أن تكون مختصرًا! استخدم كلماتك الشخصية ولا تكتب أكثر من عبارتين. التفكير في المستوى الأول يجب أن يكون سهلًا بالنسبة لك. لكن حاول أن تلخص ما ترى أن المقطع الكتابي يقوله عن المستويين الآخرين للقصة. لو لم تكن متأكدًا (لا سيما بشأن المستوى الثالث) فاترك مكانه فارغًا، لتناقشه مع المجموعة في اللقاء القادم. الأمثلة الأربعة الأولى تم عملها لك لكي تريك ماذا تفعل، وملأنا أيضًا بعض المربعات الإضافية الخاصة بالمستوى الثالث.

مثل جدول الدرس السابق، هذا الدرس صعب التحضير من دون مساعدة أو تدريب. يمكن لك تبليغهم مسبقًا، وتحديد عدد النصوص التي يحتاجونها للتحضير مسبقًا.

اختر النصوص من 2 إلى 4 أدناه للإعداد في المجموعة. ضع السياق التاريخي واطلب منهم تحديد الفترة التي تتوافق مع الجدول "رؤية بانورامية". ثم يمكن إعطاء قصة أو قصتين كواجب منزلي في المجموعة أو للتحضير للاجتماع التالي.

النص	المستوى الأول	المستوى الثاني	المستوى الثالث
	قصص أفراد وأحداث	قصة شعب الله في العهد القديم (إسرائيل)	قصة خطّة الله، ومقاصده للخلاص
تكوين 12: 1-3	هذه قصة إبراهيم حين دعاه الله، وأيضًا وهو يقطع العهد (الاتفاق) معه.	قصة الله وهو يختار إبراهيم ليكون أبًا لأمة عظيمة (إسرائيل) في العهد القديم).	قصة الله يختار إبراهيم ونسله ليبارك كل الأمم وكل شعوب الأرض.
خروج 6: 1-12	قصة الله وهو يتحدّث من خلال موسى عن تحرير بني إسرائيل من المصريين.	قصة الله وهو يخبر شعب إسرائيل (العهد القديم) بأنهم شعب العهد وهو يعدهم بأن يحررهم من المصريين.	قصة الله وهو يسمع صراخ شعبه. ويريهم مقاصده بأن يخلصهم ويحررهم لأنهم شعب العهد.
خروج 15: 1-18	هذه قصة مريم (أخت موسى) وموسى وترنيمهما ترنيمة تسبيح أعطاهما الله لنا	هذه قصة الله وهو يحفظ وعده وعهده لبني إسرائيل بأن يحررهم من المصريين.	هذه قصة الله وهو يظهر أمانته، في حفظه لوعوده لشعبه، وإعطائهم النصر.

خروج 19: 3-6	هذه قصة الرّب وهو يتكلّم إلى موسى على جبل سيناء بشأن عهده مع إسرائيل العهد القديم.	هذه قصة الله وهو يعمل العهد القديم مع شعب إسرائيل (وهم ملك الله الخاص) لكي يكونوا مملكة كهنة وأمة مقدّسة.	قصة الله الذي يريد لشعبه (الذين يعتبرهم ملكه الخاص) ليكونوا مملكة كهنة وأمة مقدّسة (مفرزة لأجل مجده) من بين كل الأمم.
صموئيل الثاني 17: 1-17	في هذه القصة، يرفض الله لداود شرف بناء بيت (هيكل) له والجزء وعده ببناء بيته (عرشه) للأبد	في هذه القصة يؤسّس الله عهد داود على إسرائيل وعلى سبط يهوذا (حتى النّفي إلى بابل في سنة 587 قبل الميلاد).	وعود الله لداود بأنّه سيبني له بيتاً ونسلاً من خلال ابنه (يسوع) وبأنّ الرّب سيباركه بشكل أبدي.
أخبار الأيام الثاني 6: 14-21	في هذه القصة يكمل سليمان المهمة التي كلّفه بها أبيه دواود ببناء الهيكل. يحتفل بإنجازه، ويطلب من الله أن يسكنه.	في هذه القصة يُدشّن سليمان الهيكل، ويصلّي لله من أجل أن يسكن بصفة خاصة في هذا المكان لقاء شعبه وسماع صلواتهم.	بعد تدشين الهيكل، وبوحي من الرّوح القدس، أعلن سليمان أنّه لا يمكن لهيكل مصنوع بالأيادي أن يحتوي الله!
إشعيا 4: 2-6	في هذه القصة يُبلّغ إشعيا اليهود المتمرّدين المعاصرين له بالقضاء الإلهي، وخلص الباقيين من الشعب بعد العقاب	في هذه القصة يعلن الله عقاب الشعب اليهودي، لكن يعد عن طريق "النّسل" سوف يستعيد قدسية ومستقبل مجيد في محضره.	في هذه القصة يُطهر الله شعبه بتضحية يسوع المسيح. ويسكن، وبارك، ويمجّد شعبه للأبد.
إشعيا 8: 23، 9: 7	في هذه القصة، يعلن النبي إشعيا، أمل الصلح ومجد في المستقبل في وسط رسائل الحكم القاسي والوشيك للشعب المتمرد.	في هذه القصة يعد الله بتحرير شعبه، بولادة ابن داود مسمّى بالأسامي المقدّسة. والذي سيحكم بالعدل إلى الأبد.	هذه نبوة عن (يسوع) الذي سيأتي كمشير وكرئيس السلام. بل وينير منطقة الأمم في الجليل.
إشعيا 49: 1-6	في هذه القصة يتشجع إشعيا النبي على أن يكون هناك رجاء في الله بالرغم من عصيان الشعب وتمرده، إلا أن الله سيتمجد بهذا الشعب أمام الأمم.	في هذه القصة سيمجّد الله شعبه إسرائيل أمام الأمم من خلال إقامة خادم له.	في هذه القصة يسوع المسيح الخادم يصطحب قومه لله ويكون في نفس الوقت مخلص الشعوب.
إشعيا 52: 13 - 53: 12	في هذه القصة، يكشف الله فظاعة خطيئة الشعب الذي حُكِم عليه سابقاً، ووعدهم	في هذه القصة يعالج الله خطيئة شعبه، بتسليط غضبه على خطاياهم تجاه الخادم الصالح.	هذه قصة معاناة "العبد المتألّم" (يسوع) وآلامه وتكفيره عن خطايا الشعب.

		بالرحمة لشفائهم في المستقبل. (من خلال ذبيحة خادمه الأمين).	
إرميا 31: 31-37	في هذه القصة، يتكلم الله على بداية من جديد في المستقبل للشعب أمام سقوط وشيك لأورشليم أمام البابليين.	في هذه القصة الله يعد بعهد جديد، وأبدي يمكن أن يحفظه الشعب. لأن الله سيعطيهم قلبًا جديدًا ومطيًا.	في هذه القصة يقوم الله بعهد جديد (وبفضل إرسال روحه القدس) سيجعل الناس تعرف شراعية. وسيجعلهم مستعدين لطااعته.
حزقيال 47: 1-12	في هذه القصة، الله يطمئن المنفيين في بابل بوعدهم أن الله سيعيد بناء الهيكل المهدوم. بمجد أروع من أي وقت مضى.	في هذه القصة الله يعد بإعادة بناء الهيكل. وأن يسكن مع شعبه إسرائيل دائمًا. وجوده يعطي الحياة والشفاء للشعب.	في هذه القصة يتكلم الله بطريقة رمزية (حسب التفسير) بحضوره بالروح القدس مع كنيسته. سواء في وقت حكمه في الأرض مستقبلاً أو ب حياة أبدية في السماء.

في اليوم التالي وقبل عودة مجدي إلى غرة التقى مع د. عماد، وخالد، ومليكة في الكلية. كانوا قد تشجعوا جميعاً من خلال قراءة المقاطع المختلفة من العهد القديم. والتفكير في المستويات الثلاثة للقصص في العهد القديم. لكن بعضهم انحرف قليلاً عن المسار بعد أن حاولوا التعقيد بشكل كبير داخل بعض القصص. فقضى الأستاذ بعض الوقت في تحذيرهم من عدم إساءة تفسير القصة. وساعدهم على فهم بعض السمات الخاصة لقصص العهد القديم.

دعنا نفكر في هذه النصيحة، ونحاول فوراً أن نطبقها على قصة يوسف، في سفر التكوين الإصحاحات 37-50. هذه واحدة من أطول القصص التي تركّز على شخص واحد في العهد القديم.

#### نشاط تعليمي رقم 5 (CCC)

تعرف بشكل جيد على قصة يوسف بقراءة تكوين 37-50

يمكن أن تتأكد إن كان الطلبة قاموا بهذه القراءة.

العهد القديم/ ثلاثة تحذيرات وأربع سمات هامة

## التحذيرات

(1) قصص العهد القديم ليست قصصاً رمزية 3 ولا قصصاً مملوءة بالمعاني المستترة. بينما قد يكون هناك الكثير من قصص العهد القديم التي قد يصعب فهمها، يجب أن نفترض أن هذه القصص كان لها معنى في أذهان المستمعين الأصليين لها. مثلاً، مواجهة إيليا مع أنبياء البعل على جبل الكرمل، ليست رمزاً لمواجهة يسوع مع الأرواح الشريرة في العهد الجديد فقد. بل كانت إعلاناً واضحاً عن حقيقة الإله الواحد لشعب إسرائيل ولتفاهة قيمة الأوثان.

بعض الأمثلة الأخرى من التاريخ يعتبرها البعض رمزية مطلقة: آدم وحواء، نوح. هذه القصص ترتبط بالأحداث مع التاريخ الحقيقي للبشرية.

(2) القصص الشخصية في العهد القديم، ليس الهدف منها أن تعلمنا مبادئ أخلاقية فحسب. الهدف الرئيسي من القصص الشخصية المختلفة، هو أن تشرح لنا ما فعله الله في تاريخ إسرائيل. وليس أن تقدم لنا أمثلة أخلاقية عن السلوك الصواب أو الخطأ. احترس من التحدث بشكل مباشر عن "دروس" أخلاقية من أي قصة. ما لم يوضح من يسرد القصة أن هذا هو الغرض منها، فلا يجب أن نفترض هذا.

(3) ومع أن قصص العهد القديم لا تُعَلِّم بالضرورة بشكل مباشر، إلا أنها تقدّم مثلاً توضيحياً (ضمنياً) لما يتم تعليمه بوضوح في أماكن أخرى. ترى هذا مثلاً في قصة ارتكاب داود لخطية الزنا مع بثشبع (في 2 صم 11). لا نرى في أي مكان واضح من هذا النص، أن داود أخطأ بارتكاب الزنا. المتوقّع منك هو أن تعرف أن هذا خطأ، لأنّ هذا المبدأ تمّ ذكره بوضوح في مكان آخر (مثل خروج 20: 14). القصة تُقدّم مثلاً عن الأضرار الشنيعة التي تترتب على الزنا على الرغم من أنّها لا تقول بوضوح أن الزنا خطأ.

## سمات

### 1. الزاوي

(1) وهو من يختار ما يقوله في القصة. وهو موجود في كل مكان ويعرف كل شيء عن القصة التي يرويها. ولكنه لا يشارك أبداً كل ما يعرفه، ولا يعلق أو يشرح كل ما يحدث بينما تتكشف أحداث القصة. هدفه هو أن يجذبك للقصة لكي ترى الأمور بنفسك.

<sup>3</sup> أي قصة أو صورة يتم تفسيرها لتكشف معنى خفي، عادة ما يكون أخلاقي، أو روحي أو سياسي.



(2) هو مسؤول عن وجهة النظر التي يتم سرد القصة بها. ولذا فهو يمثل وجهة نظر الله. في بعض الأحيان يتم التعبير عن وجهة نظر الله بشكل مباشر.

### نشاط تعليمي رقم 6 أ (CCC)

اقرأ تكوين 39: 2، 3، 21، 23. كيف يتم الإعلان عن وجهة نظر الله بشكل مباشر ومتكرر في هذه الآيات؟

*الزاوي يبرز بأنه عن طريق البركة الخارقة للعادة من عند الرب نجح يوسف في كل المشاغل.*

عادة ما تأتي وجهة نظر الزاوي على لسان إحدى الشخصيات.

### نشاط تعليمي رقم 6 ب (CCC)

كيف يمكن أن نرى هذا مع كلمات يوسف في تكوين 50: 20؟

*يوسف يُفسّر ويعطي معنى لكل ما حدث في بيان حقيقة، أن الله هو الذي شاء والذي عمل خريطة الخلاص من خلال عيوب وذنوب البشر (من أخواته) ونعمة خارقة للعادة ليبارك المذنبين في النهاية ويخلصهم.*

### 2. المشاهد المتتالية

في القصص العبرية بدلاً من أن يتم بناء القصة حول شخصية محددة واضحة، تتحرك الأحداث حول عدد من المشاهد المتتالية التي تكون الصورة الكبيرة. وهذا يشبه ما يحدث في المسلسلات الدرامية. حيث تبدأ الدراما من خلال مجموعة من المشاهد والأحداث المتتالية، ولكل منها شكله المستقل، لكنها معًا تكون قصة كبيرة.

### نشاط تعليمي رقم 7 (CCCx)

أ. كيف يمكنك أن ترى تطوّر هذه المشاهد في قصة يوسف في تكوين 37؟

ب. انظر للمشاهد الافتتاحية وما يقوله يوسف لإخوته (آية 2).

ولماذا يبغضونه؟ (آية 3، 4)

(أ)

2-4 تقديم الأسرة: يوسف هو المفضل وإخوته غيورين.

5-8 الحلم الأول بالقمح: إخوة يوسف يكرهونه أكثر.

9آ-11 الحلم الثاني بالكواكب: الإخوة غيرون، لكن الأب يضعه في الاعتبار.

12آ-17 إرسال والبحث عن يوسف: العقاب.

18آ-22 التآمر وخطة رآوبين ليوسف، وحزن يوسف.

23آ-28 البيع للمديانيين.

29آ-32 عودة رآوبين والكذب.

33آ-35 حداد يعقوب.

36آ-الزراوي: يوسف في مصر.

ب) يعقوب يحبه أكثر من أبنائه الآخرين. كانوا غيورين بسبب تفضيل يعقوب ليوسف. (إضافة لذلك كان ينقل لأبيه أخبار كل ما يفعله إخوته).

في وقت لاحق في إصحاح 37 ينتقل المشهد إلى يوسف وهو يحكي أحلامه (الآيات 5-11). ثم يبحث يوسف عن إخوته ولا يجدهم (الآيات 12-17). ثم وصول يوسف ومؤامرة قتله، ووصول المديانيين.. جميعها من الواضح أنها مُرتبة من الله لكي ينتهي به الحال في مصر عبدًا في بيت أحد كبار المسؤولين المصريين (آية 36).

### 3. الشخصيات

لكن القول بأن المشاهد تُعتبر محورية لفهم النقاط الجوهرية للقصة، لا يعني أن نستبعد أهمية الشخصيات. في ظل تطوّر المشاهد الخاصة بالقصة، الشخصيات أيضًا تعتبر محورية. أهم نقطة علينا أن نلاحظها هنا، هي أن التشخيص ليس له إلا علاقة صغيرة بالمظهر المادي "المظاهر المادية ليست هامة". الأمر الأكثر أهمية هو الصفات (حكيم، مؤثر، ثري.. إلخ) والمهنة أو الدور (مثل "قائد الحرس" في التكوين 37:36؛ "الزوجة" أو "الساقى" أو "الخباز" في الإصحاحات 39-40).

للمزيد من الفهم حول الشخصيات والحوار والمزيد من السمات كالحبكة وبنية الحكاية في القصص العبرية، وفي الكتاب المقدس، انظر الجزء الخاص بالمزيد من الدراسة في نهاية هذا الدرس.

### 4. الله هو البطل

أهم شيء لا بد أن نتذكّره بشأن قصة العهد القديم هو حضور الله. هذا لا يظهر دائمًا على هيئة تعليم واضح، لكنّه موجود وراء كل الأحداث، وكل ما يقع في القصص. الله هو الشخصية الأهم والبطل الأعظم لهذه القصة. لكن في بعض الأحيان يتم ذكر هذا بوضوح، مثلما نرى في 39:2 "كان الرب مع يوسف" وأيضًا بشكل مستمر من خلال حضور الله الواضح.

### نشاط تعليمي رقم 8 (CCC)

- أ. ما الأمثلة الأخرى التي ترى أنها تشير بوضوح إلى كون الله الشخصية المحورية في قصة يوسف؟ انظر إلى 40: 8؛ 45: 7؛ 50: 20-24؟
- ب. ما الدليل الذي يمكنك أن تراه على حضور الله الواضح في قصة يوسف؟ انظر لإصحاح 37 من كان مصدر أحلام يوسف؟
- وماذا عن توقّيات الأحداث في القصة، والتي أتت بيوسف وإخوته والمديانيين معًا في نفس الوقت والمكان في تكوين 37: 25-28؟

- (أ) يوسف يترجم دور الله ويفسّره:
- في 8.40 يوسف يقول إنّ الله يهب تفسير الأحلام.
- في 7.45 يفسّر خطّة الله لإخوته أثناء الرؤية.
- في 20.50 يفسّر خطّة الله لإخوته بعد موت أبيه.
- أيضًا في 16.41 يعترف بالله أمام فرعون.
- (ب) بطبيعة الحال، الله هو الذي يلهم الأحلام ليوسف. ما يلي تسلسل الأحداث المختلفة التي أدت إلى رحيل يوسف إلى مصر.
- غياب مطوّل للإخوة.
- بعدهم عن المنزل.
- إرسال يوسف (يعقوب يهتم بالإخوة الـ 11 أكثر من اهتمامه بيوسف)
- وجود حفرة / بئر.
- رعاية رآوبين للحفاظ على حياته.
- عبور المدنيين.
- غياب رآوبين.
- كذب الإخوة لكيلا يرجع هناك.

### نشاط تعليمي رقم 9 (CCCx، و CSM، و MMC)

- أ. في مذكراتك، اكتب خمسة أشياء جديدة تعلمتها عن القراءة الآمنة والسليمة للقصص الأصغر داخل قصة الكتاب المقدّس الكبرى. استخدم قصة يوسف كمثال توضيحي على ما نقول.

ب. اختر شخصاً من العائلة أو من رفاق العمل أو الأقارب واخبره عن أمر أو أمرين من الأمور الجديدة التي تعلمتها. (أ) عن طبيعة الله، (ب) عن الطبيعة البشرية، (ج) عن مقاصد الله وخطته للخلاص.

- (أ) في الإطار العام للقصة الكتابية، هذه 5 أمثلة لأمر تمّت معرفتها من خلال روايات القصة الكتابية.
- إظهار ماذا يفعل الله، ومعرفة دوره كبطل في القصة.
  - يجب عدم استخراج تفاسير أخرى، مستوحاة من أفعال الشخصيات.
  - يجب التركيز في تقدم الفصول من الأول إلى الآخر.
  - استخراج تعليقات الزاوي أو الشخصيات الرئيسية لإيجاد تفسير الله.
  - انتبه إلى الثلاثة مستويات التالية:

المُمثلين

شعب العهد

خمس أعمال من خطّة فداء الله.

## للمزيد من الدراسة

### (أ) الشخصيات

هناك نقطتان جديرتان بالملاحظة فيما يتعلّق بالشخصيات:

الشخصيات إما أنها تظهر في تناقض أو في توافق.

حين تتعارض (وهو ما يحدث في الغالب) لابد أن نفهم علاقتها ببعضها البعض. الشخصيات المتوافقة يمكن

أن نراها في المستوى الثّاني من القصة بين العهدين القديم والجديد. مثلاً يوحنا المعمدان هو إعادة تمثيل

لإيليا وقصة مريم (في لوقا 1) هي صدى لقصة حنة (في صموئيل الأول 1-2).

في قصة يوسف هناك تناقض بين شخصية يوسف وبين شخصية إخوته ويبدأ في إصحاح 37 ويظل في

جوهر القصة التي تتبع هذا بين إصحاحي 42-45.

### نشاط تعليمي رقم 10 (CCCx)

أ. ما التناقضات التي تراها بين يوسف وإخوته في الإصحاحات 37-50؟

ب. ما التغيّرات التي تلاحظ أنّها حدثت بين يوسف ويهوذا في إصحاح 50: 15-21؟

أ) التناقضات بين يوسف وإخوته: (أنواع من الإجابات)

يوسف يسعى إلى طاعة، والده بينما إخوته يسعون لمصلحتهم الخاصة.

يوسف يعرف حُبّ أبيه الكامل له. أمّا إخوته فيشكّون في ذلك بالنسبة لأنفسهم.

- يوسف مميّز بالمقارنة مع إخوته: لباس ومسؤوليات.

- يسعى يوسف بجهد لخدمة إخوته البعيدين عنه، وكانت ردّة فعلهم الخيانة وحُبّ القتل.

ب) يهوذا يُبرهن على العطف والمودة تجاه أخيه، الذي أصبح المفضّل لدى أباه بعد رحيل يوسف. هو

مستعد للتضحية من أجله، بنفس الطريقة التي قبل بها يوسف آلامه من أجل خير العائلة، والشعوب

المجاورة. دليل التغيّر في قلب يهوذا أثر بعمق في يوسف.

الشكل الأساسي للشخصية، يظهر في كلماتها وأفعالها، وليس في أوصاف الراوي.

انظر كيف تطوّرت شخصية يوسف الأخلاقية من المشاركة السلبية إلى الإيجابية، ولعب دور فعّال واعي

تمامًا بمقاصد الله. هذه هي الفكرة الرئيسية. شخصيته الأخلاقية واستقامته تطوّرت بشكل خاص، وهو ما نراه

واضحًا لا سيما في مواجهته مع زوجة فوطيفار (وهو ما يتّضح في الحوار) ونزاهته الجنسية، نتج عنها أنّه

أُلقيَ به في السجن (انظر إصحاح 39).

#### نشاط تعليمي رقم 11 (CCC، و CSM)

أ. كيف يمكننا أن نرى التحول الراسخ في حياة يوسف حتى أنه اختار أن يتعامل مع

إخوته بحبة وتسامح في الإصحاحات 42-45؟

ب. كيف تشعر حيال هذا؟ هل هو أمر مشجع؟ لماذا؟

أ) يوسف يستقبل إخوته بحدّة، ويخضعهم للتجربة في البداية وقد وُفّر لهم كل ما يحتاجونه بسخاء. كما

أنّه يريد أن يعرف كيف سيعاملون أخاهم الصغير. لقد أظهروا له تدريجيًا المزيد من الحنان، حتى يثبت

يهوذا تغيير موقفهم تجاه أخيهما الصغير، مدلل أباه.

ب) إجابة حرة (العديد من الخيارات الممكنة).

#### ب) الحوار

في القصص العبرية يكون هناك إيقاع بين القصة والحوار. نحتاج لأن نميّز ثلاثة أمور؛

الطريقة التي يبدأ بها الحوار في العادة، تكون دليلاً هاماً على حبكة القصة وشخصية المتحدث،

اقرأ تكوين 37: 5-11.

انظر كيف حدث هذا في بداية قصة يوسف (تكوين 37: 5-11). يوسف يَصِفُ الحلم النَّبَوِيَّ، الذي استقبله من الله لعائلته. يُمَهِّدُ هذا الأمر للقارئ، ليرى عمل الله خلال متابعة القصة. (هل كان يوسف متكبرًا أو ببساطة ساذج وغير حسّاس لمشاعر إخوته، في الطريقة التي شارك بها هذا الإعلان (الآيتان 6، 7)؟ على أي حال رد فعل أبوه وإخوته، هي التي أطلقت تتابع أحداث القصة (هل ستملك علينا بالفعل؟) حتى يتم تحقيق الحلم بكل دقة في نهاية القصة (50: 18). لكن في تناقض مع كراهية إخوته الجلية في بداية القصة، حفظ أبوه الأمر في قلبه (37: 11).

### نشاط تعليمي رقم 12 أ (CCCx)

في رأيك ماذا يريد الراوي للقارئ أو للسامع أن يلاحظ هنا؟

*إجابة حرة: يبدو أن الراوي يريد أن يسلط الضوء على حقيقة، أن هذا الحلم سيكون من الهام أن نضعه في تتابع القصة، فهو حلم حقيقي من عند الله.*  
تناقضات الحوار عادة تعمل كطريقة تعكس سمات الشخصيات. أي أن التّعارض الذي يظهر في الحوار يظهر لك التناقض بين الشخصيات.

لاحظ طول رد يوسف (39: 8-9) على دعوة مقتضبة جدًا من زوجة فوطيفار في (عدد 7)

### نشاط تعليمي رقم 12 ب (CCCx)

ماذا يمكن أن يقول لنا هذا الأمر عن الاختلاف بين شخصية يوسف وبين شخصية زوجة فوطيفار؟

*ب) يوسف يسعى أن يكون أمينًا مع سيّده ومع الله، إلّا أنّها تحثّه على خيانتهم معها.*  
في الكثير من الأحيان يؤكّد الراوي على الأجزاء الهامة من القصة، بأن يجعل واحدة من الشخصيات تكرر أو تلخّص القصة في خطبة. فانتبه ألا تَمُر على هذه التكرارات بعجالة، ولا تفترض أنّها تفاصيل يمكن تخطيها بسرعة.

### نشاط تعليمي رقم 12 ج (CCC)

كيف يمكنك أن ترى هذا في كلمات الإخوة في 42: 30-34 وفي كلمة يهوذا في 44: 18-34؟

*الحقائق المتكررة: فقد والدهم أحد الأبناء الـ 12. يبقى الابن الأخير للمرأة المتوفاة الثمين في نظر الأب.*

في كل مرة يكون الإخوة مشبوهين ويخضعون للاختبار لإثبات براءتهم.  
في كل مرة توجد فكرة التبادل أو التضحية ، أولاً تقديم بنيامين مقابل تحرير سمعان ثم تقديم يهوذا مقابل  
"جريمة" بنيامين.

تعزز هذه الحقائق حزن يوسف وأهمية تضحية يهوذا بدافع الحب لأبيه وأخيه بنيامين.

## (ت) حبكة الأحداث وبنية القصة

دائمًا ما يكون هناك بداية ووسط ونهاية لقصص العهد القديم. والتي جميعها تتحد معًا لتبني التّوثر الدرامي، الذي يتم حلّه في نهاية القصة. عادة ما تتحرك الحبكة القصصية للمستقبل في ظل نوع من الصراع. يمكن أن تكون العقدة التي في القصة بسيطة جدًا، مثل القصة التي ترد عن يهوذا وثامار في تكوين 38، أو أن تكون أكثر تعقيدًا مثل القصة الكاملة ليوسف، والتي ندرسها هنا. القصص العبرية تتحرك بسرعة كبيرة، لذا ابحث عن الأدوات التي يستخدمها الكاتب لكي يبسط أو يُسرّع من إيقاع القصة. الأداة الأكثر شيوعًا هي استخدام الحوار واستخدام التكرار كما رأينا أعلاه.

سمات القصص العبرية التي ذكرناها أعلاه، موجودة لكي تساعد في جذب انتباه المستمع أو القارئ. في بيئتنا في شمال أفريقيا والشرق الأوسط والجزيرة العربية لدينا ميزة تتعلّق بقراءة العهد القديم والاستماع له. لأنّ ثقافتنا تقدّر التقليد الشفهي. وهذا لأنّه على الرغم من أنّ هذه القصص قد كُتبت. إلّا أنّ الهدف منها كان، أن نُقرأ ويتم سماعها. وهذا تحدّ بالنسبة لنا، ليس أن نسمعها، بل أن نحكيها لآخرين. لأنّ الرّوح القدس هو من أوحى بها. فهي لم تُقَص علينا لكي نسمعها نحن فقط، بل لنخبرها للآخرين.

لذا ها هي بعض السمات التي يجب أن تنتبه لها بينما تستمع إلى القصة:

**التكرار.** لا سيما تكرار الكلمات المفتاحية.

لاحظ تكرار "أخ" في إصحاح 37. تظهر تلك الكلمة ما يقرب من 15 مرّة في القصة. لاحظ أيضًا كيف يتقدّم الصراع للأمام محمولاً بتكرار كلمة "أبغضوه" في 37: 4، 5، 8، وهو ما يجعل الغيرة تتضخم في النقطة الملأمة عبر الصراع.

### نشاط تعليمي رقم 13 (MMC)

اعثر على مستمع راغب في أن يستمع لقصصك. واسرد عليه قصة يوسف من إصحاح 37 متعمدًا أن توكّد على الكلمتين المكررتين "أخ" و"أبغضوه".

## التضمين أو التّصالب (التّضافر)

وهي مصطلحات فنية تصف النموذج القصصي الذي تبدأ فيه القصة، ثم تنتهي وتصل لخاتمها في نفس النوتة الموسيقية. Chiasm (التّصالب أو التّضافر) هو مصطلح يعرف بنموذج أ-ب-أ. تبدأ القصة بالفكرة الرئيسية (أ)، ثم تتطوّر للفكرة الرئيسية (ب)، ثم تنتهي بالفكرة الرئيسية (أ) مرة أخرى.

## نشاط تعليمي رقم 14 (CCC)

كيف ترى هذا التّصفير أو التّصالب واضحاً في قصة يوسف، في الفكرة الرئيسية الخاصة بانحناء إخوته له؟

صورة الحلم الذي يسجد فيه الإخوة أمام يوسف، التي بدت غريبة في بداية القصة، أصبحت حقيقة في النهاية.

ما أسفل هو فهرس تصالبي للجزء بأكمله. لاحظ أنّ النقاط الحاسمة توجد في الوسط والنقاط الختامية توجد في الآخر. وأنّ النّصّفين من كل جزء بالتوازي (كل جزء يقع قبل وبعد جزء ح بترتيب معاكس) متكاملين رغم التّضارب بينهما.

## تركيبه سفر التكوين 37-50: عائلة يعقوب

- أ. يعقوب في كنعان : الخيانة والانفصال 37 - 38
- ب. يوسف في مصر: معاناة رغم برّه 39: 1 - 41: 45
- ت. يوسف يحضّر الشعب للمجاعة 41: 46 - 57
- ث. يعقوب يبعث بأولاده الى مصر للغذاء 42: 1 - 43: 24  
يعقوب يترك بنيامين/يوسف يراه
- ج. يوسف مع إخوته: دعوة 43: 16 - 24
- ح. التّجربة الأخيرة بنيامين 44: 1 - 13
- ح. يهوذا يتقدّم بنفسه 44: 14 - 34
- ج. يوسف يتجلّى (يُظهر نفسه) لإخوته 45: 1 - 15
- ث. يوسف يناشد/يعقوب بأن يأخذ عائلته إلى مصر 42: 1 - 43: 24  
يعقوب يجد يوسف
- ت. يوسف ينقذ الشعب من المجاعة 47: 13 - 26
- ب. إسرائيل في مصر: الختام بالبركة 47: 26 - 49: 33
- أ. الرجوع إلى كنعان : المصاحبة 50: 1 - 26



## الدّرس الرَّابِع: الأفكار الرئيسيّة للقصة: الخلق، السقوط، وخطّة الله للفداء

### المفهوم الأساسي

الإصحاحات الثلاثة الأولى من سفر التكوين، تحدّد المسار الخاص بفهمنا لقصة الكتاب المقدّس بأسرها. فهم قصد الله في الخليقة، ومقدار تأثير السقوط، وخطّة الله لفداء البشرية من خلال شعبه المختار. جميعها أمور جوهرية لقراءتنا للعهدين القديم والجديد ولمعرفتنا لله ولأنفسنا.

### أهداف الدّرس:

#### مهارات المعرفة والمضمون (CCC)

- أ. أن تعرف/ تفهم، أنّ الله خلق عالمًا جميلًا يعكس حبه، وجماله، وأنّه كان حسنًا.
- ب. أن تعرف/ تفهم، أنّ الرجال والنساء خلقوا على صورته ولمجده، وكانوا حسنين حين خلقوا.
- ج. أن تعرف/ تفهم، أنّه حين جرّب الشيطان الرجل والمرأة، عصيا الله وانفصلا عن حضرة المقدّس بتمزّدهما. وطُردا ليعيشا في العالم بعد أن لُعنّا بسبب خطيئتهما.
- د. أن تعرف/ تفهم، أنّ الخزي، والخوف، والخطية يتم سترها، وإزالتها، والتكفير عنها من خلال خطّة الله للخلاص.

#### الاستقامة والنضوج الروحي (CSM)

- أ. إدراك جمال وصلاح خليفة الله والبشر.
- ب. الإدراك والاعتراف بخطيئتنا الذاتيّة، وتمرّدنا على الله.
- ج. تقديم الشكر على مقاصد الله، وخطته لفداء العالم وفدائنا.
- د. إلزام أنفسنا بأن نتغيّر بقوة الرّوح القدس، لكي يمكن أن يستخدمنا الرّب في خطته لفداء وتغيير العالم.

#### الإرسالية ومهارات الخدمة (MMC)

- أ. التّوبة عن الخطية/ الخطايا التي ارتكبتها نحو الله أو نحو شخص معين. والاعتراف بها لله ولهذا الشخص، كتابة رسالة نصية، أو الترتيب لوقت لشرب القهوة مع شخص ما لفعل هذا الأمر.

ب. شرح الخطية، وضياح كمال الإنسان وشركته مع الله ومع رفاقه البشر لكل من (أ) عضو من كنيسة، و(ب) صديق أو فرد من العائلة، أو جار غير مؤمن.

## مقدمة

في الدرس الثالث فكرنا في القصص الأصغر، المنسوجة داخل قصة الله الكبرى في العهد القديم. بشكل أكثر تحديدًا، فكرنا في ثلاثة مستويات أساسية في قصة العهد القديم. وبعض المخاطر التي تنجم عن إساءة فهم القصص العبرية. وأربعة سمات أساسية يمكنها مساعدتنا على القراءة السليمة والتفسير الأمين لقصة العهد القديم. في هذا الدرس سنتعلم من سفر التكوين 1-3؛ وهي ثلاثة إصحاحات بالغة الأهمية في الكتاب المقدس. سنتعلم عن مقاصد الله من الخليقة، وعن تأثير وامتداد "السقوط" على خطة الله لافداء الجنس البشري من خلال شعبه المختار. وكيف أنَّ هذا أمر بالغ الأهمية في قراءتنا للعهد القديم والجديد ولمعرفتنا بالله وبأنفسنا.

سنتذكر أننا في الدرس الأخير، كنّا نرافق د. مجدي في رحلته المتواصلة، للتعرف على العهد القديم. لقد تعلم الكثير من المؤمنين الآخرين، ومن الدكتور عماد في لبنان. ومن خلال قراءته لقصة يوسف في تكوين 37-50 تطوّرت رغبته العميقة لقراءة المزيد من العهد القديم. وقبل أن يرجع مرة أخرى إلى غزّة لمواصلة عمله الاحترافي كطبيب. شجّعه الدكتور عماد على أن يقضي بعض الوقت، ويبدأ في قراءة العهد القديم من بدايته. بينما انطلق مجدي في الرحلة من بيروت إلى غزّة، ففكر في أمر علق بذهنه، وكان قد سمعه من د. عماد، وهذا الأمر حرّك قلبه. وبدأ يغيّر اتجاه قلبه الداخلي نحو رسالة العهد القديم. كان قد قال له هذه الكلمات:

"الإصحاحات الأولى من سفر التكوين بالتأكيد هي أساس الكتاب المقدس كله، وبطريقة أو بأخرى هذه الإصحاحات تُعتبر الأهم في الكتاب المقدس. تذكر يا مجدي أنَّ البداية تفتح الباب لفهم الأفكار الرئيسية. لا بد أن تصغي لهذه الإصحاحات الأولى على أنها بداية سيمفونية تسمو قوّة تفسيرها والاستنارة التي تخلقها على كل الثقافات والأزمان".

"البداية تفتح الباب لفهم الأفكار الرئيسية..". ترددت تلك الكلمات في ذهن مجدي، وتذكر التشبيه الخاص بمسرحية توفيق الحكيم ذات الفصول الخمسة. والذي قاله له أبو موسى (انظر الدرس الثاني). تكوين 1-3 ليست إلا ثلاثة إصحاحات في الكتاب المقدس. ولكنها تغطّي فصلين مهمين للغاية في قصة الدراما الإلهية. في تكوين 1-2 هما الفصل الأول، وتكوين 3 هو الفصل الثاني. قضى مجدي بقية الرحلة وهو يقرأ هذه الإصحاحات الثلاثة الأولى من سفر التكوين مرارًا وتكرارًا. ثم بمجرد أن وصل للبيت شارك بكل ما تعلمه مع "زكية". هذا ما كان د. مجدي يتعلمه...

### نشاط تعليمي رقم 1 (CCCx)

- أ. ناقش مع مجموعتك التعليمية أو مع مرشدك، ما تعتقد أنَّ الأستاذ كان يعنيه، حين قال إن بداية سفر التكوين هي التي تفتح الباب لفهم الأفكار الأساسية للقصة.
- ب. دعنا نرافق د. مجدي في رحلته ونقرأ تكوين 1-3. اقرأ هذه الإصحاحات على الأقل ثلاث مرات.

**أ - بالفعل نحن نرى صلاح الله وقوته، اهتمامه الخاص بالبشر، كمال خلقه، التشابه وعلاقة الإنسان بالله، تجربة الشيطان وتمرد الإنسان، الحكم على الإنسان ونتائج الخطيئة. نعمة الله في أنه قد سمح للإنسان بأن يعيش، وأن يتصرف بكرامة. الحاجة إلى المنقذ/ المخلص، تسلط إبليس على الإنسان، المشاكل الزوجية وتلك المتعلقة بالعلاقات، فكرة التضحية والموت الجسدي والروحي.**

الإصحاحات الأولى من سفر التكوين تُقدم لنا، رؤية الكتاب المقدس لله ولكل البشر. كما رأينا بالفعل مع شرح الدكتور عماد لمجدي. هي مقدمة تُمهّد المشهد بالكامل لكل قصة الله ومقاصده للفداء. في الدرس الأخير رأينا أنَّ واحدًا من عناصر قصة العهد القديم كان تطوّر الشخصيات.

### نشاط تعليمي رقم 2 (CCC)

هل تتذكّر ما قلناه في الدرس الماضي حول أن نتعلّم ملاحظة التكرار؟ بينما تعاود قراءة الإصحاح الأول، ما هي الكلمات أو الأفعال التي كرّرها الله في قصة الخلق؟

**كلمات أو أفعال متواترة : كان مساء، عقبه صباح. دعى الله (تقدّم، منهجيّة، نظام). ثم أمر الله، ورأى الله ذلك فاستحسنه (مثاليّة التطبيق من الوهلة الأولى). جميع المخلوقات (حسب نوعها)، (تنوّع، إبداع).**

### خليقة الله

الأمر الأول والأكثر وضوحًا والذي نلاحظه في هذه الإصحاحات، هي أنَّها جميعًا تبدأ بالله. الشخصية المحورية أو (بطل الرواية) في هذه القصة هو الله نفسه. "في البدء خلق الله.. " أول كلمات في الكتاب المقدس تخبرنا عن الله وأنّه كان موجودًا. بقية الكتاب المقدس يكشف لنا من هو الله، وما هي طبيعته، لكننا ليست لدينا هنا مساحة للشكّ في أنّ الله هو المؤلّف الأساسي والممثّل الأساسي في هذه القصة.

النظام والجمال، يُخرجان من وسط الفوضى.

لكن هذا الأمر سرعان ما يتلوه الفعل الأوّل المنسوب لله: الخلق. "في البدء خلق الله.." بينما نقرأ الإصحاحات الأولى من سفر التكوين من المستحيل ألا نرى البنية الخاصة بترتيب الخليقة في الأيام السبعة. هذا هو ما يساوي أيام الأسبوع. ستة أيام من العمل ويوم من الراحة.

### نشاط تعليمي رقم 3 (CCC)

هل لاحظت الأفعال المتكررة التي تم استخدامها في خلق الله للسموات والأرض؟ انظر مرة أخرى لتري، إن كان بالامكان أن تلاحظها في اليوم الأول في آية 4، واليوم الثاني في آية 6، واليوم الثالث في الآيتين 9، و10...

الله يقول، يرى، ينادي

في تكوين 1: 1-2: 3 نرى أداة شعرية، تستخدم بنية متناسقة للعبارات في سرد قصة الخلق.

### نشاط تعليمي رقم 4 (CCC)

- أكمل المربع التالي: في البدء والسطور الموجودة أدناه.
- في الستة مربعات الخاصة بجزء ثم خلق الله قسمنا الأسبوع الخاص بالخليقة إلى عمودين: في الأيام الثلاثة الأولى (الأعمدة التي على اليمين) اكتب ما خلقه الله ثم فصله. وفي الثلاثة أعمدة التي على اليسار، اكتب ما وضعه الله لكي يملأ البيئات التي فصلها (المربعان العلويان تم اكمالهما لمساعدتك)
- أكمل المربع في النهاية والسطر الموجود أدناه.

في البدء	
تكوين 1: 1 ، 2 أفعال الله:	
هو خلق ( من عدم )، كان روحه يرفرف فوق المياه	
حالة الأرض:	
كانت الأرض خربة ومقفرة	
ثم خلق الله	
وفصل بين ...	ووضع فيها ...

<p><b>اليوم الأول - تكوين 1: 3 - 5</b></p> <p>(أ) خلق الله النور.</p> <p>(ب) فصل بين النور والظلمة.</p>	<p><b>اليوم الرابع - تكوين 1: 14 - 18</b></p> <p>(أ) الشمس - لتعطي نوراً للأرض.</p> <p>(ب) القمر والنجوم - لتتير في الظلمة.</p>
<p><b>اليوم الثاني - تكوين 1: 6 - 8</b></p> <p>(أ) الجَلَد الموجود تحت المياه.</p> <p>(ب) الجَلَد الموجود فوق المياه (السما).</p>	<p><b>اليوم الخامس - تكوين 1: 20 - 23</b></p> <p>(أ) سمك البحر</p> <p>(ب) طيور السماء</p>
<p><b>اليوم الثالث - تكوين 1: 9 - 13</b></p> <p>(أ) اليابسة التي تثمر.</p> <p>(ب) المياه</p>	<p><b>اليوم السادس - تكوين 1: 24 - 27</b></p> <p>(أ) الحيوانات البرية.</p> <p>(ب) الإنسان ( الرجل والمرأة).</p>
<p><b>في النهاية</b></p>	
<p><b>تكوين 2: 1 - 3 حالة الأرض:</b></p> <p>تمت نهاية خلقها وهي الآن مليئة بجميع المخلوقات.</p> <p><b>أفعال الله:</b></p> <p>رأى الله أن ذلك حسن. أخذ قسطاً من الراحة من أعماله.</p>	

مخلوقين على صورة الله. خلق الرجل والمرأة.

لو قرأت قصة الخليقة للمرة الأولى، فلابد أن تلاحظ أولوية وأهمية خلق الإنسان في قصة الخليقة. وهو أمر واضح، ليس فقط بسبب مقدار التفاصيل المعطاة في قصة الخلق (مقارنة ببقية الخليقة) لكن بالتحديد فيما تقوله كلمات تكوين 1: 27 عن هوية وتكوين البشر. بالتحديد نحن خُلِقْنَا لنحمل "صورة الله" الخالق نفسه.

<p><b>نشاط تعليمي رقم 5 (CCCx)</b></p> <p>أ. ما المشكلات أو القضايا التي يراها أصدقاؤك أو أفراد عائلتك غير المسيحيين، الذين يعيشون في هذا الجزء من العالم. في الفكرة أو العبارة الواردة في تكوين 1: 27 "على صورة الله خلقه..؟"</p> <p>ب. ما الذي لا تعنيه هذه العبارة؟ (للمزيد من الإيضاح اقرأ خروج 20: 1-4 وتثنية 5: 7-10)</p> <p>ج. ماذا تعتقد أن هذه العبارة تعني؟</p>
---

أ) في دين الأغلبية، يعتبر تجديدًا أن يتشارك رجل أو أي شيء مع الله. الله فوق كل شيء، وفوق الجميع بطبعه.

ب) لا يجب علينا أن نتعامل مع الله باستخفاف. أو أن نرمز له بصورة، أو أصنام أو تماثيل مقاربة. الله روح وهو يتصل بالبشر. هو فريد وأعلى شأنًا من خلقه.

ج) الإنسان يُشابه الله في طريقة تفكيره وحكمه في ما يخص الأخلق. في فكرته عن الخير والشر.

في نكائه وقدرته على التحليل.

في مشاعره.

في إرادته.

في قدرته على الاختيار، في تنفيذه لفكره.

إذن فإنَّ الإنسان يمكن أن تكون له علاقة مهمة ومتبادلة مع الله.

فكرة أنَّ البشر "يحملون صورة الله" عادة ما تثير مشكلة للكثيرين، من أصدقائنا وعائلتنا في هذا الجزء من العالم. لكن الفشل في فهم هويتنا، وكيونتنا، وحالتنا المُكرَّمة ومسئوليتنا كحاملين "لصورة الله" هو أساس الفشل في فهم الهوية التي خلقنا بها الله لنحياها، والكيفية التي سقطنا بها من هذه المكانة.

لمن يقرأون هذا النص أو يسمعون له لأول مرة، قد تستدعي هذه الفكرة لأذهانهم فكرة ملوك أو حكام الأرض كأولاد لله (ليس بالمعنى الحرفي بل بالمعنى الرمزي) وهم يحكمون نيابة عن الله، كشركاء في المنصب أو الملك، ليتحققوا من أنَّ إرادة الله هي التي تتم. لكن ما نلاحظه هنا هو أنَّ كل البشرية هي التي صُنعت على صورة الله. وفوق كل الخليقة التي صنعها الله، كان البشر هم من أُعطي لهم السلطان عليها. الذكر والأنثى، لم يكن لهما فقط سلطان، لكنهما أيضًا خُلقا لكي يثمروا ويكثروا ويملأوا الأرض.

وفوق كل هذا، مثلما حدث مع بقية العناصر، يقول تكوين 1: 31 "وَرَأَى اللهُ كُلَّ مَا عَمِلَهُ فَإِذَا هُوَ حَسَنٌ جَدًّا."

## قصد الله للبشر في تكوين 1 و2

أهمية وحيوية الجنس البشري والرجال والنساء، تتضح بصورة أكبر في تكوين 2. من تكوين 2: 4 وحتى 3: 24. نرى إعادة سرد لقصة الخلق التي رأيناها في تكوين 1: 1 - 2: 3. وهذه ليست قصة منفصلة لكنها إعادة تركيز على بعض أحداث القصة، التي ستكون الأرض فيها بمثابة خشبة المسرح، والتي سيكون البشر فيها جوهر خليقة الله ومقاصده للفداء. النقلة بين الجزئين الخاصين بالخليقة وقصتها تتم الإشارة إليها بترتيب "السماء" و"الأرض". الجزء الأول يبدأ بـ "السموات والأرض..." (إصحاح 1: 1)،

"فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ."

الجزء الثاني يبدأ بأن يعكس الكلمات "السموات" و"الأرض" فيقول "الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ". (تك 2: 4)

"هَذِهِ مَبَادِيُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ حِينَ خُلِقَتْ، يَوْمَ عَمِلَ الرَّبُّ إِلَهُ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ."

في هذا الإصحاح ماذا نتعلم عن البشر والقصد من وراء خلقهم؟

(1) البشر عاشوا بنسمة من الله. تكوين 2: 7- نفخ الله في أنفه نسمة حياة.

#### نشاط تعليمي رقم 6 (CCCx، و CSM)

فكر في شعورك تجاه هذا: إنَّ البشر عاشوا بنسمة الله نفسه، وبفعل حياته هو تنفَّس أول رجل وامرأة؟ ناقش هذا مع مجموعتك أو مع مرشدك الروحي الشخصي.

بمجرد أن الله قد نفخ من روحه حياتاً في الإنسان، فإنَّ ذلك يُعبّر عن قربه، واهتمامه الخاص، وشبهه الطبيعي بنا، الله قريب جداً منا. نحن بمثابة أبناءه الأعزاء.

(2) تمَّ إعطاء البشر عمل بالغ الأهمية، وله معنى كبير. وهو أن يحفظوا ويعملوا في جنة عدن (تك 1: 15).

تذكّر أن هذا كان قبل "السقوط" والذي بعده صار "العمل" "بالتعب" والمشقة بسبب اللعنة.

#### نشاط تعليمي رقم 7 (CCCx، و CSM)

أ. هل تفكر في العمل على أنه "تعب" أم على أنه امتياز مفرح؟

ب. هل فكرت يوماً، أن الألم و"التعب" الناتجين عن العمل ليسا جزءاً من قصد الله الأصلي للخلقة؟

ج. ما الفرق الذي يمكن أن يصنعه هذا الأمر، في الكيفية التي تفكر بها في عملك؟

أ) قد يشعر الرجل الذي لا يعمل بأنه عديم الفائدة. إن يقوم الإنسان بعمل وأن يتمتع بثمار ذلك العمل يخلق فيه الرضى.

ب) كل شيء يجب أن ينجح لدى الإنسان، دون أن يضطره ذلك بأن يعيد كل شيء.

ج) كاتب المزمور يقول في مزمور 45: 2 "عملي هو للملك. يالها من فرحة لتمجيد الله بتلك الطريقة!"

(3) البشر تتم دعوتهم للمشاركة في عمل الله. الحيوانات تمَّ جلبها للإنسان ليسمّيها. تذكّر أنه في الإصحاح

الأول يوجد "الفصل" و"الأسماء"؟ وهنا في إصحاح 2 نرى الله يدعو البشر ليكونوا متدربين في عمله من

خلال تصنيف وتسمية الحيوانات.

### نشاط تعليمي رقم 8 (CCCx، و CSM)

قبل أن نتقدّم للمزيد، فكّر في كما أنّه من المذهل، أنّ الله دعانا لنكون متدربين تحت سلطانه في خليقته، في التصنيف والتسمية وعمل النظام والجمال في الجنة.

كيف تعتقد أنّ الانضباطات في المجالات المختلفة مثل الهندسة والحساب، والعمارة والفنون، بل وحتى القانون، والسياسة، يمكن أن تصبح تعبيرات عن "صورة الله" وأننا يمكن أن نكون متدربين تحت سلطانه بينما نعمل فيها؟

نحن نعكس طبيعة الله فينا عندما نقوم بهذه الأعمال، يجب علينا أن نفكر في الله عندما نقوم بهذه الأعمال.

4) قصد الله هو ألا يكون الإنسان بمفرده. تكوين 1: 27 أخبرنا بالفعل أنّ البشر مخلوقون على صورة الله كذكر وأنثى. لهذا فالرجل لم يكن من المفترض أبداً أن يكون بمفرده. العلاقات أمر جوهري جداً في طبيعة الله، ولهذا فالبشر خلّقوا لكي يعيشوا في علاقات. فخلق الربّ الإله المرأة لأنّه رأى أنّه ليس جيداً لآدم "أن يكون وحده" (تكوين 2: 18). لقد خلّقت المرأة لكي تكون معيناً نظيراً له. لم يكن من بين الحيوانات أي واحد كان نظيراً أو يمكن أن يكون معيناً لآدم. لذا كان رد فعل الرجل على لقاء المرأة لأوّل مرّة هو فرح كامل "هذه الآن عظّم من عظامي ولحم من لحمي". تكوين 2: 23.

### نشاط تعليمي رقم 9 (CCCx، و CSM)

أ. بعض الناس يقولون أنّ النساء أقل وأدنى أهمية من الرجال لأنّ الله خلق الرجل (آدم) أولاً، ثمّ المرأة (حواء) ثانياً.

هل تؤمن بهذا؟

ب. من قراءتك لتكوين 1 و2 ولا سيما 1: 27، و 2: 18-25، كيف ترد على هذه النظرة الخاصة بتفوق وتميُّز الرجل على المرأة؟

أ) مساواة الرجل والمرأة مذكورة في سفر التكوين 1: 27، بحيث أنّ كلاهما خلّق على صورة الله. مع ذلك فإنّه توجد مراحل في خلقهما، ذلك ما لمّح له بولس في تيموثاوس الأولى الإصحاح 2 الآيات 12 و 13.



(ب) نتحدّث عن الفرق بين الرجل والمرأة ولكن ليس بمفهوم التفوّق. دور وسلطة النساء ليسا بالضرورة متشابهين، لكنّ أهميّتهما وقيمتهما وجب احترامهما بنفس الشكل كما هو مع الرجل.

لاحظ أنّ الربّ خلق المرأة بعدما أخذ ضلعاً من ضلوع الرجل. لقد أخذت من جانب الرجل لتكون إلى جانبه. لم تؤخذ من قدمه، ولا من ظهره، ولا من رأسه، بل من جانبه. لم تكن المرأة مجرد فكرة عابرة، لأنّ الرجل شعّر بالملل. الجزء الأوّل الذي يحكي قصة الخليقة يوضّح هذا الأمر لنا، أنّ الله خلق البشر على صورته "ذكراً وأنثى خلقهما" (تك 1: 27).

الإصحاح الثّاني ينتهي بتعبير بالغ الجمال، عن الحميميّة والثّقة. الرجل وزوجته كانا عريانان ولكنهما كانا لا يخجلان. (تك 2: 25). المرأة خلقت من الرجل لكي تعيش في علاقة حميمة مع الرجل وهي حرّة من الذّنب والخزي. هذا ما يقوله لنا الكتاب المقدّس في تكوين 2: 25. أنّ الرجل والمرأة من خلال التحوّل إلى "جسد" واحد (تك 2: 24) يعبران عن التّوحد والوحدة العميقة ومعا يعكسان صورة الله. لم يشعرا بالخجل أمام الله وأمام بعضهم البعض.

#### نشاط تعليمي رقم 10 (CCCx، و CSM)

- كيف يختلف أو يتفق هذا مع قصة/ قصص خلق أوّل رجل وأوّل امرأة في هذا الجزء الذي تحيا فيه من العالم؟
- كيف يجعلك هذا تشعر حيال مقاصد الله من خلقك لتكون في علاقة متكاملة مع شريك من الجنس الآخر؟
- ما العواقب (التأثير الممكن) لخلق الرجل والمرأة على صورة الله؟ هل هذا أمر هام فقط للمتزوجين؟ إن كان رديك بنعم فلماذا؟ وإن كان رديك بلا، فلماذا؟

(أ) في أديان أخرى، كلا الرجل والمرأة ليسا مخلوقين على صورة الله، ولكن الرجل يبقى متفوّقاً على المرأة.

الإنسان يكون كما كان في البدء: غير كامل وضعيف، لكن قادر على فعل الخير .

(ب) يمكن لنا أن نتساءل لو كنّا متزوجين، هل سنعيش هذه القرابة العميقة مع شريك حياتنا؟

(ج) تأثير صورة الله في الرجل والمرأة .

- الإنسان له قيمة كبيرة وغير محدودة - الله في حدّ ذاته يغضب عندما نسيء معاملة إنسان.

- يمكن لنا أن نعيش علاقة حميمة مع الله. هذا يعطينا فكرة عن شخصيّات الثّالوث (متساوين،

متشابهين لكن مختلفين، في علاقة حميمة، متشاركين). هذا يساعدنا إذن على أن نقدر تنوّع الجنس

البشري. فالرجل والمرأة يحملان كلاهما وعلى حدا صورة الله.

بنهاية الإصحاح الثاني، لدينا الآن صورة واضحة عن خليقة الله المذهلة والتي هي في علاقة معه. ونرى أنّ الله وضع الإنسان في مكانة سامية فريدة فوق كل الخليقة. لقد وقرّ الله كل شيء للبشر، العمل المشيع، العلاقات المشبعة، الحرية من أي خزي أو خجل مع الله ومع البشر، الكرامة، والمسؤولية في سلطانهم على الخليقة، والبيئة الجميلة المحيطة بهم، بل وما هو أكثر من كل هذا.. وفي نهاية قصة الخلق هذه لدينا كلمات الله المؤيدة أنّه رأى الكل "...حسن جدًا." (تك 1: 4، 12، 18، 21، 25، و31). لقد خلق الله عالمًا كاملاً من كل الجوانب ليحيا فيه من يحملون صورته، ومن كل الجوانب كان "حسن".

## فهم الأفكار الرئيسية لتكوين 1، و2

كما رأينا من "زياد" في الدرس الأول، فإنّ الناس عادة يتعاملون مع تكوين 1، و2 على أنّهما "موسوعة" ويأتون بأسئلتهم العلمية حول أصل البشر إلى النصّ الكتابي. ومع أنّ هذه الأسئلة هامة إلا أنّنا تعلّمنا أنّ تكوين 1 و2 لم يُكتبَا لكي يُجيبا على أسئلة من هذه النوعية. نحتاج للتعامل مع النصّ بالطريقة التي تساعدنا على فهم ما يريد الله توصيله لنا من خلاله. بدلاً من أن نفكر في استخدام النصّ لكل يُرضي فضولنا أو للدفاع عنه ضد من لا يؤمنون بالله.

حين نستمع لقصة الخلق نكتشف بعض الأمور غير المعقولة عن الله، والخليقة، والبشر. كما ذكرنا من قبل في أوّل هذا الدرس، فهم هذه الحقائق هو الذي يفتح الباب لفهم الأفكار الرئيسية للكتاب المقدّس كله. دعنا نفكر في هاتين الفكرتين الرئيسيتين:

1. إله تكوين 1 و2 مُبدع ومُحبّ. لقد خلق الجمال والنظام من وسط الفوضى. وبحب معطي حتى لذاته خلق البشر على صورته، لكي يشاركوا في عمله الخلاق ويستمتعوا بالعلاقة معه ومع بعضهم البعض. على عكس قصص الخلق القديمة الأخرى، الله ليس غاضباً من الجنس البشري. وهو ليس منتقم أو قاسٍ أو بعيد. فهو يعرف البشر وهو معروف منهم. وهو لا يخلق لأنّه ملزم بسبب أي عوامل خارجية أن يفعل هذا، لكن لأنّه إله يُحبّ العلاقات ولأنّه إله مُحبّ.

2. البشر مخلوقين ليحملوا صورة الله. ولكي يحبّوا ويحكموا ويقودوا العالم الذي خلقه الله. كما سنرى في تكوين 3 لقد انكسر الغرض بسبب الخطية، وتشوّه الهدف من وراء خلق الإنسان على صورة الله. لكن هذا هو الهدف الذي خُلِقنا من أجله. بقية القصة ستوضّح كيف فشل الجنس البشري في تتيميم هذا القصد، حتى ظهر إنسان تمكّن بالكامل من أن يتمم هذا الهدف، وكان هو "صورة الله" الكاملة يسوع المسيح. يمكنك أن ترى هذا في رومية 5: 14، 1 كو 15: 22، 45، و 1: 15-23.

## نشاط تعليمي رقم 11 (CCCx، و CSM)

تكوين 1، و2 يكشفان لنا إله محبّ وخلّاق.

أ. فكّر مرّة أخرى في الأفكار التي راودت د. مجدي بشأن أنّ العهد القديم يعكس صورة إله غاضب مليء بالكراهية، في الدّرس الأوّل. اقضِ بعض الوقت في النظر مرّة أخرى إلى تكوين 1، و2 ثم اكتب قائمة بالأدلة المختلفة على محبة الله في الخليقة.

ب. ناقش مع مجموعتك أو مع مرشدك الرّوحي ما هي الطرق التي تقشّل بسببها في أن تكون أميناً في حملك "صورة الله"؟ تحدّث عن كيف تعتقد أنّ الله يمكنه أن يغيّر لكى تصبح أكثر أمانة في حملك "لصورته".

(أ) حبّ الله المتجسّد في خلقه :

- يخلق الله للإنسان بيئة جميلة .

- يشرك الإنسان في الاعتناء بخليقته.

- يعطي للإنسان شرف إعطاء الأسماء، وإدارة وتنظيم الخلق.

- يبيّن الله متعته في الاكتشاف والتمعّن في عمل وتنظيم الإنسان.

- الطريقة التي خلق بها المرأة وقدمها له كهدية قيّمة.

(ب) إجابة حرة. (هل نحن بالفعل واعون بدوام حضوره؟)

## تكوين 3: السقوط

إنّ مع كل هذا الحبّ، والجمال، والهدف، والكرامة، والتقدير، والعلاقات السليمة، ما الخطأ الذي وقع؟

إصحاح 3 من سفر التكوين يجيب على هذا السؤال. "ما الخطأ الذي وقع؟" يعتبر أحد أعمق الأسئلة التي

ظل الناس من كل الثقافات يطرحونه منذ قديم الزمان. الإجابة في تكوين 3 هي، أنّ البشر الأوائل صدقوا

أكاذيب قالتها لهم شخصية جديدة ظهرت على المسرح هي "الحيّة"، والتي سنعرف في وقت لاحق أنّها تمثّل

الشیطان "أبو كل كذاب" (يوحنا 8: 44).

في أوّل كلمات لها قالت الحيّة من هي وما دورها. العدو الموجود في كل قصة الخليقة، ظهر من كلماته

الأولى في إصحاح 3: 1 "أحقاً قال الله...؟" لقد بدأت مباشرة في إلقاء الشّكوك على صلاح الله. وفي الوقت

نفسه بدأت تتحدّث إلى اهتمام آدم وحواء بذاتهما، باقتراح أنّها فاتهما أمراً هاماً. وأنّ الله بشكل متعمّد يرغب

في "إفساد استمتاعهما" - بأن يحد متعتهما بمنعهما من الأكل من شجرة معرفة الخير والشر. بل أنّ الحيّة

تمادت بأن كذّبت بشكل مباشر وصايا الله الصريحة لآدم وحواء في تك 2: 17 حين قالت في تك 3: 4، 5  
 "لَنْ تَمُوتَا! بَلِ اللَّهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلَانِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَاللَّهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ."

### نشاط تعليمي رقم 12 (CCCx، و CSM)

ناقش مع مرشدك الرّوحي أو مع مجموعتك، لماذا تعتقد أنّ الله منع آدم وحواء من أن يأكلا من شجرة معرفة الخير والشر في تك 2: 16-17. هل كان مدفوعاً بالخوف من أن آدم وحواء يمكن بطريقة أو بأخرى أن يحظيا بقوة أعظم من قوته.

لماذا منع الأكل من هذه الشجرة؟

- لكي يعطي للإنسان حرّيته في أن يعصى.

- لكي يعطيه مسؤولية كاملة.

- لكي يجرب طاعة الإنسان.

- لكي يسمح للإنسانية وللكنائس السماوية بأن يرووا نعمته وخيره وفشل كل تمرّد ضده.

لا. تبدو هذه فكرة سخيفة بالنظر إلى كل ما رأينا عن كل من قوة وصلاح الله في تكوين 1 و2. إذن لماذا هذه الشجرة الوحيدة التي منع الله آدم وحواء من الأكل منها؟

الكثير من الناس في هذا الجزء الذي نحيا فيه من العالم يعتقدون أنّ هذه الشجرة كان ممنوع الأكل منها كنوع من الاختبار للبشر ليرى الله لو كان بإمكانهم طاعة أمره. لا شك أنّ تلك الشجرة بالفعل امتحنت الجنس البشري. لكن هل هذا هو السبب الرئيسي الذي جعل الله يضعها في الجنة؟ بينما نقرأ تكوين 1 و2 ونغمر أنفسنا في القصة، سنجد الأدلة التي ترشدنا لسبب وضعها هناك.

تكوين 1 و2 يوضحان بقوة أنّ الله قدير وصالح بشكل كامل. العهد الجديد يؤكد أيضاً هذا: الله محبة (يوحنا الأولى 4: 8-20). البشر خلّقوا لكي يشتركوا في محبة الله ولكي يستمتعوا بخليقته. لكن هذا الحب لم يكن أبداً حباً إجبارياً، لكنه يأتي بحرّية اختيار. لو كان على البشر أن يحبوا الله فلا بد أن يكون حباً اختيارياً. الحرّية في اختيار عدم محبة الله لهذا، كانت جزءاً من خلق الله للعالم. في هذه الجنة الكاملة والتي كان في الكثير من التعبيرات عن صلاح الله، مُنح للبشر الحرّية والاختيار الذي يمكنهم من رفض كل هذا، والسير في طريقهم كما يشاؤون. شجرة معرفة الخير والشر هي الباب لهذا الاختيار. الله حذرهم بوضوح من أن يفتح هذا الباب سيقود للموت. لهذا اختاروا أن يصدقوا كذب الحيّة بدلاً من أن يثقوا بالله ويطيعانه.

رأت المرأة "أَنَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ لِلْأَكْلِ، وَأَنَّهَا بَهْجَةٌ لِلْعُيُونِ، وَأَنَّ الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلنَّظَرِ." (تك 3: 6). كان باب التجربة للمرأة هو من خلال حواسها ما رأيته وما سمعته (من الشيطان). لقد صدقت كذبة الشيطان بأن هذا سيجعلها حكيمة، بدلاً من الثقة في تحذير الله، بأن هذا سيؤدي للهلاك والموت. هذه أول خطوة نحو الموت، الإيمان بأن مقاصد الله نحونا ليست جيدة، وأن هناك طريقة أفضل من طريقته.

### نشاط تعليمي رقم 13 (CCCx)

أ. ناقش مع مرشدك الروحي أو مع مجموعتك، إن كنت تعتقد أن هذا كان أمراً صعباً على آدم وحواء أن يطيعا الله، حتى لو كان المطلوب فقط هو طاعة وصية واحدة.

ب. أخذت حواء من الثمر أولاً (انظر 3: 6) وأكلت ثم أعطت رجلها فأكل. هل يعني هذا أنها المسؤول الأول عن "السقوط"؟

(أ) لم يكن بالشيء الصعب، بأن نعتقد في أن الله، كان يعلم مسبقاً ما يفعل وأنه لم يكن يبحث إلا على سعادتهم.

(ب) نعم و لا . نعم وذلك لأنها هي من قامت بالمبادرة. لكن آدم كان حاضراً معها وكلمه الله في الأول على أساس كونه المسؤول على ما يجري لاحقاً.

يعتقد بعض الناس أن المرأة تتحمل مسؤولية سقوط البشر بعيداً عن الله، لأنها كانت من تعرض للتجربة وسقطت أولاً أمام الحية حين أكلت من الشجرة. لكن من الواضح في تكوين 2: 16 أن الرجل تم إعطائه تعليمات واضحة ألا يأكل من الشجرة كما تم تحذيره بشأن عواقب الأكل منها. ربما يكون هذا هو السبب الذي جعل العهد الجديد يشير إلى خطية الأكل من الثمرة المحرمة على أنها "تعدي آدم" (رومية 5: 14). كما أننا يجب أن نلاحظ، أن آدم كان مع حواء حين تعرضت للتجربة. في نهاية الإصحاح 2: 25 كانا معاً. ثم بعد أن تحدثت الحية مع حواء وصدقته الأخيرة، أخذت من الثمرة وأكلتها، ويقول الكتاب بوضوح في تكوين 3: 6 "وَأَعْطَتْ رَجُلَهَا أَيْضًا مَعَهَا فَأَكَلَ." إذن كان آدم معها طوال الوقت ومن الواضح أنه لم يفعل شيئاً حيال التجربة. فكل من آدم وحواء كانا مسؤولان معاً عن السقوط.

اقرأ إصحاح 3: 7-12

## نشاط تعليمي رقم 14 (CCCx)

- أ. وفقًا لتكوين 3: 7 ماذا كانت عواقب أكل آدم وحواء من الشجرة؟
- ب. لماذا صارت الآن مشكلة أنهما عريانان؟ ما الفرق بين هذا وبين تكوين 2: 25؟
- ج. ماذا تقول الآية الواردة في تكوين 3: 10 عن السبب الذي من أجله حاول أن يختبئ من الله؟
- د. ردود أفعال آدم وحواء "الطبيعية" تغيّرت. كيف ترى هذا من تكوين 3: 7-13؟
- دمر عصيانهما علاقتهما الحميمة التي كانا يتمتعان بها مع بعضهما ومع الله ولم تُجدِ محاولتهما لستر خزيهما وشعورهما بالذنب. ثم اختبا بين الأشجار التي أعطاهما لها الله للتمتع بها، ليمنعا الله من رؤيتهما.
- هـ. ماذا نراهما يفعلان أيضًا كنتيجة للتغيير الذي حدث في طبيعتهما في 3: 12، 13؟

(أ) فُتحت أعينهم و تيقنوا بأنهم عراة.

(ب) الفرق هو أن وجهة نظرهم ورؤيتهم لذاتهم تغيّرت. كانوا يحملون عارًا أمام الله.

(ج) خوفهم وعارهم اضطرهم إلى أن يختبئوا من أمام الله.

(د) كانوا يشعرون بالعار، كانوا يلومون الآخرين على أخطائهم الشخصية.

(هـ) كانوا يلومون الآخرين.

حين واجههما الله في الجنة لم يتحمل أي منهما المسؤولية عن اختيارهما الخاطئ. ببساطة ألغيا باللوم على الغير. الرجل ألغى باللوم على المرأة "المرأة التي جعلتها معي هي أعطتني من الشجرة فأكلت". والأمر الأكثر إثارة للصدمة، أن الإجابة كانت تتضمن نوعًا من اللوم لله نفسه. "المرأة التي جعلتها أنت معي..." (3: 12). أنكر الرجل مسؤوليته في السماح لزوجته، بأن تأكل وقيل الثمرة بنفسه. ولكنه الآن كان يلوم المرأة بل والله نفسه. المرأة أيضًا مرتت المسؤولية واتهمت الحية (3: 13).

## نشاط تعليمي رقم 15 (CCCx، و CSM)

- "لوم" الغير أو لوم شيء آخر جزء من الطبيعة الساقطة الخاطئة فينا.
- ناقش مع مجموعتك أو مع مرشدك الروحي الشخصي الأسئلة التالية:
- أ. هل تلاحظ هذا الميل للوم شخص أو شيء آخر على خطايانا في عائلتك، أو أصدقائك أو حياتك؟
- ب. هل تتعلل بالأعذار في بعض الأحيان، زاعمًا أنها السبب وراء مواقفك الشخصية الخاطئة أو أفكارك وأفعالك الخاطئة، وتلوم شخصًا آخر؟ لو كان هذا يحدث معك، فاعلم أنك لست وحيدًا. فهذا يحدث منذ أول البشرية. اقض بعض الوقت في الصلاة واطلب من الرب أن

يخَلِّصُكَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ. وَأَنْ يَجْعَلَكَ شَخْصًا آخَرَ يُمْكِنُهُ الْاعْتِرَافُ بِالْخَطَا لِلَّهِ، وَحِينَ يَخْطِئُ نَحْوَ الْغَيْرِ يُمْكِنُهُ الْاعْتِرَافُ لَهُمْ.

### إجابة حرة

إذن لم يقبل لا الرجل ولا المرأة المسؤولية عن خيارهما بعصيان الله وكسر وصيته. حين فعلا هذا "سقطا" من علاقتهما مع الله.

### اللجنة

لأنَّ الله قدوس في شخصيته، ولأنَّه لا يكسر كلمته، فقد كان لابد من التعامل مع خطية آدم وحواء. وكان رد الله بما حدث يعرف باسم "اللجنة".

### نشاط تعليمي رقم 16 (CCC)

هل تتذكّر لعنة الله جرّاء خطيئة الإنسان ؟ اكتب إجابتك ثمّ تثبّت منها بقراءة الآيات بتمعن من سفر التكوين 3: 14-19.

### لعن الله الحيّة والأرض.

لم يلعن الله البشر، اللعنة أتت على الحيّة (3: 14) وعلى الأرض (3: 17). جزء من اللعنة أتى على الحيّة وعلى وجود عداوة بينها وبين حواء وبين نسل الحيّة ونسل المرأة "هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكَ، وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ" (تك 3: 15). كما سنرى في هذه الكلمات هناك وعد من الله، بخطته للقداء منذ أول القصة. لكن من الآن لاحظ أنّه من خلال الثّقة في كلمات الحيّة، دخل آدم وحواء في علاقة معها. عواقب هذا التمرد صارت سائدة منذ ذلك الحين وحتى الآن. هي موجودة في كياننا بالكامل (بعبارة رمزية يمكن القول أنّها في الـ DNA الإنساني) ويمكننا أن نلاحظها في الأطفال والصغار، الذين لا يحتاجون لأن يعلمهم أحد الأناثية أو العصيان، فهي جزء من طبيعتهم "الساقطة".

لكن الله لا يسمح لهذه العلاقة بالاستمرار، لقد كسر رابط الثّقة بين الحيّة والمرأة ونسلها. الله يعلن أنّه ستكون هناك عداوة بين نسل المرأة ونسل الحيّة، والأهم، أنّ نسل المرأة سيسحق بشكل كامل رأس الحيّة.

على الرّغم من أنّ نص سفر التكوين لا يقول بوضوح أنّ الحيّة هي الشيطان، إلّا أنّنا نعرف هذا الأمر من خلال إصحاحات أخرى في الكتاب المقدّس مثل رؤيا 12: 9، 20: 2. لعن الله الحيّة والأرض ولم يلعن البشر. لكن الله سمح للألم والانكسار بأن يؤثّرًا على حياة الرجال والنساء بسبب السقوط. وعد المرأة بأن تلد أطفالها بالألم، وحذرهما من أن اشتياقها سيكون لرجلها وبأنّه سيتسلّط عليها (تك 3: 16). دخل التسلّط إلى

العلاقة بينهما. فالكتاب المقدس يرى الحكم المتسلط للرجل على المرأة، ليس على أنه النموذج الأمثل للتعامل مع المرأة، بل على أنه نتيجة عصيان الجنس البشري لله.

### نشاط تعليمي رقم 17 (CCC)

أ. في تك 3: 14-19 ما الذي تمّ لعنه؟

ب. ما العواقب التي ترتبت على اللعنة؟

أ) لعن الله الحيّة و الأرض .

ب) النتائج .أصبح العمل شاقًا ومعرض للفشل.

.أصبح مخاض النساء صعبًا .

- تغيير في الطبيعة الإنسانية إذ أصبح يسودها الحذر.

- العلاقات الإنسانية أصبحت ذو طابع عدائي.

- الإنسان بات مقتدا ومتحكما فيه من قبل الشيطان.

في العهد الجديد نرى تواصل قصة، كيف يسعى الله لفداء كل البشر من خلال المسيح. معنى هذا ليس فقط هزيمة الشيطان من خلال موته وقيامته، لكن بسبب هذا أيضًا يمكن افتداء كل العواقب التي ترتبت على السقوط. لهذا كتب بولس أن الرجال يجب أن يحبوا زوجاتهم ويعاملوهن باحترام (أفسس 5: 21-28). هذا يظهر أهمية قراءة الكتاب المقدس على أنه قصة كاملة. لو قرأنا عن اللعنة في تكوين 3: 16 دون أن نستكمل القصة، نفشل في فهم رغبة الله ومقاصدة للزوج والزوجة في المسيح. ربما نقرأ عن اللعنة ونفترض أن هذه كانت مشيئة الله لكل زمان بدلاً من أن نفهم أنها العواقب الوخيمة الناتجة عن السقوط والذي أبطله الله من خلال الفداء في المسيح.

## تكوين 3: النسل والوعد

### النسل

لو أن محبة الله ظاهرة بكل وضوح في تكوين 1 و2 وفي جمال الخليفة وفي العلاقات المتناغمة، فهي واضحة بشكل أكبر في خطته لفداء واسترداد البشرية، من قبح وانكسار الخطية والتمرد. كما بدأنا نرى في تكوين 3: 15 تمّ تقديم خطة الله للخلاص، نسل المرأة سيسحق رأس الحيّة، هذا الصراع سيكون مكلفًا كما رأينا، فهي ستسحق عقب نسل المرأة. في بعض الأحيان هذا ما يسمى (proto-evangel) والتي تعني النسخة الأولى من الإنجيل أي الأخبار السارة).



نحتاج لأن نمسك بالوعد الوارد في تكوين 3: 15 ونفسّره في ضوء بقية قصة الله. بينما ننظر للعالم ونختبر الألم المستمر والعلاقات المكسورة، والناس الذين يحاولون التحكم في غيرهم. نشعر أكثر بدعوة الله لنا لنمسك بالوعد الوارد في تكوين 3: 15 وأن ندرك أن المسيح يطلب أن يسترد ويُحرر كل الأشياء والأشخاص لذاته.

على الرّغم من خطية آدم، ففي مواجهة وعد الله بأن يدمر الحيّة من خلال نسل المرأة، لابد أن آدم قد صدق الله بسبب الاسم الذي أعطاه لزوجته. مثلما تعني الأسماء الكثير من الأشياء في المنطقة التي نحيا فيها من العالم، فهكذا كانت الأسماء في العهد القديم. أطلق آدم على زوجته اسم حوّاء والذي يعني "أم كل حي" أو في الحقيقة يعني "واهب الحياة" (تك 3: 20). على الرّغم من الموت الذي حدث من خلال الحيّة وبسبب تمرّد البشر، إلّا أن الحياة ستأتي من خلال النّسل الموعود. محاولة آدم وحوّاء لتغطية خزيهما كانت مثيرة للشفقة وبلا جدوى. وفي استباق للتغطية والستر الأعظم للخطية، صنّع الله لآدم وحوّاء أقمصا من جلد الحيوانات. وهنا في أول القصة نرى فكرة أنّه تمّ تقديم ذبيحة (تمّ سفك دم) من أجل "تصحيح الوضع" ولافتداء و"ستر" خزي وخطية البشر. (3: 21) لكن الوعد كان أنّه فقط من خلال النّسل الموعود فقط ستتم إزالة خزيهما بالكامل.

## الوعد

الوعد في تكوين 3 هو في جوهر قصة الخلاص عبر الكتاب المقدّس بأكمله، وليس فقط في العهد الجديد! هنا في هذه الإصحاحات الأولى، نرى الله وهو يعلن الإنجيل (أخباره السارة) لآدم وحوّاء فوراً بعد أن تمرّدا وسقطا بعيداً عنه. الله سيسترد البشر إليه وللعلاقة التي قصد أن تكون بينه وبينهم كما نرى في تكوين 1، 2. سيهزم العدو الذي كذب عليهما كذباً قادهما للموت. وسيعيد تأسيس العلاقة الحميمة مع حضوره في وسط شعبه. حتى يحين هذا الوقت، كان يسترهم لكي لا يفتضح خزيهم.

علينا فهم كيف أنّ الفكرة الرئيسية لهذا "النّسل" تتطوّر عبر العهد القديم وعبر الكتاب المقدّس كله أمر في غاية الأهمية. دعنا نفكّر في ثمان نقاط في التطوّر الخاص بهذه الفكرة.

1. تكوين 3: 15 هو الوعد الأساسي في أول قصة الكتاب المقدّس. وهو يوجّه عيوننا نحو المستقبل ونحو

مجيء "النّسل" الذي سينهي اغتراب الجنس البشري عن الله. هذه هي بداية عمل الله الفدائي.

2. لاحقاً في تكوين 12: 1-3 قطع الله وعداً لإبراهيم بأنّه سيباركه بصورة فريدة وأنّه من خلال "نسله" ستتبارك

جميع أمم الأرض. ومع أنّ إبراهيم لم يكن له أبناء من صلبه، إلّا أنّه صارح لكي يرى كيف سيتحقق هذا

الوعد (بنصيحة من زوجته العاقر سارة، قرر أن يأخذ زمام الأمور بين يديه، بأن ينجب ابنًا من خلال جاريته هاجر) إلا أنه آمن بالوعد الذي قاله الله (تكوين 15: 4).

3. بسبب إيمانه ولد ابنًا بالفعل، وكان اسحاق هو "نسل" إبراهيم، وصار هو وريث الوعد الإلهي لإبراهيم.

4. أمّا يعقوب وأبناءؤه الاثني عشر فقد كونوا أمة (أمة إسرائيل في العهد القديم) والتي كانت تحمل للمستقبل رجاء الوعد بهذا النسل.

5. في وقت لاحق وعد الله داود بأن "نسله" - ابنه، سيملك على مملكة تدوم للأبد. وسيكون "ابن الله" وسيبني هيكلًا أبدًا (2صم 7: 13-14).

6. حين يقدم من كتبوا العهد الجديد يسوع، يكتبون سلسلة نسبه على أنه أتى من نسل الموعد، لا سيما من خلال إبراهيم وداود (انظر لمتى 1: 1-17).

7. في وقت لاحق فسّر بولس وعد العهد القديم الخاص بالـ"نسل" في غلاطية 3: 16 حين كتب:

"وَأَمَّا الْمَوَاعِيدُ فَقِيلَتْ فِي إِبْرَاهِيمَ وَفِي نَسْلِهِ. لَا يَقُولُ: «وَفِي الْأَنْسَالِ» كَأَنَّهُ عَنْ كَثِيرِينَ، بَلْ كَأَنَّهُ عَنْ وَاحِدٍ: «وَفِي نَسْلِكَ» الَّذِي هُوَ الْمَسِيحُ."

يمكننا أن نرى تفسيره "للنسل" على أنه المسيح في الكثير من الأماكن في العهد الجديد مثل رومية 5: 12-21؛ و1كورنثوس 15: 45-49.

8. المسيح ليس هو فقط نسل المرأة الوارد في تك 3: 15، ولكن من يؤمنون بالمسيح يصبحون بدورهم من نسل إبراهيم لأننا نتحد بالمسيح بالإيمان (انظر هذا في غلاطية 3: 29).

### نشاط تعليمي رقم 18 (CCC)

أ. ما هو الوعد الموجود في جوهر تكوين 3: 15؟

ب. من هو المقصود بنسل المرأة؟

ج. من خلال أي شخصيات عبر بقية العهد القديم يمكننا أن نرى الفكرة الرئيسية بخصوص النسل و هو يتطور؟

أ) الوعد: الله سيعلم نصرته أولاد المرأة على الشيطان وجيوشه.

واحد من نسلها سيحطّم رأس الأفعى بعد أن يكون قد جُرح بسببها.

(ب) هذا النسل هو يسوع المسيح.

(ج) هذا الوعد مضى من خلال نسل هؤلاء: إسحاق، يعقوب، إبراهيم، داود.

## العهد

الفكرة الرئيسية الثانية المرتبطة "بنسل الوعد" والتي تظهر في تلك الإصحاحات الأولى والتي نراها بالتحديد في تكوين 3: 15 هي مفهوم العهد. الكتاب المقدس يشير بشكل متكرّر للعلاقة بين الله وبين شعبه المختار باستخدام كلمة "العهد". في العبرية كلمة "هسد" تستخدم للتعبير عن أنّ الله لا يتوقّف ولا يستسلم ولا ينكسر ولا ينهي أبدًا محبة العهد نحو شعبه. مفهوم العهد موجود في جوهر العلاقة بين الله وبين شعبه. هناك عدد من العهود التي تمّ ذكرها بين الله وبين شعبه في العهد القديم والعهد الجديد. في الفصل التالي سنتحدّث عن أهم خمسة عهود من بينها، العهود مع نوح، وإبراهيم، وموسى، وداود، والأهم هو يسوع المسيح.

على الرّغم من أنّ كلمة العهد ليست مذكورة في تكوين 1-3 كما رأينا، إلّا أنّ المفهوم يبرز بشكل واضح هنا. أحد أنبياء العهد القديم، وهو هوشع أشار إلى خطية آدم على أنّه "تعدى على العهد" (انظر هوشع 6: 7). في تكوين 1-3 يربط الله نفسه بآدم وحواء، أوّل في الخليقة، ثمّ في حكمه على خطيتهم، ثم أخيرًا في منح فداء لهما. نسل آدم وحواء سيستمرون في كسر العهد مع الله، لكن الله سيظل أمينًا لكلمته ويصنع طريقًا لهم/ لنا لكي يستردنا لذاته مرّة أخرى.

### نشاط تعليمي رقم 19 (MMC، CSM، CCCx) و (MMC)

في مذكراتك اكتب ما يلي:

- أ. اشرح بكلماتك الشخصية ما كان يعنيه الأستاذ عماد بعبارة: "تذكّر يا مجدي أنّ البدايات تفتح الباب لفهم الأفكار الرئيسية".
- ب. أي عنصر ممّا يعلّمه لنا تكوين 1-3 عن خليفة الله، وعن "السقوط، وعن خطّة الله للخلاص، تتحدّاك (بِكِتَاك) بشكل أكبر من غيره.
- ج. أي عنصر شجعك أكثر من غيره؟
- د. في أي علاقة (مع الزوج أو الزوجة/ مع الأطفال/ مع رئيس العمل أو مع الموظفين لديك أو مع جيرانك) يمكنك أن ترى تأثيرات "السقوط"؟
- هـ. هذا الأسبوع:

- i. اخبر شخص من عائلتك عن قصة تكوين 1-3.
- ii. أو اكتب رسالة لشخص أخطأت نحوه بالفكر أو بالكلمات أو بالسلوك. اعترف بخطيتك له واطلب منه المغفرة. حاول أن تقول له لماذا تفعل هذا.

أ) كل المواد تمّ طرحها في هذه الاصحاحات: (من النشاط 1 أعلاه) وهي خير وقوة الله، اهتمامه الشخصي الفريد بالإنسان، كمال خلقه. التشابه وعلاقة الإنسان بالله، إغواء الشيطان وتمرد الإنسان، الحكم على الإنسان وتأثير الخطيئة، نعمة الله في أنه مكّن الإنسان من العيش وأن يتصرّف بكل كرامة، الحاجة إلى منقذ/ مخلص، هيمنة الشيطان على الإنسان، المشاكل الزوجيّة وتلك المتعلقة بالعلاقات الإنسانيّة، فكرة التضحية والموت الجسدي والروحي.

ب) إجابة حرّة. (أنواع الإجابات): الله صبور، يمكّن الإنسان من الاكتشاف بنفسه من ثمّ يقلّص قدر الإمكان من العواقب.

أعدّ الله علاجاً فورياً ومؤقّناً للخطيئة ومن ثمّ جعل حلاًّ طويل الأمد.

ج) إجابة حرّة: مثال: الله يعطي أملاً، هو الوحيد القادر على إصلاح الوضع بعد الخطيئة.

د) إجابة حرّة .

## الدّرس الخامس: قصة العهود: آدم، إبراهيم، موسى، داود، ويسوع

### المفهوم الأساسي

العهد بين الله وبين شعبه واحد من الأفكار الأساسية في الكتاب المقدّس كله. الله الذي هو أمين وقُدوس وكلّي المعرفة وكلّي القدرة، في محبته يدخل في عهد مع الجنس البشري الذي هو غير أمين، وضعيف، وخاطئ وملتبس. العهود الخمسة مع نوح وإبراهيم وموسى وداود ومعها العهد الجديد من خلال يسوع، تخبرنا عن طبيعة الله وطبيعة البشر.

### أهداف الدّرس:

#### مهارات المعرفة والمضمون (CCC)

- أ. أن تعرف/ تفهم، مفهوم العهد في العهد القديم.
- ب. أن تعرف/ تفهم، المفهوم العبري للعهد القديم لكلمة "هسد".
- ج. أن تتعرّف على أربعة عهود أساسية في العهد القديم.
- د. أن تتعرّف على الفكرة الأساسية الخاصة بالوعد بالفداء والتي تتواصل عبر العهود الأساسية للعهد القديم.
- ه. أن تتعرّف على تتيميم جميع عهود العهد القديم في المسيح في العهد الجديد.

#### الاستقامة والنضوج الروحي (CSM)

- أ. فكر في ضرورة خطّة الله للخلاص لكل البشر بما فيهم ذاتك.
- ب. تمعّن وتأمل في خطاياك الشخصية واعترف باحتياجك لمحبة الله المخلّصة.
- ج. أن تلتزم بشكل شخصي والمؤمنين الآخرين في العائلة بأن تفهموا قصة العهد في العهد القديم.
- د. مع إخوتك وأخواتك (في الكنيسة أو في المجموعة) لتعيدوا تكريس حياتكم والتزامكم في العهد مع الله في المسيح.

#### الإرسالية ومهارات الخدمة (MMC)

- أ. اكتب وعدًا يُعبّر عن العهد الذي فيه تجدد تسليم عائلتك و/ أو كنيستك - مجموعتك لمقاصد الله للفداء والخلاص في المسيح خلال السنة القادمة.
- ب. اقرأ هذا الوعد والعهد معًا أنت والعائلة أو/ و الكنيسة أو المجموعة.

## مقدمة

في الدرس الرابع إقرأ تكوين 1 إلى 3، وهي ثلاثة إصحاحات بالغة الأهمية في الكتاب المقدس. حيث تعلّمنا عن شخصية الله ومقاصده للخلقة، وعن التأثير الممتد "للسقوط" وخطّة الله لفداء البشر من خلال شعبه المختار.

## نشاط تعليمي رقم 1 (MMC، و CSM)

أ. تقييم مع مجموعتك التعليمية و/ أو مرشدك الروحي، ناقش إن كنت قد تمكّنت من كتابة رسالة لشخص أسأت له أو اعترفت بخطيتك لشخص ما أخطأت في حقه.

ب. ما مدى صعوبة هذا الأمر؟

ج. ما رد الفعل الذي وجدته؟

أ. إجابة شخصية.

ب. عمومًا، نعم.

ج. إجابة حرّة.

في هذا الدرس سنفكّر في مفهوم العهد بين الله وشعبه. سنرى كيف أنّ هذه الفكرة الرئيسية تتواصل عبر العهد القديم بل والكتاب المقدس كله. وسنتمنّ فيما نقوله لنا عن طبيعة الله وطبيعة البشر. سنفكّر في أربعة عهود أساسية في العهد القديم، وكيف قادت إلى العهد الأخير والكمال في المسيح.

في درسنا السابق صاحبنا د. "مجدي" في رحلته عبر العهد القديم بينما غاص في الإصحاحات الثلاثة الأولى من سفر التكوين. كما شارك مع زوجته "زكية"، شعر د. مجدي وزوجته بالانجذاب لمفهوم "العهد" في هذه الإصحاحات. على الرغم من أنهما لم يجدا هذه الكلمة بالتحديد في الإصحاحات الثلاثة الأولى من سفر التكوين إلا أنّ الشاهد الوارد في هوشع 6: 7 أسرّ قلوبهما حيث قال، أنّ خطية آدم أنّه تعدى العهد. كان من الواضح لهما أنّ الله في تكوين 1-3 كان يربط نفسه بوضوح بآدم وحواء، أولاً في خلقهما، ثمّ في الحكم على خطيتهما، وأخيراً في تدبير فدائهما. بينما قرأ د. مجدي وزوجته كلمات العهد القديم معاً وجدا كلمة "العهد" تظهر بشكل متكرّر. أخبر مجدي زوجته زكية عن الحماس الذي كان يملأ الدكتور عماد حين تكلم عن الكلمة العبرية "هسد" والتي قالوا أنّها تصف الله الذي لا يتوقف ولا يستسلم ولا يكسر محبّته الأبديّة الدائمة النابعة من العهد. شَعَرَ مجدي وزكية بالتأثّر الشديد بهذا الأمر، وبينما استمرا يقرآن أغلب العهد القديم بدأت نوعيّة الحبّ "هسد" هذه في التلاصق مع قلوبهما وتغييرهما. ووجدا أنفسهما يبكيان بينما كانا يقرآن كلمات

الكتاب المقدس وأدركا أنَّ الله دبّر لهما طريقًا ليجذبهما له بمحبّة لا تتوقف ولا تكل ولا تنكسر، محبّة العهد الأبدية.

بينما وجد مجدي وزكية هذا "العهد" في الكثير من القصص في العهد القديم، كانت هناك خمس عهود مُحدّدة برزت بشكل واضح على أنّها بالغة الأهمية. كانت هذه هي العهود مع نوح، وإبراهيم، وموسى، وداود، والأهم من هذه جميعًا وكان يبدو أنّه يشير إلى عهد "جديد" من خلال يسوع المسيح. دعنا نواصل الرحلة مع د. مجدي وعائلته وأصدقائه في اكتشافه لهذه العهود الخمس الأساسية في الكتاب المقدس.

### نشاط تعليمي رقم 2 (CCCx، و CSM)

فكّر ثمّ ناقش الأمور الآتية مع مجموعتك أو مع مرشدك الروحي.

أ. هل أنت جيّد في الحفاظ على كلمتك؟

ب. هل أنت معروف بأنّك شخص صادق في كلمته؟

ج. ما هي أهم الاتفاقات أو أشكال القسم الأخرى التي عملتها في حياتك (فكر في الزواج، أو الوعود التي قدّمتها لرئيسك في العمل أو لأطفالك.. ؟).

د. هل تعتقد أنّ هذه تشبه أو تختلف مع عهد محبّة الله "هسد"؟

أ. إجابة حرّة.

ب. إجابة حرّة.

ج. عقود ووعود مهمّة: معموديّة، زواج، كلمة تُعطى للأطفال.

د. يُعبّر عن الحبّ بحسب وعد يطمئن الطرف الآخر، وبحسب ارتباط فيه التضحية يختم ويحقّق هذا الوعد. هو تعبير عن الحبّ في علاقة دائمة. في نفس الوقت، يمكن القيام بوعود والحفاظ عليها نتيجة روح التكبر أو الكماليّة.

أيّها الأولياء: أنتم من يمثّل حبّ الله الأب إلى أطفالكم. إنّه إذن لمن الضروري من أن تكونوا مخلصين لوعودكم تجاههم. من الأفضل الصمت وعدم قول أي شيء، عوضًا عن إعطاء وعود مجانيّة وذلك لتغيير تصرّفهم. ليكن قولكم "نعم" يكون فعلاً "نعم" وقولكم "لا" يكون فعلاً "لا". (بحسب متى 5).

### ما هو "العهد"؟

العهد هو اتفاق بين طرفين. العهود في الشرق الأوسط قديمًا كانت في العادة تتم المبادرة بصنعها من طرف أعظم نحو طرف أدنى. في الكتاب المقدس، الطرف الأعظم هو الله والذي يأخذ المبادرة. هو يأتي إلينا ونحن

لا نشق طريقنا إليه. العهد هو رابط يربط الله به ذاته بشعبه. وهو أيضًا يضم جزئين: التزام الله نحو شعبه، والتزامهم نحوه. وبهذه الطريقة تكون هناك التزامات متبادلة في العلاقة. نقطة هامة لا بد أن ندركها هي أنه حين قطع العهد (وألزم نفسه بشعبه في العهد) كان الله يعكس شخصيته كإله محبّ وكلّي القدرة. لم يكن يتصرّف بدافع من حماية نفسه. على عكس ما يعتقد بعض الناس في هذه المنطقة من العالم عن الله، الحفاظ على العهد لم يكن له علاقة بالدفاع عن الله، أو إرضائه بالأعمال الصالحة أو الهبات. لكن شعب الله ملزم به من خلال علاقة مبنية على الإيمان والثقة في شخصيته وفي مواعيده. مثل الزواج، في العلاقة مع الله من خلال العهد يلتزم شعبه به وحده بطريقة حصرية دون أي إله آخر. عهد محبة الله ليس فيه أي مكان لأي إله آخر.

## 1. العهد مع نوح (الجميع البشر)

اقرأ قصة نوح في تكوين 6-9

بحلول زمن نوح كان العالم قد صار مكانًا بالغ الشر. يخبرنا الكتاب المقدس، بأن قلب الله قد تأسف وحزن، وأنه "ندم" لأنه خلق الإنسان. (تكوين 6: 1-8)

### نشاط تعليمي رقم 3 (CCCx)

أ. لماذا حزنَ الله للغاية في تكوين 6: 1-8؟

ب. لماذا تعتقد أن رد فعل الله نحو خطية الناس كان بالغ العنف؟

ج. لماذا تعتقد أن الأمر تطلب من الله وقتًا طويلًا ليعاقب شر البشر؟

أ. قلب الإنسان يميل دائمًا إلى الشر (آية 5) ويطعن في الله (آية 3)

ب. يتصرّف الله بطريقة صارمة، لأنّ الخطيئة خطيرة جدًا وضارة. كان ذلك بالأمر المهم لإنقاذ البشر من جحيم أبدي على الأرض.

ج. لإظهار خطورة الخطيئة وللحكم العسير الآتي في يوم الحساب.

- بغية إعادة بناء أسرة تقية واستعادة البشرية.

- جزئيًا ومؤقتًا على الأقل.

- الوقت المنقضي قبل صدور الحكم، يدل على صبر الله وبطأه في الغضب. يعطي للناس وقتًا لكي يدركوا نتيجة أعمالهم وتمردهم. من ثم لكي يتوبوا أمام التحذيرات الملحة والمتواصلة.



لكن نوح كان مختلفاً عن بقية البشر في هذا الوقت. كان رجلاً باراً مثل جدّه الأكبر أخنوخ. الذي كان من بين أقلية صغيرة "سارت مع الله" (انظر 5: 22، 6: 9). رأى الله هذا وشارك خطّته لإهلاك الأرض ولإنقاذ نوح وعائلته (تكوين 6: 9-12). طلب الله من نوح أن يبني سفينة كبيرة (بالغة الضخامة) لكي ينجو من دينونة الله، والأمر الأهم والذي قد يبدو غريباً بعض الشيء، هو أنّ نوح صدّق الله وآمن به (انظر تكوين 6: 22 وعبرانيين 11: 7). الإيمان يجب أن تتم ترجمته دوماً إلى أفعال وطاعة؛ وإلا فهو ليس إيماناً حقيقياً. بدأ نوح في بناء الفلك في وسط الصحراء! كما أنّه كرّز برسالة الدينونة والرّحمة لما يقرب من 120 سنة (بطرس الثانية 2: 5) ورأى ثمراً قليلاً جداً (لم يكن هناك أيّ مؤمنين برسالته)! الله انتظر أيضاً، ولكن لم يرجع له ولا واحد، وفي النهاية لم يخلص من الطوفان إلا ثمانية أنفس (بطرس الأولى 3: 20).

وقضى نوح وعائلته وممثلي كل مملكة الحيوانات، قضوا ما يقرب من عام محبوسين في داخل فلك طاف على وجه المياه. محميين من المياه التي أذانت الأرض، والعالم وطهرته من الخطية. الله في قداسه لا يمكنه أن يحتمل الخطية. الطوفان كان مكاناً التقّت فيه الرّحمة مع الدينونة (انظر مزموّر 85).

#### نشاط تعليمي رقم 4 (CCCx، و CSM)

- أ. ما الذي جعل نوح مختلف عن الناس الذين كانوا حوله؟ (انظر تكوين 6: 5-14، 22)
- ب. آمن نوح بالله وصدق خطّته، وتصرّف بالإيمان بناءً على إرشادات الله. هل تعتقد أنّ هذا كان سهلاً؟ لو أنّ الله شارك بخطّته معك، هل تعتقد أنّك كنت ستتجاوب بنفس الطريقة؟
- ج. ما مدى سهولة هذا الأمر علينا: أن نُسلم نفوسنا لله ولخطّته لنا وللعالم؟

أ. وجد نوح النعمة والتبجيل في عيني الله. كان صالحاً وبلا لوم (آية 8) (لكن ليس مثاليّاً، كان يحتاج

إلى نعمة الله) كان يطيع الله في كل شيء "بناء الفلك" وإعلان رسالة الله (آية 22).

ب. بالتأكيد لم يكن بالأمر الهين، فلقد كان الممثل الوحيد لله في وجه قساة متمردين. رسالته وبناءه بدى

لهم بدون معنى. دام هذا الحال سنين طويلة وعقود عدّة.

ج. الثّمن المدفوع (أو ما يمكن أن نتحمّله): النبذ، الإهانة والاعتداء...

بمجرّد أن بدأ الطوفان ينحسر، ونزل نوح وعائلته والحيوانات على أرض صلبة. حتى بنى نوح مذبحاً لله وقدم

عليه ذبيحة. قبل الله الذّبيحة (تكوين 8)، وكان إيمان نوح بكلمة الله ووعد الله هو الذي خلّص هذه العائلة

وبقيّة الخليقة.

## نشاط تعليمي رقم 5 (CCCx)

- أ. لماذا تعتبر الخطية مسألة خطيرة بالنسبة لله؟ لماذا لا يمكن لله أن يغفر ببساطة دون أن يعاقب الخطية بهذه القسوة؟ انظر تكوين 6: 5-8، 11-13 وانظر إن كان بإمكانك العثور على أجزاء كتابية أخرى يمكنها أن تشرح سبب خطورة الخطية. لماذا من المهم أن يُقدّم نوح الذبائح من حيوانات "طاهرة"؟ لماذا عقوبة الخطية هي الموت؟
- ب. كيف يضمّ تعامل الله مع الخطية كلّاً من رحمته وغضبه ضد الخطية؟

- أ) حسب تكوين 6: 5-8 قلب الإنسان يميل دائماً لفعل الشر. له روح التمرد والعداء تجاه الله. 6-11-13 تتحدث على الفساد والعنف في كل جسد على الأرض. مقاطع أخرى: رومية 3: 1-19، رومية 1: 18-31
- ب) غضب الله على الخطية واضح في الحكم على البشرية جمعاء بالموت. هذا يبيّن عدله في معاقبة الخاطئ والمذنب.
- تتمثل رحمة الله في صبره، "وكل تحذيراته المسبقة" الفلك في حد ذاته كان دليلاً قاطعاً على الحكم الآتي. نرى ذلك أيضاً في المكافئة والإغاثة التي مثّلتها بالنسبة لنوح وعائلته بالقضاء على جيرانهم الأشرار. من ثمّ من خلال تهيئة أرض أفضل ممّا كانت للأجيال القادمة. في الأخير، نرى بعد ذلك، ندم الله لأجل معاقبة الإنسان، ووعده بأن لا يُدمر الأرض بفيضان بعد ذلك.
- بعض الأسئلة الإضافية التي يمكن لكم طرحها بعد قراءة سفر التكوين 7: 21-23
- لماذا يكون الموت عقاب الخطيئة؟ انظر تكوين 2: 17 وروما 6: 23.
- بعد القراءة من سفر التكوين 8: 20-22:
- لماذا كان على نوح أن يُضحي بقرابين طاهرة؟
- ماذا كانت إجابة الله بخصوص هذا القران ؟
- (لاحظ أنّ هذه الأضحية تُعلن موت المسيح على الصليب) .
- اقرأ تكوين 9: 1-17

## نشاط تعليمي رقم 6 (CCC)

- أ. ما هي بعض الأمور المطلوبة من الجنس البشري في هذا العهد؟ (انظر تكوين 9: 4-6)
- ب. ما هو الوعد الذي يقدمه الله في هذا العهد؟ (انظر تكوين 9: 8-11)
- ج. ما هي علامة هذا العهد؟ (انظر تكوين 9: 12-16)

أ) أمر الله بأن لا يؤكل (يُشرب) دم الحيوان - احترامًا للكائن الحي.  
 بأن لا يسيل دم الإنسان، وذلك احترامًا لصورة الله في الإنسان.  
 ب) الله يعد بأن لا يعاقب الإنسان بطوفان مرة أخرى.  
 ج) يُرمز لهذا الوعد بقوس القزح.

الله في نعمته يعطي للإنسان شرف أكل لحوم الحيوانات لأول مرة، لكن هناك عدّة قوانين وجب احترامها.  
 أحد العناصر في هذا العهد هو التأكيد على حُرمة الحياة الإنسانية. سفك دم البشر يستحق عقوبة الموت لأنَّ البشر مخلوقون على "صورة الله" (تكوين 9: 6).

#### نشاط تعليمي رقم 7 (CSM)، و(CCCx)

هل تعتقد أنَّ خطّة الله لإنقاذ العالم قويّة بما فيه الكفاية، للوصول للعالم بكل مشكلاته اليوم؟  
 (انظر رومية 1: 16، 17).

بالتأكيد الله عظيم في إنقاذه اليوم.

لو آمنّا حقًا، سنعلم ما الذي سيقدّمه لنا هذا اليقين، في علاقاتنا سواء كانت عائليّة أو في نطاق العمل أو في وقت فراغنا أو في صلواتنا....

## 2. العهد مع إبراهيم (لإبراهيم ونسله ولكل "الأمم")

يمكنك العثور على قصة إبراهيم في تكوين إصحاح 12-25

بينما مثّل العهد بين الله ونوح كل البشرية، يركّز عهد الله مع إبراهيم على هذا الرجل (إبراهيم) ونسله. لكن منذ بداية هذا العهد (في تكوين 12: 1-3) وقد كان من الواضح جدًّا، أنَّ مقاصد الله هي أن يبارك "الأمم" (كل الشعوب) من خلاله.

إبرام، وهذا كان اسمه قبل أن يغيّره الله إلى إبراهيم (الذي يعني أبًا للأمم كثيرة)، كان هو الأب في عائلة كبيرة وثرية في أور الكلدانيين (جنوب العراق الحالية). في عمر يناهز 75 سنة استقبل "دعوة" من الله ليذهب لمكان لا يعرفه.

## نشاط تعليمي 8 (CCC)

- أ. بماذا وعد الله أبرام في هذا العهد؟ (انظر تكوين 12: 1-3 و 17: 1-8)
- ب. ما هي الأمور المطلوبة من إبراهيم في هذا العهد (انظر تكوين 12: 1 و 17: 9)
- ج. ماذا كانت علامة هذا العهد؟ (انظر تكوين 17: 10-14)
- د. ماذا يقول العهدان القديم والجديد عن جوهر دافع إبراهيم للحفاظ على العهد؟ (انظر تكوين 15: 6؛ رومية 4: 3، 18؛ غلاطية 3: 6، و يعقوب 2: 23)

أ) وعد الله بأن يباركه هو وأهل بيته وكل العائلات الأخرى على سطح الأرض من خلاله. أنه سوف يحميه ويعطيه قدرة إعادة تسميتها (تكوين ٢٠: ١٢) سيعطيه نسلًا كثيرًا وأرض كنعان ميراثًا لنسله.

ب) شرط الله أن يغادر وطنه، وأن يذهب أينما يدعو (12: 1) وأن يطيع وعده (ذلك بأن يقوم بختان كل صبي نكر كرمز للعهد 17: 9-14).

ج) ختان كل صبي يتبع عائلة يشملها عهد الله.

د) الشيء الرئيسي للبقاء في عهد الله هو الإيمان به. "فأمن إبراهيم بالله".

وعدّ الله ببركات له ومن خلاله للأرض وللنسل (مع أنه لم يكن لديه أبناء من خلال زوجته ساري)، ووعد به بأنه سيكون بركة "للأمم" (تك 12: 1-3). آمن أبرام بالله وبوعده، وانتظر ليرى كيف سيتحقق. ولأنه لم ير كيف سيتحقق هذا الوعد، فقد فكّر هو وساري في حلّهما الخاص لهذه المشكلة. وكان هذا الحلّ هو الطريقة التي ولد بها إسماعيل (ابن هاجر) - (انظر تكوين 15: 1-6 و 16: 1-4).

دور إبراهيم في الوعد كان عليه أن يثق في الله وأن "يذهب" (لاحظ مرة أخرى أن الإيمان تتم ترجمته من خلال الطاعة)، على الرغم من أنه لم يعرف إلى أين بالتحديد لكنه ذهب. دور الله كان هو أن يجعل من إبراهيم أمة عظيمة وبركة "للأمم". (تكوين 15: 7-21) يُظهر لنا المراسم الخاصة بالعهد (أمر شائع في العالم القديم) والتي كانت تستخدم لإضفاء البعد الرسمي عليه.

## نشاط تعليمي رقم 9 (CCCx، و CSM)

- أ. في بعض الأحيان كان إبراهيم يُدعى "خليل الله". ما الذي جعل إبراهيم مميزًا لهذه الدرجة؟
- ب. ما المدة التي كان على إبراهيم وسارة أن ينتظراها، حتى يحقق الله لهما ما وعدهما به؟ انظر للوقت الذي دعا الله فيه أبرام أولاً في تكوين 12: 4 ثم للوقت الذي ولد فيه إسحاق في 21: 5.
- ج. هل يمكن أن نتحكّم في الوقت والكيفية اللذان سيحقق الله بهما مواعيده في حياتنا؟

أ) إبراهيم كان رائعاً في ثقته بالله، كذلك في استعداده لطاعة الله دون تأخر، حتى ولو كان ما طلبه الله شيئاً صعباً أو غير مفهوم، وصبره في أن يتمم الله وعده (على الرغم من أن في بعض الأحيان حاول التدخل بطريقته الخاصة وبتحيز).

ب) دام الانتظار 25 سنة (75 - 100).

ج) كما بالنسبة لإبراهيم، يمكن لنا أن نرى أمثلة في حياتنا، لكن فقط في أواخر حياتنا أو بعد ذلك يتسنى لنا رؤية التحقيق التام .

أدع الطلاب إلى أن يشاركوا بقصص من حياتهم الشخصية كانت أمثلة عن وفاء الله. تقدّم بإعطائهم مثلاً لكي يبدؤوا.

أعطى الله إبرام وسارة اسماءاً جديدةً، وأخبرهما بأن إسماعيل ليس ابن الموعد الذي كان يقصده الله. ثم جدّد الله وعده بأنّهما سيُرزقان بابن. وهو أمر كان يبدو غير محتمل أو بعيد (لا يصدق عقل!) لأنّ سارة لم يكن من الممكن أن تلد أولاداً (11: 30-31، 17: 5). لكن إبراهيم آمن وأطاع الله!

وُلِدَ إسحاق وكان هناك توتر بين سارة (زوجة إبراهيم) وهاجر (جاريته) وبين إسماعيل وإسحاق. لكن الله وعد بأن يبارك إسماعيل (21: 1-21). ولكن نسل الوعد (العهد) كان سيأتي من خلال إسحاق (تك 17: 19). عظة استفانوس في أعمال 7: 1-8 تلخّص قصة إبراهيم بشكل جيّد، ثمّ تُظهر كيف يتم تمرير الوعد من إبراهيم لإسحاق، ثمّ إلى يعقوب، ثمّ إلى الآباء الإثني عشر. اقرأ تكوين 17.

#### نشاط تعليمي رقم 10 (CCC، و CCCx)

أ. ما معنى اسم إبرام الجديد؟ (انظر 17: 5)

ب. ما علاقة اسمه الجديد بوعد الله له؟

ج. لماذا لم يكن إسماعيل مؤهلاً ليكون هو من يتمم وعد الله لإبراهيم؟ (انظر 17: 15-16، 19، و 21)

د. هل هجر الله إسماعيل وأُمّة؟ كيف كان سيباركه؟ (انظر 17: 20؛ 21: 12-13)

هـ. لماذا تعتقد أنّ خطّة الله للفداء ووعوده للخلاص لا بد أن تمرّ من خلال إسحاق؟ (انظر 17: 16، 19، 21)

أ) إبراهيم = "أب للكثيرين".

(ب) هذا ما وعده به الله والذي بدأ بالتحقق بعد سنة من ذلك بولادة الطفل العجيب. (تكوين 21: 1 - 6)  
 (ج) العهد الذي أعطاه الله لإبراهيم ما كان ليتحقق في إسماعيل، لأنّ هذا العهد كان أيضًا من أجل سارة كما لإبراهيم.

(د) سيكون لإسماعيل نسل كبير منهم 12 أميرًا من صلبه (20: 17) وستكون أمة عظيمة (21: 18).  
 هـ أراد الله أن يشمل سارة في عهده ذلك ليبرهن عن قوّته وعن أمانته من خلاله، ولسارة في حدّ ذاتها. أراد الله أن يبيّن أنّه هو الوحيد القادر على تحقيق وعده دون تدخّل من خادميه عندما يظهر كل شيء مستحيل.

في وقت لاحق امتحن الله إيمان إبراهيم بأن طلب منه، بأن يُضحيّ بإسحاق كذبيحة على جبل المريا. استمر إبراهيم في الإيمان بالله وبأنّه سيدبر، وبالفعل دبّر الله ذبيحة عوضًا عن ابنه إسحاق (تكوين 22: 1 - 18).

### نشاط تعليمي رقم 11 (CCC، وCCCx)

- أ. ما نوع التقدمة التي طُلب من إبراهيم تقديمها؟ (اقرأ تكوين 22: 2)
- ب. كان هذا أمرًا صعبًا جدًا جدًا على الرب، أن يطلب من إبراهيم أن يفعله. لماذا طلب منه الرب أن يفعل هذا؟
- ج. هل آمن إبراهيم بالفعل بأنّه سيقابل ابنه مرة أخرى بأنه سوف يقوم من الموت؟ كيف تعرف هذا؟ (اقرأ تكوين 22: 5، وعبرانيين 11: 16 - 19)
- د. في الدرس الثالث نظرنا إلى ثلاثة مستويات للقصة في العهد القديم. في المستوى الأول من هذه القصة (قصة إبراهيم حين طلب منه الله أن يقدم ابنه إسحاق ذبيحة) ما "الرمز" أو "العلامة" التي تُعطى لنا والتي تشير لنا على المستوى الثالث من قصة خطّة الله للخلاص (الفداء)؟ لمساعدتك، الق نظرة على عبرانيين 11: 17 ثم على يوحنا 3: 16 - 18.

- أ ( طلب منه الله أضحية بشرية، ذلك بأن يضحي بابنه.
- ب) لماذا؟ ربّما لكي يكسر صنم ابنه الموجود في قلبه - يطالب الله دائماً بأن يكون هو في المقام الأول. يجب على إبراهيم أن يثق في الله لأجل نيل الباقي.
- ج) كان يعلم أنّ الله سيقم ابنه من الموت فهو طيب ووفّي ووعده بنسل لإسحاق.
- د) قدّم الله ابنه لينقذ إسحاق وكل نسله. عبرانيين 11: 17 تبين أنّ إبراهيم قدّم ابنه الوحيد كأضحية رغم أنّ الله الآب أعطى ابنه الوحيد لكي ينقذ إبراهيم وابنه وبقية الإنسانية.

### 3. العهد الموسوي (لشعب إسرائيل الخاص بالعهد القديم)

بينما كان العهد مع موسى يستهدف خصيصًا شعب إسرائيل العهد القديم، إلّا أنّه يخبرنا بالكثير عن قداسة الله وعن مقاييسه للبشرية. في العهد القديم يرتبط موسى "بالشريعة" وفهم المكانة التي أعطهاها الله للناموس على يد موسى بالغ الأهمية. لفهم القصة التي تكشف خطّة الخلاص والفداء للبشرية. لكن لابد أن نفكر في خصوصية إسرائيل وموسى في العهد القديم أولاً.

لمعرفة قصة عهد الله مع موسى، اقرأ "للمزيد من الدراسة" في آخر هذا الدرس.

### 4. العهد مع داود (نسل داود + وارثي العرش)

أسس الله عهدًا مع الملك داود، بأنّ داود ونسله سيكونون ورثة وملوكًا على عرش إسرائيل (2 صم 7: 8-16). هذه المملكة البشرية غير الكاملة، كانت علامة تشير للمستقبل نحو مملكة سماوية أبدية. حيث قال الرب لداود، أنّ واحدًا من نسله سيكون مخلصًا للعالم.

لمعرفة قصة عهد الله مع داود، اقرأ "للمزيد من الدراسة" في آخر هذا الدرس.

### 5. عهد المسيح (للشعب جميعًا)

كل هذه الوعود تعكس خطّة الله ومقاصده للحفاظ على وعده ولاسترداد البشر لذاته. على الرغم من عدم الأمانة المتكرّر من جانب البشر، والشهادة الصادرة من أنبياء أتقياء ومعتبرين، إلّا أنّ الله ظل متمسكًا بقداسة طبيعته، والتي لا يمكن أن تسمح له بتحمّل الخطية، وظل متمسكًا بمحبته ورحمته. وهو ما جعل هناك طريقًا ممكنًا لاستردادنا وغفران خطايانا وفدائنا. "هسد" أو محبة العهد، التي تتواصل عبر كل العهود الكبرى في العهد القديم. وجدت محبة العهد هذه المكان الذي تستعلن فيه بشكل كامل في العهد الجديد في المسيح.

حين يشير العهد الجديد إلى العهود في العهد القديم. يُفَرّق بوضوح بين (أ) عهد ناموس موسى، و(ب) وبين عهد الموعد. عهد الموعد هو ما كنّا نتعلّم عنه في مسار هذا الدرس. قصة العهد القديم كلها تقود إلى هذه الذروة التي يظهر فيها العهد الكامل من خلال المسيح. في العهد الجديد تكلم بولس عن هذين "العهدين"، العهد الأصلي في جبل سيناء (أ) والآخر من أورشليم السماوية (ب).

نشاط تعليمي رقم 12 (CCC) اقرأ غلاطية 4: 23 - 26

كيف يقارن بولس بين العهدين؟

جبل سيناء  
العبودية  
أورشليم  
الحرية  
المصدر: الإرادة الإنسانية  
المصدر: ثمرة وعد الله  
(إذلال)  
الفرح والخصوبة الآتين من السماء

يشرح بولس في مكان آخر، أنَّ العهد الذي تمَّ تأسيسه في سيناء كان خدمة "موت" و"دينونة" (انظر 2كو 3: 7، 9). لكن موت المسيح بدأ عهدًا جديدًا نتبرر فيه أمام الله بالنعمة والرحمة وبالعفوان الحقيقي للخطايا. وباسترداد كرامتنا في علاقة سليمة مع الله. وهو الأمر الذي صار ممكنًا الآن. العهد الجديد يعلم أنَّ يسوع هو الوسيط لهذا العهد "الأفضل" وهو العهد "الجديد" (انظر عبرانيين 9: 15). هذا العهد "الجديد" مبني على (سفك دم المسيح وموته وقيامته) وقد حَقَّق ما فشل الآخرون في تحقيقه. ولكن الله وعد بأنَّ يحقِّقه (انظر إرميا 31: 31-34 وعبرانيين 8: 7-13). في ظل هذا العهد الجديد يكتب الله وصاياه "على قلوب البشر".

#### نشاط تعليمي رقم 13 (CCC، و CCCx)

كيف يُقارن كاتب رسالة العبرانيين بين العهدين القديم والجديد؟ اقرأ 8: 6-13 بالتَّحديد، ثمَّ اكتب في المكان المناسب والعمود المناسب من الجدول الوارد أدناه ما يقوله عن كل عهد منهما.

العهد القديم/ العهود القديمة	العهد الجديد
كان مقامًا على يد الإنسان. آية 2	أقامه الرب بنفسه.
تمثِّل تطبيقًا للأصل. آية 5	هو الهيكل الحقيقي.
الشعب لم يحافظ على التزامه. آية 9	أنشأ على أفضل الوعود. آية 6
قُدِّمت، وهي في طور التنحي.	كتب الله شريعته في القلوب. آية 10
	يغفر الله بطريقة نهائية. آية 12
	الكل سيكون متعلِّمًا والكل سيعلم. آية 11
	هي جديدة وتعوض القديمة. آية 13

أكَّد يسوع على هذا "العهد الجديد" حين أكل آخر وجبة فصح (العشاء الأخير) مع تلاميذه. قال "هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يُسَفِّك من أجل كثيرين لمَغْفَرَةِ الْخَطَايَا" (متى 26: 28، لوقا 22: 20، وكورنثوس الأولى 11: 25). وهذا يُرى بكل وضوح في رسالة العبرانيين. إرميا 31: 31-34 بالكامل



مقتبس في رسالة العبرانيين 8: 8-12. هنا نرى يسوع وهو يتم تقديمه بوضوح، على أنه وسيط العهد الجديد (عب 9: 15؛ 12: 24). هذا العهد "الجديد" يتم وصفه على أنه "عهد أفضل" تثبتت على "مواعيد أعظم" (عب 8: 6) ويجعل العهد القديم عتيقاً مضمحلاً (عب 8: 13). لكن الأهم من هذا كله، أنه مبني على العمل الفدائي لذبيحة المسيح، وهو أنه لكل الجنس البشري! (مت 28: 18-20).

#### نشاط تعليمي 14 (CCCx)

مراجعة وتحليل للعهد الكبري .

أ) أكمل عمود وعود العهد وفقاً للنماذج أدناه.

ب) أكمل عمود الكمال في المسيح، مبيناً على كيف لعهد الجديد أن يكمل ويحقق الوعود المرتبطة بكل عهد قديم.

ج) بين كيف أن الوعود، للعهد المتواصلة لا تعوض سبقاتها لكنها تطورها وتوضحها في كل مرة.

#### العهد القديمة وتحقيقها في العهد الجديد .

الشخصية	وعود العهد	التحقق في المسيح
نوح	نعمة مهداة إلى البشرية الخاطئة سفر التكوين 8: 21، 9: 11	المسيح يرضي الله عند غضبه تجاه خطايانا. (إرمياء 3: 16)
إبراهيم	نسل سيكون شعباً ومصدر بركة للشعوب الأخرى. تكوين 12: 2-3 و 17: 19-22	مؤمنون من جميع الشعوب ينظمون إلى شعب الرب كأبناء لإبراهيم. رؤيا 5: 9، متى 28: 19-20، غلاطية 3: 6-9

موسى	بقي الله مع شعبه الذي حرره، والذي ينتمي له، والذي يعيش في قداسة شريعته. الخروج 19: 4-6، 29: 45-46 اللاويين 11: 44-45	المسيح حرر شعبه من عبودية الخطيئة، الروح القدس يسكنه ويكتب الشريعة في القلوب رومية 8: 2، 4، 9
داود	الذي من نسله سيحكم مدى الدهر كملك	المسيح يحكم أبدياً كابن داود. لوقا 1: 31-33، أعمال 2: 39-46

## 2 صموئيل 7: 12-14

(أ ، ب) انظر الجدول أعلاه

(ج) كل عهد جديد يحدد ويكمل العهود السابقة: في نوح ، يعد الله ألا يهلك البشر بل يعطي نعمة للبشر المتمردين. ثم يباركهم حتى من خلال إبراهيم. سوف يعيش في وسط الرجال ويظهر سلوكهم في زمن موسى ، ثم في داود يمنحهم ملكًا وقائيًا جيدًا إلى الأبد. وهكذا تضاف نعمة الله وبركاته الواحدة تلو الأخرى ، وسيتحقق كل شيء في المسيح.

## نشاط تعليمي رقم 15 (MMC، CSM، CCCx) و (MMC)

اختر واحدًا من التدرّيبين الآتيين:

- 1 (أ) في مذكراتك (على ورقة منفصلة) إمّا أن: (1) ترسم شجرة لها خمسة فروع، وعلى كل فرع ارسم ثمرة أو أوراق. واكتب عليها خمس كلمات تصف العناصر الأساسية لمحبة العهد الإلهي "هسد". أو (2) تكتب قصيدة ذات خمسة أبيات تصف العناصر الأساسية لمحبة العهد الإلهي "هسد".
- (ب) اختر شخصًا من عائلتك أو من جيرانك أو رفاقك في العمل، واعرض عليه الصورة أو اتلو عليه القصيدة.

أو:

- 2 (أ) اكتب عهدًا شخصيًا تسلك فيه عائلتك و/ أو كنيسة - مجموعتك التعليمية لمقاصد الله الفدائية في المسيح في العام القادم.
- (ب) اقرأ هذا العهد الشخصي مع العائلة و/ أو الكنيسة - المجموعة التعليمية.

حُبّ "هسد" =

أبدي: هو ثابت لا يضعف. لا يتغيّر كالله في ثباته. لا يعتمد لا على الظروف أو على إخلاصنا. وفي: الله يحقّق كل وعده، لأنّ له الإرادة والقدرة على ذلك. يثبت حتى عندما نفشل نحن، فهو يحملنا ويرفعنا.

صبور: هو يعلم بأنّه يصعب علينا أن نكون أوفياء من جانبنا، ويعطينا طُرُقًا لكي نخرج من عبوديتنا حتى نعرف خطيتنا ونعود إليه.

رحيم: يريد لنا السعادة حتى ولو كنّا لا نُطاق وتمرّدين.

حميم: يريد إنشاء علاقة عميقة ودائمة معنا، ومركزة على ثقتنا في صلاحه.

راسخ: حُبّه ذو طابع مثابر وثابت، حتى ولو لم نعمل أي شيء لاستحقاقه (أو بالأحرى فعلنا كل شيء يحبطه).

ثابت (لا يتغيّر).

غير مشروط: درجة وطبيعة حُبّه لا يعتمدان على نيتنا أو معاملتنا (طريقة تعامله معنا يمكن أن تتغير، خاصة عندما نكون في حاجة إلى تأديب أو إصلاح).  
عقد الشراكة.

كأب لعائلة، أتعهد بأن أعكس الحُبّ الإلهي (بالعبرية الهسد) في علاقتي العائلية، وأن أحافظ على وعودي تجاه زوجتي وأبنائي، وأن أسهر على تلبية احتياجاتهم وعلى حمايتهم، وأن أبحث عن مصالحهم قبل مصالحتي الخاصة، وأن أبقى وقيًا في حُبّي لزوجتي فقط حتى موتي، وأن أسعى لأن أكون مثالاً لحياة مرتبطة بحب المسيح ومحترمة لوصاياه.

## للمزيد من الدراسة

### 3. العهد الموسوي (لإسرائيل العهد القديم)

قصة عهد موسى موجودة في خروج 1-3، 5-14، 19-20، 26-27، و 36-40.

مع أن العهد مع موسى كان يستهدف بالتحديد شعب إسرائيل في العهد القديم. إلا أنه يخبرنا بالكثير عن قداسة الله ومعاييره للسلوك البشري. في العهد القديم كان موسى مرتبطاً بالناموس و"الشريعة" وفهم مكانة ناموس الله، الذي أعلنه لموسى، حيث أنه أمر بالغ الأهمية في الصورة الكبيرة لخطة الله لخلاص البشر. لكن لابد أن نفكر في خصوصية إسرائيل في العهد القديم وموسى أولاً.

انتقل بني إسرائيل إلى مصر في زمن يوسف للهرب من المجاعة. تزايد عددهم في السنوات التالية حتى ظهر فرعون جديد. وبدأ يقسو على الشعب. وُلِدَ موسى وتربّى في عائلة فرعون، ولكنه لاحقاً هرب إلى سيناء حيث التقى بالله على الجبل. صرخ الشعب للرب وسمع هو صراخهم وبشكل حاسم "فَتَذَكَّرَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ." (خروج 2: 24).

اقرأ خروج 1-3

#### نشاط تعليمي رقم 16 (CCC، و CCCx)

أ. متى دعا الله موسى، وهل كان مستعداً لقيادة الشعب خارج مصر؟

ب. كيف أكد الله لموسى على دعوته؟

ج. كيف يمكننا أن نرى الاستمرارية، بين وعود الله السابقة في عهوده السابقة، وبين مقاصد الله

من عهده مع موسى؟

أ) لا على الإطلاق. هو يعتقد أنَّ الأمر مستحيل.

ب) هو يذكر بمعاناة الشعب وحاجتهم إلى التحرر. الآية 7-10.

يعد بأن يرافقه شخصيًا، وأن يقوم بإرجاعه. الآية 12-13.

يعطيه اسمه الشخصي. الآية 14 ويعطيه رسالة للنشر. الآية 15.

يعده بأنه سوف يسانده بآيات ليَقنع فرعون. الآية 20، 4: 1-9.

يعطيه أخوه هارون كمتحدِّث باسمه. 4: 14-16

ج) إله إبراهيم هو الذي سيحقق وعوده تجاهه بالخروج من مصر وإنشاء شعب في كنعان أيضًا.

ومع أنَّه كان رجل ثقيل اللسان، إلَّا أنَّ موسى وضع ثقته في الله وأطاعه. وهنا نرى مرَّة أخرى "الإيمان"

و"الطاعة" على أنَّهما ردَّة الفعل النموذجي من الإنسان نحو الله. واجه موسى فرعون دون أي جيش أو

أسلحة لكن بسلسلة مكوَّنة من عشر ضربات على مصر، كانت الأخيرة منها هي موت الأبقار (انظر خروج

5-11). حين ضرب الرَّب مصر، مات كل بكر فيها. فقط من كانت أبوابهم مستورة بدم ذبيحة الحمل هم

من نجوا من قضاء الله (انظر خروج 12: 1-30). هرب بنو إسرائيل ولكن فرعون طاردهم حتى البحر

الأحمر، حيث فتح الرَّب البحر وشقَّ لهم طريقًا عبر المياه ليخلصهم من يد فرعون (انظر خروج 12: 31-

14: 31).

#### نشاط تعليمي رقم 17 (CCC، و CCCx)

أ. ماذا كان الله يريد أن يُظهر لكل من المصريين والإسرائيليين من خلال الضربات العشر؟

ب. كيف تحقَّق الله من أنَّ بني إسرائيل كانوا في أمان من دينونته الآتية على المصريين؟

ج. ما دلالة دم الحمل؟ لماذا من المهم أن نلاحظ هذا في تعاملنا مع الخطية هنا في هذه

القصة وفي القصة الكتابية الأكبر ككل (المستوى الثالث).

أ) الرَّب الأزلي هو الإله الواحد الحق. وجب على المصريين أن يتركوا شعبه يخرج لأجل عبادته.

ب) بعض الكوارث لا تمس جاثان، حيث يعيش الإسرائيليون في ذلك الوقت، مثلاً في (الخروج 8: 18).

ثمَّ في الضربة العاشرة نجد دم الحمل مسفوك على مداخل البوابات، ويحميهم من ملاك الموت.

ج) هذا الدَّم يمثِّل تضحية المسيح لإنقاذ الإنسانيَّة من الحكم الالهي العادل.

بعد ثلاثة أشهر من الخروج من مصر، وصل بني إسرائيل إلى جبل سيناء، وأكَّد الله على دعوته لهم كأُمَّته.

ووعدهم بأن يقطع معهم عهدًا (خر 19: 3-6) ووافق الشعب على أن يفعلوا كل الوصايا. حتى قبل أن يتم

توضيح شروط العهد (خر 19: 8). تعتبر الوصايا العشر هي الأساس الأخلاقي لهذا العهد، ولكن موسى

استقبل أيضًا "الناموس". ثمَّ تكلم بكلمات العهد للشعب الذي وافق على أن يطيعها كلها (خر 24: 3).

الشروط الخاصة بالعهد تمت كتابتها ثم تم تقديم الذبائح لله. ورش موسى الدّم على الشعب "ليختم العهد" (خر 24: 8).

#### نشاط تعليمي رقم 18 (CCC، CCCx، و CSM)

- أ. ماذا كانت دعوة الله لبني إسرائيل؟ كيف كان يجب أن يمثلوا الله؟
- ب. الوصايا العشر تخبرنا عن قداسة الله ومعاييره للبشر. هل تعتقد أنه بإمكان أي شخص السلوك بمقتضاها؟
- ج. الكهنة تم إفرازهم ومسحهم لكي يمثلوا الشعب أمام الله. لكن حتى هم لم يكونوا أهلاً للوقوف أمام الله، لماذا؟ وما الذي يمكن أن يخبرنا هذا به عن حاجة البشر إلى وسيط؟

أ ( أصبحوا أمة مقدسة (نقّية، غير مشابهة لباقي الأمم وفريدة) ومملكة كهنة، هدفها تعريف الله للشعوب المجاورة.

ب) ليس من السهل الملاحظة كلياً، (في حالة شك انظر متى 5).

ج) هؤلاء الكهنة كانوا هم أيضاً محتاجين لتضحيات لكي يتقدموا أمام الله. وكانت قربتهم به محدودة ووقتية. الله وحده قنّوس. كان يجب أن يكون هناك وسيط خارق للعادة.

سيناقش هذا الموضوع بالتفصيل في الدرس 7.

هذا العهد بين الله وشعبه كان عهداً مؤقتاً. وعد الله بيوم يأتي يقطع فيه عهداً مع كل البشر (انظر إرميا 31: 31-34 وإشعياء 49: 6).

#### 4. العهد مع داود (نسل داود + ورثة العرش)

قصة داود وعهد الله معه يمكن أن نجدها في صموئيل الأول 8-13، 16-17، وصموئيل الثاني 6-7، 11-12: 25.

كان العهد مع موسى مقتصرًا إلى حد بعيد على شعب إسرائيل. أما العهد مع داود فكان يتبع وعود الله في عهوده السابقة (منذ البداية في تكوين 1-3 والعهد التالية) وبدأ يضيّق نطاق العهد على عائلة محدّدة من بني إسرائيل العهد القديم، هي نسل (أو عائلة) داود.

بعد أن عبروا من سيناء إلى أرض الموعد، حكم القضاة بني إسرائيل لسنوات عديدة. كان فيها دورات متتابعة من الطاعة للرّب، ثمّ العصيان، ثمّ التمرّد على الرّب. وظلّوا يطلبون ملكًا عليهم بشكل متكرّر "مثل بقية الأمم" (1 صم 8: 19-20) لذا استجاب الله لهم وأعطاهم الملك الأول: شاول. لكن شاول، مثل الكثير من

بني إسرائيل في العهد القديم، كان محبّ للحكمة البشرية ولمدح البشر. فرفضه الله ومسح داود الأصغر منه والذي كان قلبه بحسب قلب الله (انظر 1 صموئيل 16: 7-13، و إصاح 17).

### نشاط تعليمي رقم 19 (CCC)

على الرغم من أنه كان شابًا إلا أننا يمكننا أن نرى شيئًا إلهيًا في قلب داود النقي. كيف يمكن أن ترى هذا في دافعه للتخلص من جليات؟

أ) عارض الفلسطينيون جيوش الرب الحي (1 صم 17: 16) كان يسعى إلى تكريم الله وكان يثق في أن الله سيعطيه نصرة، كما فعل ذلك سابقًا مع الحيوانات المفترسة. (آية، 34-37).

تم تأسيس العهد بين الملك داود وبين الله، وفيه كان الله يعد بأن يكون داود ونسله الملوك الوارثين لعرش إسرائيل (2 صم 7: 8-16). المملكة البشرية الغير كاملة كانت علامة تشير للمستقبل نحو المملكة السماوية الأبدية. قال الرب لداود، أن واحدًا من نسله سيكون مُخلص العالم. على الرغم من أنه كان إنسان عظيم وملك عظيم إلا أن داود كان أيضًا إنسان خاطئ وسقط في خطية بشعة مع بثشبع. ولكنه تاب بصدق وغُفرت خطيته (انظر ما كتبه في مزمور 51: 1-17) لكن الوعد بالبركة من خلال نسله، لم يكن يتحدّث عن مملكة بشرية.

### نشاط تعليمي رقم 20 (CCC، و CCCx)

أ. كيف تعرف من قصة داود أن توبته كانت صادقة؟

ب. كيف يمكننا أن نخبر الفرق بين التوبة الحقيقية والتوبة التي تتم للتظاهر بشيء غير حقيقي؟

أ- ب) إجابات حرة .

السؤال (أ) يتطلب قراءة عميقة للنص ومستوى عالي من الفطنة والفهم.

كان داود عابدًا ومسبجًا موهوبًا. كتب بعض أروع ترنيمات الحب للرب. وهي التي تُعرف باسم المزامير. بعض مزامير داود تتحدّث بشكل نبوي عن مجيء المسيح (انظر مزمور 2: 6-8، ومزمور 22: 1-24). لهذا فالعهد مع داود يتم في المسيح، وهو الذي جاء من نسل داود، وولد في مدينة داود، بيت لحم. إنجيل متى يبدأ بإخبارنا بأن المسيح كان ابن داود (متى 1: 1). ووعظ بطرس بأن المسيح كان تتيم وعد الله لداود (أعمال 2: 29-36).

نشاط تعليمي رقم 21 (CCC، و CCCx)

- أ. كان داود ملكًا مكرّمًا. لماذا يفضح الكتاب المقدّس بعض الأمور المخزية التي قام بها؟
- ب. لماذا يُجِدُّ الله عهده (وعد البركة) من خلال شخصٍ مخزٍ بهذا الشكل؟
- ج. صف في مجموعتك التعليمية، اختر اثنين أو ثلاثة مقاطع من المزامير الواردة أدناه، والتي تتحدّث بشكل نبوي عن مجيء المسيح واقرأها، ثم:
- املأ هذا الجدول بما تخبرنا به هذه المزامير عن المسيح القادم.
  - من في التاريخ يمكن أن تنطبق عليه هذه الأوصاف؟
  - ما الذي يمنع الناس من التعرف على المسيح؟

(أ) إجابة حرّة.

بعض المقاطع: لكي نبين بأنّ كل إنسان ينجو فقط بنعمة الله، بأنّ على الجميع أن يكونوا حذرين مقابل التجربة، أنّه يجب في بعض الأحيان مجابهة القادة بشجاعة كما فعل نثنائيل، وأنّه يجب الاعتراف بالخطيئة.

(ب) إجابة حرّة. مثلاً: شعر بالخجل، اعترف بخير ونعمة الله.

مزمور	ماذا يقول لنا عن المسيح الآتي؟
2: 6-7	يعين الله الملك على شعبه وهو سيكون ابنه. سيعطيه الأمم ميراثًا. سعداء هم الذين يحتمون به.
16: 10	لن يترك الله جسده في الهاوية (لكنّه سيقميه).
35: 19	سيكون مكروهًا بدون سبب.
68: 18-20	هو قوّي بفضل جنود العلي، وسيقوم بتوزيع الغنائم من انتصاراته بجلب أعداء مأسورين. (انظر أفسس 4: 7-11)
72: 10-11	كل الملوك سيسجدون أمامه، لأنّه ينصر الفقراء.
78: 1-2	سيكلّم بأمثال وألغاز (انظر متى 13: 35)
89: 26	الله سيعطيه البحر والأنهار. سيكون له المكان الأعلى وملكوته سيوم على مدى الدهور.

	(انظر آية 27-30)
110: 1-6	تمّ إعلانه كاهنًا إلى الأبد كملكي صادق، وسيحكم في جميع أعدائه.
118: 22	هو حجر الأساس المرفوض من قِبَل البناة (القادة) ولكنّه هو الذي أصبح حجر الزاوية.
118: 26-27	سيرحّب به في دخوله إلى أورشليم بالأغصان حتى الهيكل، كونه قادم من عند الربّ.



## الدّرس السّادس: قصة تاريخية: موثوق بها، انتقائيّة، مركزها الله، أخلاقية وإنسانيّة

### المفهوم الأساسي

في العهد القديم يعلن الله عن ذاته من خلال التاريخ. ومع أنّ هذا التاريخ موثوق به، إلا أنّه انتقائي، فهو يُركّز على الله. ويرسم ملامح معايير الله للبشر، وإخفاقاتهم في تحقيق مقاصده لتتّميم وعده. وكذلك اشتياق البشر للمسيّا يسوع.

### أهداف الدّرس:

#### مهارات المعرفة والمضمون Content and Cognitive Competencies (CCC)

- أ. أن تعرف/ تفهم، الأحداث الرّئيسة والأفكار الرّئيسة عبر 1500 سنة، هي تاريخ العهد القديم.
- ب. أن تعرف/ تفهم، أنّ العهد القديم موثوق في صدقه، وانتقائي، ويركّز على الله.
- ج. أن تعرف/ تفهم، أنّ العهد القديم يكشف كلّاً من تاريخ حرّية البشر، وتاريخ شخصية الله الأخلاقية.
- د. أن تعرف/ تفهم، أنّ تاريخ العهد القديم هو قصة فشل.

#### الاستقامة والنّضوج الرّوحي Character and Spiritual Maturity (CSM)

- أ. فكّر في ضرورة خطّة الله لفداء البشر، ومنهم أنت.
- ب. اشكر الله لأجل عمله، من خلال وفي قلب الخطاة.
- ج. فكّر في أحداث الربيع العربي وعواقبه، واسأل الله أن يكشف لك عن الطّرق التي يمكنه أن يعمل بها بقدرته في منطقتك.

#### الإرساليّة ومهارات الخدمة Mission & Ministry Competencies (MMC)

- اكتب رسالة لأحد أصدقائك تشرح له، كيف ولماذا يعتبر العهد القديم موثوقاً به، وانتقائي، ويركّز على الله. وكيف أنّه يكشف عن إخفاقات البشر وفي الوقت ذاته يعلن أمانة الله.

## مُقدِّمة

في الدرس الأخير تعلّمنا عن مفهوم "العهد" بين الله وبين شعبه. رأينا كيف أنّ هذه الفكرة الرئيسة تتواصل عبر العهد القديم بل والكتاب المقدّس كله. ونَمَعْنَا في ما نقوله لنا عن طبيعة الله، وطبيعة البشر. وفكّرنا معًا في أربعة عهود هامة في العهد القديم، وكيف قادت إلى العهد الأخير والكمال في يسوع المسيح.

## نشاط تعليمي رقم 1 (MCC)

## تقييم

أ. شارك مع مرشدك الرّوحي الشّخصي أو مع مجموعتك القصيدة أو الصورة التي ترسم الأبعاد الأساسية لمحبة العهد الإلهي (هسد). ناقش إن كنت ستتمكن من مشاركة هذا مع عائلتك وأصدقائك أو رفاقك في العمل.

ب. ما ردود الفعل التي تلقيتها؟

ج. ما الحوارات التي نتجت عن هذا؟

## إجابة حرّة

في الدروس المُتبقية لنا، سنمرّ على مجموعة من النظرات البانورامية، على قصة الله في العهد القديم. في ظلّ الأساس المتين الذي أرسيناه، في الدروس الخمس السابقة. ستفكّر قلوبنا وعقولنا في العهد القديم على أنّه قصة تاريخية (هذا الدرس)، وقصة دينية (الدرس السّابع)، وقصة عبادة (الدرس الثامن)، وقصة نبويّة (الدرس التاسع)، وقصة عن الحياة الحكيمة (الدرس العاشر).

بينما استمر الرّب في تغيير "د. مجدي" وزوجته "زكية" من خلال قراءتهما ودراستهما للعهد القديم. قرّرا أن يفتحا بيتهما في غزّة لأصدقائهما (الذين ذكرناهم في الدرس الأوّل). كانت هناك مخاطرة في القيام بهذا الأمر، ولكنهما شعرا بقيادة الرّب لفعل هذا. كانا يُريدان أن يعيشا لمقاصد الله وأن يقوما "بأمانة" بالمشاهد الخاصة بهما في المسرحية المكوّنة من الفصول الخمسة والتي كتبها الله ذاته (تذكر تشبيهه مسرحية توفيق الحكيم). كانا يعرفان أنّ هذا هو قلب الله نحو شعب العهد الخاص به. الإيمان الذي يقود للطاعة، لكي تتحقّق مقاصد الله الفدائية. لذا كل أسبوعين بدأوا يلتقون معًا مع مصطفى وخطيبته الجديدة حياة، وزبيد، وسيف الدين، ويعقوب، وأخيه بنيامين. في الاجتماعات الخمس الأولى، عمل مجدي وزكية على مشاركة كل ما تعلّماه عن العهد القديم.

لكن في الأسبوع الأخير، اندلعت مناقشة ساخنة حول مدى تاريخية العهد القديم. لأنّهم كانوا يدرسون قصة إبراهيم وهو يتحرّك من أور (جنوب العراق) إلى حاران (تركيا) فقد شعر عز الدين بالحيرة بشأن السّبب الذي جعل القصة لا تشير إلى أسلافه. والذين كانوا من عائلة معروفة وعريقة جنوب العراق. والذين تحرّكوا أيضًا منتقلين عبر الهلال الخصيب، وصولًا إلى ما يعرف اليوم بإسم تركيا منذ سنوات طويلة جدًا.

رأى الآخرون أنَّ هذه فكرة سخيفة، لأنَّ أسلاف عائلة عز الدين من الواضح أنَّهم لم يكونوا "مقدسين" أو مهمين بما فيه الكفاية ليُذكرُوا في القصة. لكن سيف كان أيضًا يصارع مع القصص التاريخية الخاصة بأنبياء الله ورجاله القديسين والكثير من أمثلة الإخفاقات أو السلوكيات الخاطئة في حياتهم. لقد تربَّى وهو يؤمن أنَّ الكتب المقدسة كانت مليئة بالشخصيات الصالحة والتقِّية.

### نشاط تعليمي رقم 2 (CCCx، و CSM)

مع مرشدك أو مع مجموعتك التعليمية ناقش الأسئلة التالية:

- أ. هل شعور "سيف الدين" بالمفاجأة لقلة ذكر أسلافه البارزين سخيفة للغاية؟ لو أجبت بنعم فلماذا؟ أو لماذا لا؟
- ب. من بين أصدقائك وجيرانك ورفاقك في العمل وفي مجتمعك، ما الأسئلة أو العبارات التي سمعتها تتردد عن رأيهم في التاريخ المسجَّل في العهد القديم؟
- ج. هل تشاركهم هذه الآراء أو الأسئلة؟
- د. ما الأسئلة التي تراودك بشأن تاريخية ما يسجِّله العهد القديم؟

### أ) إجابة حرّة.

يمكن تفهّم دهشة "سيف الدين" نظرًا لأنَّ الكتاب المقدس يحكي قصّة الإنسانيّة التي ينتمي إليها أجداده، لكن أهمية عائلته في نظره كانت مفرطة فيها. الكتاب المقدس يختار فقط تلك القصص التي تكشف عن جوهر الله وتخطيطه للبشريّة.

### ب) إجابة حرّة .

في بعض الأحيان نستمع إلى أقوال تشكّك في مصداقيّة تاريخ الأحداث في الكتاب المقدس. وعن النقل الصادق لمحتوى الكتاب المقدس (بالقول إنّه حُرِّف) وصحّة رسالة الكتاب المقدس، اليوم نظرًا للنبوءات التي تواترت من بعد. وقداسته بذكر بعض أمثلة خطايا من الكتاب المقدس.

### ج و د) إجابات حرّة.

بوجود هذه الأسئلة في بالهم قرّرت المجموعة، أن تعيد قراءة العهد القديم من خلال عدسة التاريخ. وهذا ما اكتشفوه:

## نظرة شاملة على التاريخ

هناك ما يقرب من 1500 عام بين الوقت الذي دعا الرّب فيه إبراهيم (تكوين 12) وحتى الوقت الخاص بملاخي آخر أنبياء العهد القديم. في هذه الفترة، يخبرنا العهد القديم بقصة الله وكيف اختار هذا الرجل (إبراهيم) وعمل أمة من عائلته. كما رأينا بالفعل، رغم التقلّبات والارتفاعات والانخفاضات (في الغالب كانت

انخفاضات) في العلاقة بين الله وشعب العهد الخاص به، إلا أن الله لم ينس أو ينقض أبدًا التزامات عهده التي قدمها لهم.

الجدول التالي يُقدِّم لنا الإطار العام للقصة بترتيب الأحداث الزمني. يمكن مقارنة هذا مع الحقب الموجودة في الجدول الشامل الموجود في الدرس الثاني:

التاريخ	الشاهد	الحدث/ الفكرة الرئيسية
2000-1500 ق.م.	تكوين	العائلة:
	12-25 21-35 25-50	إبراهيم إسحاق يعقوب وأبنائه الاثني عشر
1400-1100 ق.م.	خروج- راعوث	الأمّة:
	خروج- تثنية يشوع قضاة، راعوث	موسى والخروج يشوع وامتلاك الأرض الحياة المبكرة في أرض كنعان
1100-586 ق.م.		العائلات المالكة:
1050-1000 ق.م. 1000-960 ق.م. 960-930 ق.م.	1 صموئيل 1 صموئيل 16-1 ملوك 2 1 أخبار 10 – 29 1 ملوك 1-11 2 ملوك 1-9	شاول (اول ملك) داود سليمان
	1 ملوك 12	المملكتان:
930-586 ق.م. 930-722 ق.م.	1 ملوك 12-2 ملوك 25 2 أخبار 10-36 1 ملوك 12-2 ملوك 17	ملوك يهوذا ملوك إسرائيل
586-540 ق.م.	2 ملوك 25	السبي: بابل
539 ق.م.	عزرا، نحميا	العودة

استغل الفرصة لمراجعة وتعزيز معرفتك لحقب قصة العهد القديم، من خلال إيجاد ما يعادلها في الجدول أعلاه. ( مثال: هذا يبدأ مع "الآباء" ("العائلة")، ثم "الوطن" الذي يجمع "مصر والصحراء" من ثم "الاحتلال والقضاة".)

يمكنكم أيضًا أن تسألوه إن كان هذا الجدول مقارنًا بالآخر يُسلط الضوء على شيء معين كإثبات.

(على سبيل المثال ، تسلط هذه اللوحة الضوء على كتب التاريخ وفقا لعصورهم).

## إبراهيم و الآباء .

من خلال رجل واحد بارك الله العالم.

لقد فُكّرنا بالفعل في جوهر التزام إبراهيم بعهد الله معه. كما رأينا في الجدول السابق كان الأمر يتعلّق بالإيمان الذي تمّ التعبير عنه بالأفعال (الطّاعة). كما يشرح كاتب الرسالة إلى العبرانيين، أنّ إبراهيم أعلن عن إيمانه وثقته بالله. بأنّه ذهب مع الله وهو لا يعلم إلى أين يأتي (عبرانيين 11: 8). لكن بالثقة في وعود الله، امتلك إبراهيم الأرض وتمكّن من أن يكون بركة لكل العالم ولكل "الأمم".

اقرأ تكوين 20.

قبل 2000 سنة من مجيء المسيح، اختار الله رجلاً واحداً هو إبرام بهدف مباركته، وبهدف أن يجعله بركة لكثيرين غيره. وفي نهاية المطاف يبارك العالم كله من خلاله. كما رأينا بالفعل في العهد القديم، وفي بقية الكتاب المقدّس، يخبرنا الله بقصة كيفية حفاظ الله على عهده. في تكوين 20 نرى أنّه حين تحرّك إبراهيم إلى منطقة النّقب كذب على أبيمالك ملك جرار بشأن زوجته سارة.

### نشاط تعليمي رقم 3 (CCC ، و CCCx)

أ. كيف يتم فضح خطية إبراهيم وإدانتها في هذه الرواية؟

ب. ماذا يخبرنا هذا عن إبراهيم؟

ج. هل منعت نقائص إبراهيم الله من أن يستخدمه لمقاصده؟

د. ماذا يكشف لنا هذا عن الله؟

(أ) من خلال فم الملك الوثني أبيمالك. هو الذي يعطي التفسير الصحيح لعمل إبراهيم.

(ب) حاول إبراهيم الإختباء على حساب زوجته. كان عاجزاً عن الثقة بالله، وكان يعتمد على الحيلة والكذب.

(ج) لا، مع ذلك فإنّ الله يستخدمه.

(د) الربّ مُخلص وصبور. لا يعتمد أي شيء على عدلنا أو على ما نستحقّه بل على نعمته.

## مصر والصحراء / الاحتلال والقضاة.

أرض الموعد

على الرَّغم من أنَّه تمَّ تحقيق بعض الوعود في حياة إبراهيم. إلَّا أنَّ الكثير من المواعيد تمَّ تحقيقها في الأجيال التَّالية وبعضها مازال يتحقَّق حتى اليوم من خلال شعب الله (الكنيسة). في خروج 1: 1-7 نرى كيف أنَّه من خلال أبناء يعقوب، أو إسرائيل العهد القديم صاروا أُمَّة كبيرة، ثمَّ تحت قيادة موسى غادروا مصر ودخلوا أرض الموعد. سفر يشوع يُخبرنا عن الكيفيَّة التي دخلوا بها أرض الموعد وامتلكوها (يشوع 1: 1-5 : 21 : 43-45). لاحقًا في سفر القضاة نرى كيف أنَّ أسباطًا بمفردها امتلكت ميراثها الموعد (قضاة 1). لكن الفكرة الأساسية التي نتعلَّمها من سفر القضاة، هي أنَّ الله يوفِّر قادة صالحين لشعبه على الرَّغم من أنَّهم قد لا يستحقونهم (انظر قضاة 2: 10-19).

دعنا نُلقي نظرة على لمحة من تاريخ العهد القديم لشعب الموعد، وهم يشقُّون طريقهم إلى "أرض الموعد".

اقرأ يشوع 1: 1-9

الرَّحلة من عبور البحر الأحمر وحتى دخول أرض الموعد، تأخَّرت 38 سنة قاسية بسبب خطية العصيان. القائد العظيم موسى الآن قد مات، لكن الوقت قد حان للتقدُّم والسير نحو مقاصد الله.

#### نشاط تعليمي رقم 4 (CCC، و CCCx)

- أ. لماذا لم يقد موسى الشعب للدخول إلى أرض الموعد؟ (انظر تثنية 32: 48-52)
- ب. استقبل يشوع الكثير من الكلمات التشجيعية حول قيادة الشعب إلى أرض الموعد. (انظر إلى تثنية 31: 1-8، 23 ويشوع 1: 5، 9). لماذا تعتقد بأنَّه كان في حاجة لكل هذا التشجيع؟
- ج. ما السبب الذي يجعل العهد القديم يعطينا تفاصيل إخفاقات الشعب الذين خرجوا من مصر في دخول الأرض؟ (انظر عدد 14: 22، 23)
- د. بناءً على هذا، ما هو مفتاح النجاح والانتصار لشعب الله ليتمكَّنوا من تكميم خطئته؟

- أ ( موسى كان غير مُخلص، لم يقَدِّس الرَّب أمام الشعب في ماء مربية.
- ب) هذه هي كلمات التشجيع: "كن قويًّا، تشجّع. الرَّب سيسير أمامك، سيعطيك نصرًا." كان ليشوع إيمان هَش، كان يرى قوَّة العدو أمامه.
- ج) عصوا رغم المجد الذي شهده وجربوا الله.
- د) الإيمان الذي يُوَدِّي إلى الطَّاعة، وفيه أعمال جريئة يتغذى بمعرفة الله وبالتأمُّل في كلمته.

## الملكيّة

### عصر الملوك

كما رأينا في الدرس الأخير، لقد طلب الشعب ملكًا عليهم، لكن ملكهم الأول شاول، فشل (1 صم 8: 1-7؛ 10: 20-24؛ 13: 13-14؛ 15: 26). في وقت لاحق خلفه داود ووحد مملكة منقسمة، وكانت أورشليم عاصمتها (2 صم 5: 6-9). وسليمان ابن داود دعم من وحدة المملكة، وبنى الهيكل ليكون مكانًا "لسكنى الرب الإله" (1 مل 6: 1، 37-38). لكن سليمان ضلَّ سبيله في المراحل الأخيرة من حياته، وكان ابنه رحبعام أكثر فشلًا منه. وانقسمت المملكة لقسمين (1 مل 12: 1-19) وكانت إسرائيل (والتي كانت تُعرف أيضًا باسم "يعقوب" و "إفرايم") في الشمال وكانت مملكة يهوذا في الجنوب.

هل كان الملك الجديد حقًا هو الحلّ؟

اقرأ 1 صموئيل 8: 1-6، 10: 17-25.

خلّص الله شعبه في الماضي، وأقام قضاة لهم في وقت الأزمة. لكن الشعب استمر في الشك في تدبيرات الله.

#### نشاط تعليمي رقم 5 (CCCx)

أ. لماذا تعتقد أنّ الشعب كان يريد ملكًا منظورًا مثل الممالك الأخرى المحيطة بهم؟

ب. هل كان شاول، أول ملك عليهم، هو الاستجابة المناسبة لرغباتهم؟ لماذا؟

(أ) إجابة حرّة. مثال: يكون من أكثر اطمئنًا أن نرى من يحمينا أماننا. هم لا يريدون أن يتقاسموا

المسؤوليّة في أن يواجهوا العدو. وإنّهم لمن المغري أن يفعل الشخص كبقية الناس (الأمم المحيطين بهم).

أساسًا لم يكونوا معتقدين بأنّ الرب كان سائدًا حقًا في وسطهم.

(ب) كانت إجابة جزئية لكن منقوصة .

تم اختياره وامتحانه بالمطاردة لسنوات طويلة، ومع هذا كما رأينا في الدرس الخامس، كان خاطئ أيضًا، كان

داود أيضًا في نفس الوقت ملك بحسب قلب الله.

## نشاط تعليمي رقم 6 (CCC)

- أ. قرّر داود أن يبني "بيتًا" للرب، لكن ما الذي خطط الرب أن يبنيه له؟  
 بطرق كثيرة جزء كبير من العهد القديم كان يتضمّن البحث عن ملك كامل. اقرأ لوقا 1: 3-33.  
 ب. أين تنتهي الأحداث في 2 صموئيل 7: 1-22؟ كيف يتم ما يقوله لوقا في 1: 30-33 هذا الأمر؟

أ) إنّ الله هو الذي سيبنى بيت داود وليس العكس.

ب) المسيح هو الذي كان عليه أن يملك إلى الأبد على عرش داود (لكن في وقت وحي الملاك، لم يكن هناك أي مسيح على عرش داود لمدة 600 عام).

## مملكة مقسّمة ووثنيّة.

بعد وثنيّة سليمان، فرّق الله العشرة أسباط الشماليّة لمملكة يهوذا، ليعطيها إلى يربعام، الذي أصبح أوّل ملك لإسرائيل الجديدة. رجعام بن سليمان تمسك بسبط شمعون وجزء من سبط بنيامين في الجنوب. لتعزيز سلطته، سينشأ يربعام دينًا جديدًا وأماكن جديدة للعبادة في مملكته.

## نشاط تعليمي رقم 7 (CCC)

اقرأ من 1 ملوك 12: 26-32

على الرّغم من حقيقة أنّ الرب قد مسح يربعام و نصّبه ملكًا على إسرائيل، ارتكب يربعام إثماً عظيماً ضد الرب.

أ) ما هي الخطيئة التي ارتكبتها يربعام ولماذا قام بها؟

كل ملوك إسرائيل بدون إستثناء يداومون على خطيئة يربعام.

ب) حسب 2 ملوك 17: 20-23 ما النتائج المترتبة على هذه المعصية التي قد فرضها الله على شعب إسرائيل؟

أ) يربعام صنع أصنامًا على شكل عجول ذهبيّة، ووضعها على الهيكل وعلى أطراف مملكته لمنع رعاياه من الذهاب إلى المعبد (الهيكل) في أورشليم، وأن يرتبطوا بملك يهوذا.  
 ب) رفض الله شعب إسرائيل وأخرجهم بشكل دائم بعيدًا عن بلدهم.

يمكن لكم إظهار خارطة دان وبيت إيل لكي تفهموا خطّة يربعام. وفي نفس الوقت التعرّف على حدود ممالك الشمال والجنوب.



سؤال مهم يُطرح: "هل يوجد في السياق الخاص بك أمثلة لخطط الإنسان، يكون لها معنى دينوي عقلائي ولكنها في الأصل لا تشرف الله.

## السبي , العودة و إعادة البناء .

### الخروج والعودة

إذن عائلة أو نسل داود (نسل يهوذا) استمر على العرش في أورشليم لمدة 400 سنة. لكن في الشمال في مملكة إسرائيل (نسل يعقوب) انتقل الملك من ملك لآخر. ثم أخذ الإسرائيليون إلى السبي على يد الآشوريين عام 722 ق.م، لكن يهوذا (في الجنوب) لم تسقط على يد من خلفوا الآشوريين، أي البابليين، حتى عام 586 ق.م. حين أتى هذا الوقت كان كل شعب الرب في السبي بعيداً عن أرضهم. لكن كما رأينا في الدرس الماضي، ظلّ الرب يحفظ مواعيده (عزرا 1: 1) وفي عام 539 ق.م. أرجع الرب شعبه مرة أخرى "للوطن". لكنهم كانوا مجرد رعايا للإمبراطورية الفارسية.

شعب الله في العهد القديم لم يعودوا أبداً ليكونوا مملكة مستقلة ذات سيادة. ونسل داود لم يعد يُشار له مرة أخرى حتى ظهر من له الحق في الملك (يسوع) كما نرى في (لوقا 1: 29-33).

## بعض خصائص تاريخ العهد القديم

### أي نوع من التاريخ هو ما نراه في العهد القديم؟

هناك خمسة أشياء نلاحظها. هو تاريخ موثوق به، انتقائي، يُركّز على الله، تاريخ أخلاقي، كما أنّه تاريخ للفشل.

### تاريخ موثوق به

أغلب الأدلة الخارجية (من المصادر غير الكتابية) تؤكد أنّ الأحداث المُسجّلة في العهد القديم دقيقة. لن يفاجيء هذا الأمر المؤمنين، ولكنّه يفاجئ الكثير من الناس في العالم الغربي، الذين تأثّروا بالرؤى العلمية الإلحادية. المناهضة لكل ما هو فائق للطبيعة. كما أنّه يفاجئ البعض في هذه المنطقة من العالم. والذين يتعلّمون أنّ الكتب المقدّسة المسيحية واليهودية "مُحرّفة" وتمّ تغييرها. من الواضح من الحفريات، أنّ قصص إبراهيم وإسحاق ويعقوب ويوسف. كانت تعكس بكل دقّة الحياة والعادات في الفترة ما بين عامي 2000 و1500 ق.م. وفوق كل المصادر التاريخية لدينا شهادة يسوع المسيح في العهد الجديد، كما تعلّمنا في الدّرس الأوّل. من الواضح أنّ يسوع كان يقبل قصص وتاريخ العهد القديم على أنّها صحيحة بالكامل وأنّها كلمة الله الموثوق بها. (للمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع، راجع درس "الوحي والإلهام في الكتابات المقدّسة" في نفس هذه السلسلة من الدّروس).

### تاريخ انتقائي

كل التاريخ انتقائي. ربما يكون "سيف الدين" قد تضايق، من أنّ أسلافه لم يكونوا مذكورين، في أي مكان في العهد القديم. إلّا أنّه من المفهوم تمامًا، ألاّ نتوقّع أنّ كُتّاب العهد القديم سيُشيرون إلى كل عائلة كبيرة أو كل حدث في العالم القديم. فمُقدِّمة "ابن خلدون" مثلاً تسجّل التاريخ والثّقافات والمجتمعات في شمال أفريقيا والشرق الأوسط. إلّا أنّها لا تشير إلى أسلاف "محمد" صديق "سيف" المتميّز. على الرّغم من أنّهم كانوا يعيشون في هذا العصر، وفي هذا الجزء من العالم. لو أنّ "سيف الدين" كان ليكتب تاريخ هذه الحقبة، بكل تأكيد كان سيكتب عن هؤلاء الأسلاف. الانتقاء هو الطريقة الوحيدة لكتابة التاريخ.

دعنا ننظر إلى مثال على هذا في العهد القديم.

اقرأ 2 ملوك 21: 1-18.

كان الملك منسى ملكًا على يهوذا لسنوات طويلة (686-642 ق.م.). من الواضح أنه كان ماهر وداهية وقائد فعال. لكن سِفر ملوك الثاني، لا يتوسّع في ذكر أي من هذه الأمور. فيما يتعلّق بأكثر من 40 سنة مضت في ظلّ حكمه فقط تمّ تسجيل 18 آية عن فترة حكم الملك منسى.

### نشاط تعليمي رقم 8 (CCC)

أ. ماذا يقولون؟ (انظر 2 ملوك 21: 2)

ربّما نفكّر أنّ هذا ليس مناسبًا ذكره في التاريخ على الإطلاق، لكن المفتاح لفهم أنّ كُتّاب العهد القديم كانوا ينتقون ما يكتبونه موجود في آية 17.

ب. ما هو المفتاح أو الدليل؟

أ) *فَعَلَ مَنَسَى الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ: وَثَنِيَّةٌ، تَقْدِيمُ الْأَطْفَالِ كَقَرَابِينَ، تَغْيِيرُ هَيْكَلِ اللَّهِ، ذَرْفُ دِمَاءِ الْأَبْرِيَاءِ*  
(انظر 16)

ب) *أَعْمَالُ مَنَسَى، الْخَطَايَا الَّتِي إِرْتَكَبَهَا... الْهَامُ مِنَ الْقِصَّةِ هُوَ طَاعَةُ اللَّهِ وَحُفَظَ عَهْدِهِ.*

يشير هذا إلى، أنّ من كتبوا العهد القديم كانت جميع الحقائق متاحة لهم. ولكنهم بوحى من الرّوح القدس اختاروا ما كان ضروريًا كتابته لأهداف الرّوح القدس. لدينا إشارة واضحة على هذا الهدف في 2 ملوك 23: 26، 27:

"وَلَكِنَّ الرَّبَّ لَمْ يَرْجَعْ عَنْ حُمُومِ غَضَبِهِ الْعَظِيمِ، لِأَنَّ غَضَبَهُ حَمِيَ عَلَى يَهُوذَا مِنْ أَجْلِ جَمِيعِ الْإِغَاظَاتِ الَّتِي أَغَاظَهُ إِيَّاهَا مَنَسَى فَقَالَ الرَّبُّ: "إِنِّي أَنْزِعُ يَهُوذَا أَيْضًا مِنْ أَمَامِي كَمَا نَزَعْتُ إِسْرَائِيلَ، وَأَرْفُضُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ الَّتِي اخْتَرْتُهَا أُورُشَلِيمَ..."

النقاط الأساسية التي يريد من كتبوا العهد القديم (والرّوح القدس الذي أوحى لهم) أن نعرفها، هي أنّ فشل منسى الأخلاقي والروحي، هو ما تسبّب في فساد يهوذا وأورشليم. كلمة "ولكن" آية 26 تظهر أنّه على الرّغم من أنّ خَلَفَهُ ابنٌ روحي وصالح وهو "يوشيا" الذي عمل إصلاحات إلهيّة في "الفوضى" الروحية التي أحدثها أبوه. ولكن تركة منسى مع هذا، كان لها تأثيرات طويلة المدى على يهوذا.

هنا لابد أن ندرك أنّ التاريخ الذي يهتم العهد القديم بأن يُسجّل، يهتم بالبرّ وليس بالشؤون العسكرية أو السياسية أو الثقافية. تاريخ العهد القديم مكتوب ليعكس هذا المبدأ، أنّ ثروة الأمم وغناها لا يتحدّدان بناء على العوامل الاقتصادية ولا السياسية ولا العسكرية ولا الدبلوماسية، ولكنها بناءً على موقفهم من الله.

## نشاط تعليمي رقم 9 (CCCx، و CSM)

- أ. كيف يساعدك هذا على رؤية الأحداث وهي تتكشف من حولك بطريقة مختلفة؟
- في الدرس الثالث فكرنا في الرسالة التي استقبلتها "زكية" من صديقتها التونسية "نعيم" والتي كانت تتحدث عن ثورة الياسمين. الثورات العربية (الربيع العربي) كان لها عواقب مختلفة على المؤمنين في هذا الجزء من العالم (الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والجزيرة العربية).
- ب. هل تعتقد أن الله يعمل على تنميط مقاصده الفدائية في تاريخنا المعاصر؟ فسّر إجابتك إن كانت بنعم أو بلا؟
- ج. كيف يجب أن يؤثر هذا الحق المتعلق بسلطان الله المطلق في التاريخ على الطريقة التي نتعامل بها الكنيسة في منطقتنا في العالم مع الأحداث التي نمر بها؟ كيف يجب أن يكون رد فعلك؟

- أ ( إجابة حرة. في حين أنه من الصعب بالنسبة لنا أن نفرّق، ويكاد يكون من المستحيل بالنسبة لنا أن نعلن بكل ثبات، بأن حدثًا معينًا حدث كان مكافئة أو حكمًا من الله تجاه إنسان معين لأجل عمل معين. لكن مبدأ عدالة الله لا يزال ساري المفعول. كذلك مبدأ رحمته المهداة للخاطئ كما للضحية.
- ب) إجابة حرة. هل يمكن لنا أن نقول "نعم بالتأكيد..."؟ الله يريد دائمًا جلب الإنسان المتمرد له وإنقاذه.
- ج) إجابة حرة. هذا يتطلب تفكير وصلاة وشراكة. يريد الله أن يعلن ذاته لشعبه وأن يقوده.

## تاريخ يُركّز على الله

يقودنا هذا للنقطة الهامة التالية حول تاريخ العهد القديم، وهي أنه في الأساس مهتم بأن يشهد الله. لقد تعلمنا بالفعل في كل الدروس، لا سيما في الدرس الثاني أن يسوع تحدّث عن "الكتب المقدسة" أو (العهد القديم) وقال أنها تشهد له. قال بوضوح "أنه التتيم الصريح لكل شيء كُتِبَ في "شريعة موسى والأنبياء والمزامير". (لوقا 24: 44). لكن يجب أن نلاحظ أنه حين نقسّم العهد القديم العبري إلى ثلاثة أجزاء: الناموس، والأنبياء، والكتابات، فإن أسفار صموئيل والملوك تقع في الجزء الخاص بالأنبياء. ربّما يبدو هذا غريبًا لنا بما أنها أيضًا أجزاء تاريخية جدًا. حين نتحدّث عن "الأنبياء" في العادة نفكر في الناس الذين تحدّثوا عما يفعله الله في المستقبل. لكن هذا أمر واحد فقط من بين الأمور التي كان الأنبياء يعملونها.

يمكننا أن نرى في عظة بطرس بعد يوم الخمسين في "أعمال 2" أن تاريخ العهد القديم أيضًا نبوي - فهو يتكلّم عن أعمال الله في التاريخ. حين أشار بطرس إلى النبي يوشع في أعمال 2: 11 و 17 وتحدّث عن أن الشباب سيرون رؤى والشيوخ سيحلمون أحلامًا، ما لاحظته مستمعيه مباشرة ليس مجرد نبوات عن المستقبل

لكن "آيات الله" - بلغاتهم! من هذا المنظور أسفار التاريخ في العهد القديم هي "نبوات". لأنها تتحدث عن الله وعن الطريقة التي يعمل بها عبر التاريخ. فهي سجل رائع لأعماله العظيمة.

وبينما اختار الله أشخاصًا محددين هم أمة محدّدة (إسرائيل العهد القديم) ليبارك العالم من خلالهم، إلا أنّ العهد القديم كان واضحًا في أنّ قصده هو لجميع الأمم. وأنّه يعمل هذا وراء كل حدث من أحداث التاريخ. يمكننا أن نرى هذا في عاموس 9: 7:

"أَلَسْتُ لِي كَبَنِي الْكُوشِيِّينَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ الرَّبُّ؟ أَلَمْ أَصْعِدْ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، وَالْفَلِسْطِينِيِّينَ مِنْ كَفْثُورَ، وَالْأَرَامِيِّينَ مِنْ قَيْرٍ؟"

كان النبي عاموس يتحدث الرضا الروحي عن الذات داخل إسرائيل العهد القديم، والذي جعلهم يرون أنفسهم على أنهم "المختارين" وعلى أنهم شعب مميز. وكأنهم فريدون من نوعهم. وأنّ الخروج كان بمثابة حقّ مستحق، ضَمَنَ لهم موضع البركة من الله. كان يواجهه لا مبالاتهم ويذكّرهم بأن الثقة الشخصية والطاعة والقداسة هي الأدلة الحقيقية على كونهم شعب العهد. من خلال تقديم يد الربّ القديرة على أنّها الأداة التي كانت وراء هجرة الفلسطينيين، والآراميين بشكل مساوٍ لخروج إسرائيل من مصر، الله يقول من خلال عاموس: "أنا رب التاريخ..." أنا وراء كل حركة تحدث في الأمم.

دعنا ننظر لمثال آخر على هذا الأمر في العهد القديم.

اقرأ إشعياء 10: 5-15

كانت مملكة آشور قوة عظيمة في أيام إشعياء. كان الآشوريون قد طوّروا أكثر الأساليب الحربية والأسلحة تقدّمًا في زمنهم. لكن دعنا ننظر لما يقوله إشعياء عنهم.

#### نشاط تعليمي رقم 10 (CCC، CCCx، و CSM)

- أ. ماذا يقول إشعياء عن هذه القوة العظمى في آية 5، 6، 15؟
- ب. بماذا يخبرنا هذا عن منظور التاريخ المكتوب في العهد القديم؟
- ج. هل يعطيك هذا الثقة بينما تفكر في استمرار مقاصد الله اليوم (في المشاهد الخاصة بك في مسرحية الفداء الإلهية)؟ لماذا؟

أ) يستخدم الله الجيش الآشوري لأجل أهدافه: لكي يؤدّب شعبه، كما يستخدم الرجل العصي. يفعل ما يريد. لا يجب على العصي أن تتباهى أمام الرجل الذي يستخدمها.  
ب) العهد القديم ينظر إلى كل التاريخ بما في ذلك السياسة وكتحقق تدخل إلهي.

(ج) التَّيَقُّن؟ نعم. لأنَّ الله يوجِّه حتى أعدائه ويوقفهم عندما يريد ذلك.

## تاريخ أخلاقي

في ظل سلطان الله المطلق على تاريخ الأمم، يكشف العهد القديم عن عالم الناس، فيه مسئولون بشكل كامل عما يفعلونه. ولكنهم أيضًا في ذات الوقت يعيشون في ظل سلطان حكم الله. لقد رأينا بالفعل هذه المفارقة وهي تعمل في الكيفية التي يشير بها إشعياء إلى قوة آشور العظمى في القرن السابع ق.م. اقرأ إشعياء 10: 5-15 مرة أخرى.

رأينا أنَّ آشور كانت أداة في يد الرب، وتعبير عن غضبه (آية 5) ورسول يجلب رسالة منه (آية 6) لتأديب يهوذا. بالطبع من وجهة نظر الملك الأشوري سنحاريب لم يكن أي من هذه الأمور يحدث. لقد كان قائد أعلى، لدولة قوية وثقافة أقوى، وانتصاراته كانت مستحقة. لكن هنا نرى أيضًا الله وهو يعتبره مسؤولاً عن "عظمة قلبه" (آية 12). تحت سلطان الله المطلق، سيتم استخدام قوة آشور لمقاصد الله الفدائية (آية 6، 12)، لكن كبرياء آشور أيضًا ستتم معاقبته (آية 12-15). إذن نرى أنَّ الملك سنحاريب هو أداة في يد الرب وفي الوقت ذاته شخصًا مسؤولاً عن أفعاله. كما نرى الله إلهاً ليس متسلطاً فحسب على كل الأمم، لكنّه أيضًا قدوس بلا أدنى شائبة أو شك.

### نشاط تعليمي رقم 11 (CCCx، و CSM)

لقد تمَّ تذكيرنا في بداية هذه الدراسة ومرارًا أخرى في بداية هذا الدرس بمخاوف "سيف" أنَّ الكثيرين من الناس ينزعجون من الخطية والحرب والقسوة والألم الواردة في العهد القديم.

مع مجموعتك التعليمية أو مع مرشدك الروحي ناقش الأسئلة التالية:

كيف يمكن لكتاب يفترض أنه يخبرنا عن مقاصد الله الفدائية أن يكون ممتلئًا هكذا بالخطية وبسفك الدماء؟

إجابة حرة. حتى في مثال إشعياء 10 نرى أنَّ الله يستخدم شر الإنسان لأجل أغراضه. دون أن يكون مسؤولاً عن الخطية في حد ذاتها. الكتاب المقدس يقدِّم حقيقة القصص التي حدثت دون أن يخفي أي شيء، حاملاً صورة الفداء التي يعمل بها الله ضمن تلك الأحداث.

ها هي ثلاث نقاط إضافية للتفكير فيها بشأن إجابة هذا السؤال:

(1) أولاً، مثلما حدث مع سيف في أول هذا الدرس، فإنَّ مجدي في هذه الدِّراسة، وكل شخص يمكن أن يرفض العهد القديم بسبب أنَّه بالغ العنف أو مليء بالحرب. لابد أن نكون حريصين ألا نرفضه من أجل أنَّه بالغ الواقعيَّة. العهد القديم، بل والكتاب المقدَّس كله هو كتاب يتعامل مع العالم الحقيقي والعالم كما هو بالفعل، وليس مع عالم خيالي.

(2) ثانيًا، الكتاب المقدَّس لا يؤيد بالضرورة سفك الدماء والعنف المسجَّل به. كما لاحظنا من قبل في الدرس الذي تحدَّثنا فيه عن قصة العهد القديم. إن ما لم يذكر الكاتب صراحة، في العادة يكون النص الوارد في الكتاب المقدَّس لا يحدِّد إن كان العنف المدوَّن أخلاقي أم لا. يترك لنا الأمر لنميِّز إن كان هذا الفعل صحيحًا أم خاطئًا من السِّياق المباشر للقصة، والسِّياق الأكبر للسِّفر، والكتاب المقدَّس بأكمله. أمثلة من الكتاب المقدَّس تتعلَّق بهذه النقطة، انظر إلى التمارين في قسم "لكي تذهب أبعد" في آخر هذا الدرس.

(3) ثالثًا، كما ذكرنا من قبل، نقرأ الكتاب المقدَّس في سياق قصة الكتاب المقدَّس كلها. هذه القصة توصِّل لنا حكم الله للعالم، وفقًا لشخصيته الأخلاقية المقدَّسة. نحتاج لأن نتذكَّر بأنَّه على الرَّغم من الوحشية تجاه أعداء شعب الله المختار وأنَّها تبدو مرعبة، إلَّا أنَّها كانت متوافقة مع شخصية الله الأخلاقية. مثال موجز على هذا الأمر يمكن أن نراه في معاملة العمونيين في يشوع 6. ليس مجدي هو الوحيد الذي ينكمش أمام المشهد الموصوف في غزو يشوع لكنعان. مهمَّة يشوع من الله كانت أن يقتل كل إنسان، رجل أو امرأة أو طفل. (يشوع 6: 21) لكن هذه الأحداث البشعة تأتي كنهاية لقصة طويلة بدأت في تكوين 15: 16.

### نشاط تعليمي رقم 12 (CCC) اقرأ تكوين 15: 16

ماذا يقول الرب لإبراهيم عن العمونيين؟

خطايا الأموريين لم تصل إلى ذروتها. (إنَّ إبراهيم ونسله كان عليهم الانتظار أربعة أجيال - 400 سنة - للإيعاز بالحكم على سكَّان كنعان وأن يفتكوا بلادهم).

غزو وامتلاك أرض العمونيين في هذا الوقت كان سيُعتبر ظلمًا. لكن بعد 400 عام "اكتملت" خطية العمونيين أو وصلت مداها. لهذا ننقاد لفهم مفاده أنَّه على الرَّغم من نهايتهم البشعة، إلَّا أنَّها كانت ببساطة

أجرة خطيتهم. (انظر رومية 6: 23). في حالة إن كان لدينا أدنى شك في عدالة ما يبدو لنا بالغ الوحشية، تكوين 18: 25 يقول الأمر بطريقة بالغة الوضوح: "أَدَيَّاؤُ كُلِّ الْأَرْضِ لَا يَصْنَعُ عَذْلًا؟" (تكوين 18: 25).

## تاريخ فشل

يذكرنا كل هذا بالنقطة الأخيرة عن نوعية التاريخ الذي نراه في العهد القديم. وهي أنه تاريخ فشل. كما رأينا في 1 صموئيل 8: 5، وفي 12: 12 أن إسرائيل العهد القديم طلبوا ملكًا لأنهم فكروا أنه (مثل الأمم المحيطة بهم) لو كان لديهم ملك فسينجحون. ربّما كان هذا سيحدث لو عثروا على ملك تمكّن من أداء المهمة بشكل جيد! مملكة يهوذا (في جنوب المملكة المنقسمة) كان لها نسل ملكي من أبناء داود. على الرغم من أنه كان يعرف "بعرش الرب" (1 أخبار الأيام 29: 23) فمن النظرة الأولى يبدو أن هذا النسل قد مات. في المملكة الشمالية كان المنظر أكثر سوءًا، فالملوك كانوا يحكمون بقوتهم الذاتية وبالكارزما الخاصة بهم، وفي الغالب كان حكمهم مليء بالسعي وراء الطموح الذاتي. هذه الممالك فشلت أيضًا.

إذن نجد في العهد القديم تاريخ مليء بالدعوة لملك أفضل، حاكم أفضل، يمكنه أن يشبع طموحات الشعب للسلام والأمان ويحكم بالبر. مثل كل فكرة أساسية أخرى في العهد القديم، كانت تلك هي التصعيدات التدريجية للاشتياق للملك الحقيقي (المسيح).

### نشاط تعليمي رقم 13 (CCCx، و CSM، و MMC)

صديقك القديم من أيام الدراسة يعيش الآن في الجانب الآخر من البلاد. وسمع للتو أنك آمنت بالمسيح. هو يحترمك ويعرف أنك شخص عقلائي، وعميق، ومستقيم. فشرع بالمفاجأة أنك "فقدت عقلك" وتحولت عن الإيمان والثقافة اللتان ولدت فيهما واخترت ديانة "أجنبية". واتصل بك ذات ليلة وتحذرك أن تشرح له لماذا اخترت أن تثق في ديانة مُحَرِّفة لها كتاب مُحَرَّف، أُعْطِيَ لليهود وهو ليس الإعلان الأخير من الله، والذي كبرت وأنت تتلوه منذ طفولتك.

أكتب له رسالة لا تزيد عن صفحتين (A4). في رسالتك تعامل مع انتقاداته وأسئلته بمحبة ولكن بوضوح اشرح له كيف ولماذا يعتبر العهد القديم موثوقًا به، وانتقائي، ومتمركز حول الله، وكيف أنه يكشف إخفاقات البشر، وفي نفس الوقت يكشف أمانة الله.



## للمزيد من الدراسة

لقد ذكرنا أعلاه بأن الله لا يؤيد بالضرورة أعمال العنف المذكورة في الروايات التاريخية. لننظر بالقرب أكثر في حياة داود.

اقرأ 2 صموئيل 11: 27

لدينا هنا مثال أقل شيوعاً حيث يذكر النص بوضوح للقارئ أو المستمع بأن أعمال داود لم تعجب الرب .

### نشاط تعليمي 14 (CCC)

ما يقول النص بخصوص حكم الله على تصرفات داود؟

### لم يعجب ذلك الرب.

من ناحية، يبدو هذا الأمر واضحاً وكان يجدر بنا أن نعرف ذلك بكل تأكيد. إذن، إدراجه بالنص هو دليل بأن هذا العمل لم يعجب الرب البتة وأنه كان عملاً غير أخلاقي وخاطئ.

لكن معظم الحوادث الحياتية الأخرى لداود، تمر دون أن يعلق عليها النص بخصوص أخلاقيتها. من الواضح في 1 و 2 صموئيل أن الرب أحضر داود على العرش دون أن يتكبد عناء ذلك. كما رأينا في الدرس الأخير بالإضافة إلى العديد من عمالقة الإيمان، كان يؤمن داود بوعده الله، وحفظ الله وعده.

اقرأ 1 صموئيل 24: 4-7 و 2 صموئيل 7: 8-11.

يوضح النص أن داود كان رجلاً عالمًا بأن الله هو الذي يعطي وهو الذي يأخذ.

### تمرين تعليمي 15 (CCC et CCCx)

أ) كيف يكون هذا واضحاً في 1 صموئيل 24: 4-7، 26: 8-11؟

ولكن بمجرد أن نراه على العرش، نراه يذهب إلى الحرب ضد ما تبقى من مملكة شاول (2 صموئيل 2: 8 – 4: 12). داود يزرع بذور سفك الدماء التي حصدت الكراهية والانقسام.

ب) هل كان عليه أن يشن هذه الحروب ضد عائلة شاول؟

العهد القديم لا يوافق هذا العمل ولكن فقط يسجل الوقائع.

ج) لماذا؟

أ) في كلتا الحالتين، ترك داود شاول حياً لأنه يعتبره ممسوحاً من قبل الله. فقط الله يستطيع أن يأخذ منه حياته.

ب) لا يحدد الراوي مباشرة، فقط يمكننا الفهم من خلال كلمات أنبهر رئيس الجيش الإسرائيلي ليوآب أنه لم يكن بالأمر الجيد أن يحارب الاخ أخاه حتى الموت. (2 صموئيل 2: 26)

ت) هذا يجب أن يكون واضحاً أنه لا يجب التسلية بالتقاتل كإخوة. كل مملكة يجب عليها احترام حدود وجيش جارتها دون محاولة التتالي مع الآخر بغية التكبر.

يذكّرنا هذا بما تعلّمناه من درسنا الأوّل، أنّ الكتاب المقدّس ليس مجرد قصة الله. ولكنّه أيضًا قصة البشر. تاريخ العهد القديم يكشف لنا طبيعة الله وشعبه. وحتى أفضل الناس أخطأوا، واشتهوا، وكانوا قساة وحاقدين. لذلك سجّل لهم العهد القديم اخفقاتهم، وليس نجاحاتهم فقط. وهي نقطة سنرجع لها بعد قليل.

## الدّرس السّابع: قصة دينية: حضور الله المُقدّس مع شعبه

### المفهوم الأساسي

تخبرنا ديانة العهد القديم عن طبيعة الله، ومقاصده لشعبه المختار. في جوهر كل المطالب الدينية الواردة في العهد القديم، نرى رغبة الله أن يسكن في وسط شعبه. لكن بسبب قداسته واستمرارهم في الخطية، فلا يمكنه إلا أن يكون حاضراً من خلال تدبير محدّد هو الذّبيحة التي تكفّر عن خطاياهم.

### أهداف الدّرس:

#### مهارات المعرفة والمضمون (CCC)Content and Cognitive Competencies

أ. أن تعرف/ تفهم، أنّ ديانة العهد القديم في الأساس تتركز على رغبة الله في أن يكون حاضراً في وسط شعبه.

ب. أن تعرف/ تفهم، أنّ الله في قداسته لا يمكن الاقتراب منه "عندما يرغب" الخطاة في هذا.

ج. أن تعرف/ تفهم، أنّ الله في العهد القديم دبّر من خلال الخيمة (والتي تحوّلت لاحقاً إلى الهيكل) ومن خلال نظام الذّبائح الموجود، وسيلة للتكفير عن الخطية.

#### الاستقامة والنّضوج الرّوحي (CSM)Character and Spiritual Maturity

أ. أن نُفكّر ونعترف بعدم استحقاقنا للتواجد في محضر الله بحسب شروطنا الخاصة.

ب. أن نُسبّح الله من أجل مبادرته بتدبير طريقة لنا للتواجد في محضره.

ج. أن نُفكّر ونعترف بالأوقات التي انحرفنا فيها عن الطريقة الصحيحة، التي يجب أن نقترّب بها من محضر الله.

د. أن نُخضع نفوسنا لصلاة التّشّفع المنتظمة، من أجل تقدّيسنا وتقديس كنيستنا المحلية.

#### الإرساليّة ومهارات الخدمة (MMC) Mission & Ministry Competencies

اخبر شخصاً من عائلتك أو أصدقائك عما تعلّمت عن الديانة الحقيقية في العهد القديم.

## مقدمة

في الدرس الماضي، تعلّمنا عن كيف أنّ الله في العهد القديم يُعلن عن ذاته من خلال التاريخ. تعلّمنا أنّ هذا التاريخ موثوق به ولكنه انتقائي ويركّز على الله. من ناحية هو يرسم صورة لمعايير الله للبشر، ومن ناحية أخرى يرسم صورة للإخفاقات البشرية. كما أنّه يخبرنا عن مقاصد الله لتحقيق وعده وعن اشتياقات البشر للمسيّا يسوع.

## نشاط تعليمي رقم 1 (MMC)

تقييم مع مجموعتك التعليمية/ أو مرشدك الروحي، اقرأ بعض الأجزاء من الرسالة التي تخاطب فيها نقد أحد الأصدقاء للعهد القديم.

يمكنكم أن تستغلوا الفرصة لتراجعوا الطّعون المذكورة في الدرس 6 (كتاب تاريخي غير موثوق منه، مليء بالعنف، بالعنصرية والمحاباة.. إلخ) وكيفية التعامل معها.

في هذا الدرس سنتعلّم عمّا تخبرنا به ممارسات ديانة العهد القديم عن طبيعة الله وعن معاييرها للبشر. في جوهر كل المتطلبات الدينية للعهد القديم، يمكننا أن نرى رغبة الله في أن يسكن في وسط شعبه. لكن بسبب قداسته وبسبب استمرارهم (استمرارنا) في الخطية، فلم يكن من الممكن أن يكون حاضراً إلّا من خلال ذبيحة تكفير عن خطاياهم.

في الدرس الأخير فكّرنا في "د. مجدي" وزوجته "زكية" وأصدقاءهما بينما كانوا يلتقون لدراسة العهد القديم في بيتهم. في هذا الدرس سنبدأ بمتابعة "مجدي وزكية ويعقوب" بينما يسافرون إلى تونس لمؤتمر طيّ. على الرّغم من أنّه لم يكن مشاركاً في المؤتمر إلّا أنّ يعقوب تحمّس للانضمام لمجدي وزكية في إجازة قصيرة في تونس. لأنّ كلّاً من أبيه وأمه كان لهما أقارب من بعيد يعيشون في تونس. عائلة والده يعقوب كانت تنتمي لعائلة من المجتمع اليهودي القديم في "جربة" وعائلة والده كانت من نسل عائلة عربية معروفة من نسل الخليفة "معاوية" من "القيروان". وشعروا جميعاً بامتياز كبير لأنّهم سيقضون في بيت زوجين مؤمنين هما "عبد العزيز، وعواطف" اللذان يقودان كنيسة بيتية صغيرة في المدينة.

بينما كانت المجموعة في طريقها من المطار إلى ضاحية بالقرب من جامع سيدي عقبة الشهير، إلى حيث يسكن عبد العزيز وعواطف، سمعوا لشرح مفصّل حول التاريخ الطويل الثري للقيروان. واستمعوا بكل احترام لسائق التاكسي الخاص بهم، واسمه "محمد"، حين كان يحكي لهم هو والمسافر الآخر، "إبراهيم"، عن سمعة القيروان كمركز للتعلّم الديني حين كانت تحت سلطة الخليفة معاوية. بالقرب من مسجد سيدي عقبة، تطوّع يعقوب وسأل سائق التاكسي والمسافر الآخر "هل أنتما وعائلتيكما متدينين؟" "بالطبع!" قال محمد مندهشاً! "هذه أكثر المدن تدنيّاً في المغرب العربي... أسلافي يصلون في هذا الجامع منذ القرن الثامن..." تردد إبراهيم ثمّ أضاف "نعم، نحن جميعاً فخورون بميراثنا، لكنني لست متدينًا... على الأقل لست مثل محمد..."

بينما فُكّر في نفسه وفي ميراثه الديني... أم يهودية، وأب مسلم غير متديّن، والأُن حياته الجديدة كمؤمن بالمسيح، قاطع يعقوب خطبة محمد الدينية بسؤال بسيط "ما هو الدين ولماذا هو مهم على أيّة حال؟".

### نشاط تعليمي رقم 2 (CSM، CCCx، CCC)

مع مجموعتك التعليمية أو مرشدك الرّوحي ناقش الأسئلة التّالية:

- أ. كيف يجيب الناس على سؤال "ما هو الدين؟" في المنطقة التي نحيا بها؟
- ب. هل الدين في الأساس يتعلّق بالقيام بالفرائض الدينية؟
- ج. هل الدين في الأساس يتعلّق بالمعاملة الطيبة مع بعضنا البعض؟
- د. هل الدين لله أم لنا؟ هل يحتاج الله لدينا؟

أ) بالنسبة للعديد من الناس المحيطين بنا فإنّ الدين يمثّل الواجبات التي يفرضها الله على الإنسان الذي هو عبد له. الدين يخلق قوانين حتى يتمكّن الإنسان من التّعامل مع غيره بالعدل. الإنسان المتديّن يحاول أن يقوم بواجباته حتى يرضي الله وينجو من غضبه.

ب- د) إجابة حرّة. هل الله في حاجة إلى ذلك؟ بالتأكيد لا (إذا ما الذي يترتب على هذا الشيء؟) بعد بضعة ساعات، وبضعة فناجين من القهوة، وصل مجدي ويعقوب أخيراً إلى بيت عبد العزيز وعواطف. أخبروهم عن قصة رحلتهم من المطار وعن الحوارات التي دارت بينهم وبين السائق. لاحظت عواطف أنّها كانت دومًا تُصارع للإجابة على أسئلة أصدقائها حول "سهولة الديانة" المسيحية. بعد شرح رسالة الأخبار السارة، كان أصدقاؤها في العادة يقولون أنّهم يلاحظون، أنّ الديانة المسيحية تبدو بالغة "السهولة". بعد أن تشجّعوا جدًّا بفعل دراستهم وقراءتهم للعهد القديم. بعد وجبة العشاء، قرر مجدي ويعقوب أن يجلسا مع عبد العزيز وعواطف، ويبحثا عن مكانة و غرض الدين في العهد القديم. شرّح يعقوب بأنّه كُبر في عائلة بها أم يهودية وأب مسلم، فقد كان يفهم كيف يُفكّر الكثيرون من الناس في هذه المنطقة بشأن الدين. "لو فهمنا ما قصده الله من عهده مع شعبه في العهد القديم" واستمر في الشّرح "سنفهم كيف يجب أن نُفكّر في "الدين" كمؤمنين اليوم..." ها هي بعض الأمور التي تناقشوا فيها في هذه الليلة.

### نشاط تعليمي رقم 3 (CSM و CCCx)

مع مجموعتك التعليمية أو مع مرشدك الرّوحي ناقش الأسئلة التّالية:

- أ. كيف تُغيّر فهمك "للدين" منذ أن صرت مؤمنًا؟
- ب. هل لاحظ أصدقاء عائلتك والذين يعرفون أنّك مؤمن، في بعض الأحيان أن إيمانك المسيحي يبدو كدين سهل؟
- ج. ماذا تعتقد أنّهم يعنون حين يقولون هذا الأمر؟
- د. كيف ترد عليهم، أو كيف سترد عليهم لو قالوا هذا؟

(أ) المؤمنون بالمسيح يجيبون عادة بواحدة من هاتين الإجابتين حول مفهوم الدين في المجتمع:

(1) الإيمان المسيحي ليس دينًا بل هو علاقة حميمة مع الله.

(2) الإيمان المسيحي هو الدين الحقيقي (الوعي بأنَّ الله هو بالفعل حاضر بيننا في كل جوانب حياتنا، والسلوك الذي ينتج عن ذلك هو التقوى).

(ب-ج) الإيمان المسيحي بالنسبة للكثيرين هو أمر "سهل" لأنَّهم يعتقدون أنَّه بما أنَّ الله يغفر كل الذنوب مجانًا، فإنَّ ذلك يشجّع المؤمنين أن يفعلوا كل ما يريدونه، من دون أي ضوابط. وأنَّهم لن يحترموا ضوابط الدين. وقد كان على الرّسول بولس أن يجيب على كل هذه الاعتراضات التي ظهرت في عصره. انظر رومية 6: 1-2، 15.

(د) إجابة حرّة. أنواع من الإجابات:

بالولادة الجديدة يُغيّر الله ما بقلب المؤمن كأنَّه يقتله، ثمَّ يحييه من جديد. انظر رومية 6، غلاطية 2: 19-20

الشخص الذي يستوعب ما فعله من أجله المسيح لا يمكن أن يبقى غير مهتم بالأمر - فالثمن الذي دُفِع كان ثمينًا جدًا. إنَّه مدعو لأن يقوم بنفس الشيء كذلك. انظر 1 بطرس 2: 21، 1 بطرس 4: 1-2، 6 فقط بقبول لنعمة الله للنفس، يمكن للمؤمن بالمسيح أن يحب قريبه بحق، وأيضًا يمكن له أن يحب الآخر بصدق ويرحمه. هذا ما يجعل المؤمن بتواضع.

## الله يسكن في وسط شعبه

في جوهر العهد القديم، توجد فكرة اشتياق الله للسكنى في وسط شعبه.

وفي هذا الدرس سوف نُظهر أهمية هذا الموضوع، عن طريق العديد من الأحداث في ظهور الله في قصة العهد القديم. دراستنا سوف تجول بنا في التاريخ بكل معانيه. ولذلك ركّزوا دائمًا على هذا الجدول بعنوان "رؤية شاملة حول تاريخ العهد القديم" حتى يمكن تحديد إطار كل ظهور لله.

### نشاط تعليمي 4 (CCC)

تذكّروا العهود العظمى الخمس التي درسناها في الدرس الخامس؟

- (أ) في أيّ من هذه العهود يبرز الله هذه الرغبة الخارقة للعادة في أن يظهر وسط شعبه للمرة الأولى؟  
(ب) حدّد العصر الذي يبرز فيه هذا العهد ولخصّ حكايته في سطرين أو ثلاثة. (حسب جدول "الرؤية الشاملة")

(أ) العهد مع موسى

(ب) 3. 2 مصر والبريّة: حرّر الله شعبه من العبودية في مصر وأراهم قوّته، لكي يخلق مملكة كهنة يعكسون صورة مجده. قاد الله الشعب عابرًا بهم البريّة وقد أعطاهم شريعته وأعدهم لكي يحترموا قداسته وخدمته.

في قصة العهد القديم، نرى أنَّ الأفعال تتحدّث أكثر من الكلمات. تصميم الأشياء والتفاصيل والأفعال التي نراها في العهد القديم، والتي تمَّ إعلانها بشكل متعمّد لشعب إسرائيل. وصّلت بوضوح مقاصد الله وخطته. لاحظ هذا في الوصايا والإرشادات المتعلّقة بكيفية عمل محلّة إسرائيل وتخطيطها في (عدد 2)، وفي الأيام التي سبقت بناء سليمان للهيكل في أورشليم. هذه القصة تبرز في المرحلة التّالية من العهد مع موسى في عصر "مصر والبريّة" وذلك قبل الدخول إلى أرض كنعان، "أرض الموعد".

## الشمال

نفثالي

أشير

دان

الغرب

بنيامين

منسى

أفرايم



الشرق

يهوذا

يساكر

زبولون

رأوبين

شمعون

جاد

الجنوب

### نشاط تعليمي رقم 5 (CCC)

مع مجموعتك التعليمية أو مع مرشدك أجب على السؤال التّالي:  
ماذا يكشف لنا هذا الترتيب عن رغبة الله لشعبه؟

الله في وسط المخيم

الله لم يرشدهم فحسب من بعيد ليشقوا طريقهم إلى أرض الموعد، لكنّه اختار أن يشاركهم رحلتهم. وأن يكون في وسط المحلّة! إسرائيل العهد القديم كانوا من سكان الخيام، في الوقت الذي أرشدهم الله فيه لكي يعملوا

خيمة له في وسط محلّتهم. الكلمة العبرية التي تترجم في كتابنا المقدّس إلى "خيمة" هي كلمة سُكنى وهي مشابهة للكلمة العربية "سكن"، وتأتي من جذر الكلمة التي تعني يسكن، أو يعيش بالقرب من. هذا جوهر قصد الله بين شعبه، فهو يتوق لأن يسكن في وسطهم.

نرى هذا لاحقًا في أيام سليمان، حيث تمّ استبدال "الخيمة" بالهيكل (انظر 1 ملوك 6: 1). لكن مع أنّ شكل الهيكل لم يكن عمليًا قابل لأن يُحمل (لأنّ الناس لم يعودوا في حالة حركة دائمة) إلّا أنّ الفعل (الصورة المنظورة) ظلّت توصّل نفس الرسالة. بينما قام الشعب ببناء بيوت دائمة للاستقرار فيها، كان الرب يريد أن يكون له أيضًا بيتًا دائمًا في وسطهم. الفكرة هنا ليست أنّ الناس يذهبوا لهذا "البيت" (أو الهيكل) ليكونوا مع الله، لكن أن الله كان يأتي ليكون في وسط شعبه.

يمكنك أن تطلب من التلاميذ أن يحدّدوا الفترة الزمنية لبناء الهيكل بالاعتماد على الجدول (3. 4 المملكة تحت حكم الملك سليمان)

### مثال من حجّي

لتوضيح هذا المفهوم الهام والخاص بسكنى الله في وسط شعبه. دعنا نُفكّر في رسالة النبي حجّي، والذي استمرت خدمته لسنوات طويلة بعد أن تمّ بناء هيكل سليمان، في الفترة التي حدثت بعد "العودة" (انظر الجدول "رؤية شاملة للعهد القديم") في زمانه كان الهيكل مهدمًا، بعد أن دمّره البابليون منذ 70 سنة (عام 586 ق.م.) حين سُبي الشعب إلى بابل. لكن حين سقطت بابل في نهاية المطاف تحت يد كورش ملك فارس عام 539 ق.م، سُمِحَ للشعب بالعودة "للوطن" (انظر هذا في 1: 1 - 3) ووعظ حجّي بهذه الرسالة بعد 19 سنة من عودة الشعب إلى أرضهم.

#### نشاط تعليمي رقم 6 (CCC و CCCx)

أ. في حجّي 1، كيف يظهر لنا النص أنّ:

(1) الاقتصاد يعاني.

(2) الشعب غير راضٍ.

(3) الغرور/الكبرياء خرج عن السيطرة

اكتب الكلمات أو العبارات التي تعكس هذه النقاط.

ب. لماذا، وفقًا لرأي الرب، كان كل هذا يحدث؟ (انظر حجّي 1: 4)



أ1) الحَصَّادون يَحْصِدُونَ القليل، مقارنةً بالجهد المبذول الذي يبذلونه، الأمطار لا تهطل.

أ2) يأكلون ولكنهم لا يشبعون آية 6.

أ3) يُوضع المرتب في الكيس المثقوب آية 6، كانوا ينوون أن يربحوا أكثر آية 9.

ب) ترك الشعب بناء الهيكل ليبنى كل منهم منزله الفاخر.

ما هو واضح من رسالة حجّي، أنّ الأمر الذي منع الناس من بناء الهيكل (بيت الرّب) لا يتعلّق بالفقر، لكن

بافتقار الرغبة لفعل هذا. في الحقيقة يمكننا أن نرى، أنّ الشعب كانوا في راحة ماديّة. كانوا يعيشون في

بيوت "مغشاة" (حجي 1: 4)، وهي البيوت المبنية بالأحجار والمغشاة بالخشب من الداخل. لكن على الرّغم

من هذه الرفاهية الشخصية إلّا أنّ بيت الرّب مازال مهدومًا! المشكلة بالنسبة لحجّي لم تكن أنّ العبادة وجميع

شعائر الدين وإجراءاته لا يمكن القيام بها في ظل المبنى، وهو في هذه الحالة، لكن مشكلته كانت أنّ

أولويّات الشعب كانت تُظهر، أنّهم ليسوا مهتمين بما يضمن وجود مكان سكّنى لله الحي في وسطهم بالطريقة

التي صممها هو لذلك. في الأساس كانوا يختارون الحياة بدون الله، بدون حضور وبركة الله.

كما يعكسه هذا هو أهمية وجود "بيت" للسكن في عيني الرّب، ليسكن في وسط شعبه. الأمر ليس متعلّقًا

بأهمية وجود مبنى جميل أو رموز دينية معيّنة. الله ليس مهتمًا بأن يكون مراقبًا سلبيًا للأحداث ويعبده شعبه

من بعيد، لكنّه يفضّل أن يكون هو مصدر رفاهية شعبه، وسلامتهم، وشعبهم.

### نشاط تعليمي رقم 7 (CCC، CCCx، و CSM)

انظر إلى الكيفيّة التي يوضّح بها حجّي هذا الأمر في حجّي 2. اقرأ حجّي 2: 18، 19.

أ. ماذا سيحدث لو جعلوا بناء بيت الرّب أولويّة؟

ب. هل تعتبر بناء بيت الرّب أولويّة عن بيتك الشخصي؟

ج. سحما التّشابه أو الاختلاف بين هذا وبين ما يطلب الرّب من إسرائيل العهد القديم أن

يجعلوه أولويّتهم؟

د. لو أنّ هذا لا يتعلّق بالمبنى المادي حيث تلتقون ككنيسة، لكنّه يتعلّق بالكنيسة نفسها، فكيف

يمكنك أن تضع "بناء بيت الرّب" هذا كأولويّة في حياتك؟

أنواع من الإجابات

أ) سيُبارك الله محاصيلهم.

ب) إجابة حرّة.

(ج) نرى أنّه ومنذ تقديم ابن إبراهيم كقربان. فرض الله أنّ يكون هو الأوّل رتبةً في قلب الإنسان.  
 (د) ما هي الأولوية التي تحددها الكنيسة لنفسها؟ كيف تُعبّر الكنيسة عن الحبّ الكامن في وسطها؟  
 مثال: التّواجد، الصلوات، المكالمات الهاتفية، الاستجابة للاحتياجات، الصبر على الصعوبات وعلى  
 الناس الذين يصعب علينا حبّهم، وكذلك ما هي الالتزامات المالية التي يجب اتخاذها؟ هل يمثّل ذلك حبّنا  
 الحقيقي لله وكنيسته (الكنائس في مقدونية كمثال)؟

من هذا المقطع يمكنكم استخراج الترتيب الزمّني للوعد بالمكافأة .

قارن حجي 1: 14-15 و 2: 1 مع 2: 18 من هذا النص. منذ متى شرّع الشعب في البناء قبل أن  
 يكافأهم الله وينعم عليهم بخيره؟ (الإجابة: 3 أشهر) هل تبدو هذه المدة الزمنية طويلة؟  
 قارنوا ذلك بتأكيد الرّب هذه المرة (التي ظهرت بعد أربعة أشهر) على لسان زكريا (زكريا 1: 7، 16، 17).  
 هل رأيتم بركة خارقة للعادة من عند الله، وهي تظهر بعد التزام هام قامت به الكنيسة؟ هل هل تنتظرون  
 الآن بركته؟

### الله "في بيته" ولكنّه "ليس مع" شعبه

يبدو أنّه أمر غريب جدّاً، بل ويبدو كأنّه نوع من التّجديف، للكثير من الناس في منطقتنا من العالم، حين  
 نتحدّث عن الله القدير، وهو يسكن في وسطنا. نحتاج لأن ندرك أنّه بالنسبة لإسرائيل العهد القديم، لم يكن  
 هذا أقل صعوبة، وفكرة أنّ الله يسكن في وسط شعبه، لم تكن فكرة عادية ولا فكرة معتادة (مألوفة) على  
 الإطلاق! الجزء الثّاني من سفر الخروج، يُقدّم لنا تفاصيل عن كيف يجب بناء خيمة الرّب (التي هي مسكن  
 الرّب في وسط شعبه). خروج 25-31 يصف بالتفصيل ما يحتاجونه لبناء "الخيمة" وخروج 35-40  
 يصف كيف يجب أن يتمّ إكمال تركيب أو بناء الخيمة. حدّد موقع الإطار التاريخي وذلك حسب الجدول  
 "رؤية شاملة"

### نشاط تعليمي رقم 8 (CCC، CCCx، و CSM)

اقرأ خروج 25: 8، 9 و 39 و 40 : 16

(أ) ما هي التفاصيل الهامة في التحضير، وذلك حتى يأتي الرب لمسكنه؟

(ب) حسب رأيكم، لماذا كان من الهام أن تُتبع الأوامر بدقة؟

في خروج 29: 42، 45 نرى وعود الرب بأن يأتي إلى خيمته، ويلتقي مع شعبه. يقول "حَيْثُ اجْتَمَعَ بِكُمْ لِأَكْلِمَك هُنَاكَ... وَأَسْكُنْ فِي وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا".

(ج) ماذا يقول خروج 29: 46 أنه الغرض الأساسي من أن الله أخرجهم من أرض مصر؟

(د) لكن حين تمّ استكمال مشروع بناء الخيمة، وحلّ مجد الرب، وأتى داخل الخيمة، ماذا يقول خروج 40: 35 عن موسى، بغض النظر عما يقوله عن الشعب ودخولهم إلى خيمة الرب؟

(هـ) هل أنت معتاد بشكل تلقائي على الاقتراب من محضر الله كثيرًا؟

(أ) كل التفاصيل كانت هامة، كان من الضروري فعل كل شيء كما أوصاهم الرب.

(ب) الإجابة المحتملة: الله قدوس والإنسان غير كفء للاقتراب منه. إذا لا يجب على الإنسان اكتشاف طريقة، يصل بها إلى محضر الله.

(ج) مشروعه: أن "يسكن وسط" شعبه.

(د) حتى موسى نفسه لم يكن قادر على الدخول إلى محضر الله بسبب عظمة مجد الله.

(هـ) إجابة حرّة: في الكثير من الأحيان نكون مرتخين كثيرًا، وفي حالة نوم عند حضوره وقت الصلاة.

لاحظ أنه يكرّر ستّ مرات في الإصحاح 39 (في نهاية كل فقرة) أن موسى فعل كل شيء "كما أمر الرب".

إذا حتى موسى لم يكن بإمكانه الوصول بشكل كامل إلى الرب. لو لم يكن موسى قادرًا على هذا فكم بالحري

يحتاج الأمر من بقيتنا للدخول إليه؟ الرب كان "في بيته" بين شعبه، ولكنّه لم يكن متاحًا، للوصول إلى كل شخص يرغب في الدخول له بحالته أو شروط الخاصة.

الله هو صاحب المبادرة وهو القدوس

لكي نشرح جوهر الدين في العهد القديم، نحتاج لأن نُفكّر في كيف أن الله أخذ المبادرة، وكيف أنّه هو

القدوس الأوحد. لكي يمكننا أن نفعل هذا دعونا ننظر إلى حدثين في العهد القديم، الأول في خروج إصحاح

3، والثاني في خروج 19.

اقرأ خروج 3

في هذه القصة يلتقي موسى وجهًا لوجه مع الرب للمرة الأولى. وهنا لدينا عليقة (شجرة) مشتعلة ولكنها لا تحترق. وما رآه موسى في الحقيقة كان شعلة، لا تحتاج لوقود لتستمر في الاشتعال. كانت شعلة ذاتية الاشتعال. شعلة حية!

### نشاط تعليمي رقم 9 (CCC) اقرأ خروج 3: 2-5

بينما اقترب موسى من الشعلة وسمع صوت الرب، ما الذي قاله الله، بأن هذه الشعلة تمثله؟

كانت الشعلة تُمثل حضور الله. لذلك كانت الأرض تُعتبر "مقدسة".

الآن اقرأ خروج 19

هذه قصة أخرى لحضور الله وهو يأتي كشعلة نار، لكن هذه المرة على جبل سيناء.

### نشاط تعليمي رقم 10 (CCC) اقرأ خروج 19: 8

أ. كيف كان حضور الله على جبل سيناء منظورًا للشعب؟

بعض المفسرين المعاصرين للكتاب المقدس، اقترحوا أن الدخان والنار كانا لنشاط بركاني على الجبل.

ب. كيف تناقض القصة الوارد في خروج 19 هذه الفكرة؟ (انظر بالتحديد إلى خروج 19: 20)

أ) يُبرز حضور الله بدخان أتون النار مصاحبًا بهزات أرضية. كان قد "نزل في وسط النار".

ب) إن كان هذا فقط مجرد حُمم بركانية لما استطاع موسى أن يصعد.

بعض النقاد الليبراليين، يحاولون تفسير كل ما حدث في الإنجيل بالأسباب الطبيعية. وكأن الله غير قادر أو غير راغب في أن يعتمد على تدخلات خارقة للعادة حتى يحقق أهدافه. نحن لا نرى صعوبات في تصوّر أن الله القدير قادر على التدخل في خلقه. وذلك مثلما تشهد عليه الكتب المقدسة.

الرسالة في هذين اللقائين مع الله كانت واحدة. الله القدوس، أتى في وسط شعبه. لهذا أمر الله في خروج 19: 23 الناس، بأن يضعوا حدودًا حول الجبل لكي يقدّسوه. كان الله في وسطهم ولكن بسبب قداسته ابقى الشعب بعيدًا.

بمجرد أن تمّ بناء "خيمة الاجتماع أو خيمة الرب"، لم يعد جبل سيناء هو المكان الذي يلتقي فيه الشعب بحضور الله. لكن "الرسالة" التي أتت في جبل سيناء ظلّت معهم. إنّ الله القدوس قد أخذ المبادرة، ليأتي في وسطهم مرة أخرى، ولكن بسبب قداسته، وبسبب خطيتهم، لا يمكنه الاقتراب منهم في ظل حالتهم الزاهنة!

بينما نقرأ بقيّة القصة، نرى أنَّ حضور الله في خيمة الاجتماع كان في السحابة. في قلب هذه السحابة كانت نار الله (انظر خروج 40: 35، 38) في وسط شعب الله تمامًا. (انظر عدد 2: 17، 10: 21) الله كان يسافر ويرتحل مع شعبه، ولكنّه القدّوس ولا بد أن يبقى مسافة بينه وبينهم.

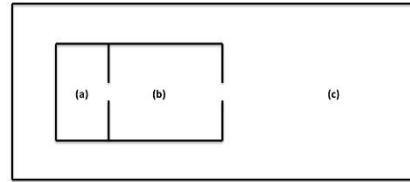
لكي نفهم هذه القداسة بشكل أفضل، يجب أن نتأمّل في الطريقة التي صمم بها الرّب خيمة الاجتماع. كما اكتشفنا من قبل في العهد القديم، في العادة تتحدّث الأفعال أعلى من الكلمات.

### نشاط تعليمي رقم 11 (CSM، CCCx) اقرأ خروج 25-31

الآن ناقش مع مجموعتك التعليمية ما يخبرنا به شكل خيمة الاجتماع عن الله وعن الشعب؟

ليس من حق أي شخص أن يدخل إلى المعبد (الهيكل): إذ لا يوجد إلا مدخل واحد في كل جهة، ثمَّ إنَّ الدّخول أكثر فأكثر داخل المعبد (الهيكل) يكون صعباً أكثر. أمّا قدس الأقداس، فهو المكان الذي لا يدخله إلا شخص واحد في السنة.

الشكل الوارد أدناه سيعطينا فكرة عن تصميم خيمة الاجتماع:



في الجزء (c) يمكننا أن نرى السّاحة الخارجية، وفي الجزء (b) نرى "القدس". وكان الجزء الأول من الخيمة نفسها، وأخيراً في الجزء (a) لدينا قدس الأقداس أو المكان الأكثر قداسة (انظر لهذا في خروج 26: 31-33). في قلب خيمة الاجتماع في "قدس الأقداس" أمر الله موسى أن يضع قطعة من الأثاث - هي "تابوت العهد" - كان التّابوت يضمّ الألواح الحجرية التي كُتبت عليها الوصايا العشر. (انظر خروج 25: 10-22). لم يكن هناك أي شيء آخر في قدس الأقداس. في الديانات الوثنية، في هذا الوقت، وحتى اليوم، المكان الداخلي من المعبد (قدس الأقداس) في العادة يضم تمثالاً للإله. هنا وبدلاً من المجيء وجهاً لوجه مع تمثال، نجد كلمة الله - قانون الله الأخلاقي.

إنَّ السبب وراء عدم دخول أي شخص إلى قدس الأقداس، هو أنّه ليس هناك من يستحق الدخول! لم يكن هناك مَنْ هو بار و قدوس بما يكفي للوقوف في محضر الله. في "قدس الأقداس" هنا قداسة الله تكون حاضرة في قداسة الوصايا. وهي التي تعبّر عن معايير الله المقدّسة لحياتنا. (انظر لاويين 19: 2) حتى تتحقّق

مطالب الناموس، ويتم عمل شيء ما للتعامل مع الطريقة التي كسر بها البشر. يظل الباب للدخول لمحضر الله مغلقاً في وجوهنا.

### الله القدير يدبر ذبيحة للتكفير عن الخطية

بالطبع دبر الله طريقة لشخص واحد يمثل الشعب ليدخل إلى "قدس الأقداس" كاتب الرسالة إلى العبرانيين يُلخص تدبير الله.

نشاط تعليمي رقم 12 (CCC، CCCx، و CSM) اقرأ عبرانيين 9

أ. وفقاً لكاتب الرسالة إلى العبرانيين، من هو الذي كان يسمح له بالدخول إلى قدس الأقداس؟  
(اقرأ عبرانيين 9: 1-10)

ب. هل يدخل كل مدة معينة؟ ما مقدارها؟ وما الشروط؟

ج. لماذا تعتقد أن الله جعل من الصعب للغاية لبني إسرائيل أن يقتربوا منه؟

د. بناءً على ما سبق، هل هناك من هو مقدس بما يكفي للاقترب من الله؟

(أ) السيد الفادي

(ب) مرة في السنة وبعد تقديم الذبائح وتقديم الدم.

(ج) كان أمراً صعباً إذ أن طريق الوصول إلى الله لم يكن مفتوحاً بعد.

(د) لم يكن هناك شخص قَتوس بما فيه الكفاية، حتى يصل إلى قدس الأقداس في العهد القديم.

اقرأ خروج 25: 17-22

هنا نرى تابوت العهد في وسط "قدس الأقداس" وكان يضم الوصايا العشر، وكان له غطاءً بالغ التميز. كان يعرف باسم "غطاء الكفارة" وكان مصمم ليناسب التابوت بشكل كامل (انظر آية 17). بهذه الطريقة كان يوفر غطاءً للشريعة المقدسة الموجودة في التابوت. "غطاء الكفارة" لهذا كان يستر الخطية التي كان يرتكبها الشعب في مواجهة الدينونة المقدسة من ناموس الله. الفكرة في "الغطاء" هنا ليست أن يحمي الناس ببساطة من قوة الشريعة، ولكنه أيضاً كان يتعامل مع الخطية. كان هو التعبير المادي والرمزي، عن الكيفية التي دبر الله بها "كفارة" للخطية. تم دفع ثمن "يغطي" الدين، وليس مجرد التظاهر بأنه لم يكن موجوداً أو محاولة التعويض عنه بموازنة الخطية بالأعمال الصالحة، لكن إلغاؤه بدفع ثمن كامل مساوٍ للتعدي أو أكثر.

### نشاط تعليمي رقم 13 (CCCx، و CSM)

مع مجموعتك التعليمية أو مع مرشدك الروحي ناقش الأسئلة التالية:

- أ. كيف يختلف هذا المفهوم الوارد في جوهر الدين في العهد القديم، عن الطريقة التي يفكر بها ويتعامل بها معظم الناس في هذه المنطقة من العالم مع الخطية؟
- ب. تحدث عن أمثلة ترى فيها هذا الأمر يحدث في عائلتك الأكبر أو بين أصدقائك في هذه المنطقة من العالم؟
- ج. ما الطرق التي تلاحظ بها الموقف القديم من الخطية ومحاولات "إعادة الميزان" إلى اتزانه مع الله أو مع الآخرين، والتي يحيا بها مؤمنون آخرون تعرفهم؟
- د. كيف تعتقد أنه يمكن أن تقدّم مثلاً للحياة، بفهم مختلف لله ولطريقته في التعامل مع خطايانا؟

أ) في دين الأغلبية لا يوجد هناك نيابة في المحاسبة عن الخطية، كل واحد يتحمل حكمه. كما أن الله يغفر لمن يشاء من دون أن يكون مجبراً على تبرير قراراته. ونتيجة لذلك فإننا نحاول أن نعوض عن الشر الذي نقوم به، بالأعمال الحسنة (نقدّم الصدقات، نقدّم الخدمات.. إلخ) أو عن طريق القيام بواجبات دينية (صلوات، صوم، حج).

ب) إجابة حرّة. أراد شاب أن يكفر عن ذنوبه السابقة عن طريق مساعدة امرأة معاقة على عبور الطريق، فأمن هذا الشخص عندما سمع شهادة هذه المرأة.

ج) إجابة حرّة. أنواع الإجابات:

كثيراً ما يحدث أن يغضب المسيحيون عندما يضعون أنفسهم في خدمة الرب. إذ أنهم وبذل أن يجدوا مكافآت يجدون صعوبات وسوء فهم. في حقيقة الأمر لا يمكن أن نكون مستحقين شيئاً من الله. كما أننا نجد كذلك ميلاً نحو معالجة نقائصنا وأخطائنا تجاه الآخرين، عن طريق أفعال طيبة تجاههم عوض طلب العفو منهم.

د) عوضاً عن عقلية المطالبة سيكون لنا عقلية تواضع وعرفان بالجميل (رومية 3: 19-20). أمّا فخرنا فسيكون بالمسيح المصلوب (غل 2: 20-21، 6: 14-15 وفيلي 1: 20، 3: 7-11).

من الهام جداً تشجيع كل طالب على فحص ونزع (وحده أو بمساعدة مرشده) كل أثار تكبر وكل شعور بالحق والاستحقاق.

لكن ماذا كان هذا الثمن الذي تمّ الحديث عنه في خروج 25؟

## الله القدوس "يعبر" بدم الحمل

لقد كان تدبير ذبيحة كاملة. هذا ما نراه بوضوح في حدث محوري في العهد القديم. وهو الذي يتردد ذكره عبر الكتاب المقدس كله. الفصح (العبور).

### اقرأ خروج 12

السياق الخاص (بخروج 12) هو أنّ الربّ كان مستعداً لإجراء القضاء على مصر (انظر آية 12). هذه القصة تشرح، كيف يمكن للمؤمنين أن يكونوا في أمان في هذا اليوم المرعب. والذي سيأتي فيه الربّ للدينونة. هناك ثلاث كلمات ستساعدنا على فهم ما يحدث في هذا الحدث. وهي "الرضا"، و"الأمان"، و"البديلة".

#### الرضا

الربّ دبّر طريقة لإرضاء غضبه المقدّس على الخطية. في آية 7، نرى أنّه يتم إخبارهم أن يرشوا دم حمل مذبح على الباب. لأنّ آية 13 تقول "وَيَكُونُ لَكُمْ الدَّمُ عَلَامةً عَلَى الْبُيُوتِ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا". لاحظ أنّ هذا لم يكن عملاً تفضيلاً للإسرائيليين، ببساطة لأنهم إسرائيليين، وليسوا مصريين. لا. "فَأَرَى الدَّمَ وَأَعْبُرُ عَنْكُمْ". وليس حين يراهم، بل حين يرى الدّم. هناك أمرٌ ما في الدّم يجعل الربّ يتحوّل من الدينونة للرضا.

بعض مصطلحات التّضحية بالعربية:

#### الرضا

#### إرضاء غضب الرب

#### الأمان

#### البديلة

#### الكفارة

#### الأمان

آية 23، توضّح أنّ الرب قد رضي من خلال الدّم، فالشعب صار في أمان. لو ظلّ الشعب تحت الدّم المسفوك، فالمهلك لا يمكنه أن يؤذيه.



لكن مازال ليس من الواضح بالتحديد، لماذا يجعل دم الحمل الرَّب يرضى، ويحفظ شعبه في أمان. نبدأ في رؤية الإجابة في آية 3، و4.

### البديلة

يبدو أنَّ هناك مساواة بين الحمل الذي مات، وبين الشعب الذي تتم حمايته تحت دم هذا الحمل. الحمل كان لابد أن يؤكل بعدد مُحدّد من الناس في البيت، ومع احتياجهم (كل ما يأكله كل شخص). وعلى العكس في آية 30 نرى ما يحدث للمصريين، ليس فقط لأنّهم لم يكونوا من بني إسرائيل، ولكن لأنّهم رفضوا طاعة كلمة الرَّب. في بيوت المصريين كانت هناك جثة ميّنة للابن البكر. في بيوت من أطاعوا كلمة الرَّب، كانت هناك جثة ميّنة للحمل الذي تمّ اختياره للذّبح وهو "بديل". هكذا تُحمى الخطيئة (تُزَع الخطيئة من حساب المقترف وذلك على حساب الحيوان البريء الذي تقع التّضحية به). هذه الفكرة الخاصة بالبديلة واضحة في العهد القديم. الإسرائيليّين لم يكن بإمكانهم أن يغفلوا ما كان يحدث هنا، ولا يمكننا نحن أيضًا أن نغفله. في خروج 4: 22، نسمع الرَّب وهو يدعو إسرائيل العهد القديم بأنّهم "ابنه البكر". في الفصل نرى موت الحمل "البديل" ليستر إسرائيل العهد القديم (ابنه البكر) من ضربة موت الأبقار في مصر.

### نشاط تعليمي رقم 14 (CCC، CCCx) اقرأ لاويين 17: 11

- أ. كيف تمتد تلك الآية لتشرح الأفكار التي كنّا نناقشها؟
- ب. لماذا تقول عن تأثير وأهمية دم الحيوانات أمام الله؟
- ج. لماذا تقول عن المساواة بين دم الحيوان الذي يُقدّم كذبيحة وبين ستر الخطية والكفارة؟

أ) يُمثّل الدّم الحياة الممنوحة للمغفور له، والذي وقع فداؤه عن طريق شخص آخر. أي فداء نفس بنفس أخرى. هكذا يقع إخماد غضب الله ودفع الفدية بكل أمان.

ب) دم الحيوان يمثّل الحياة بأكملها، بل أكثر من ذلك، إنّه يمثّل دم المسيح، حمّل الله الذي قدّم حياته من أجل الخطاة.

ج) إنّ دم الحيوانات قدّم للشعب كوسيلة للتغطية والتكفير عن ذنوبهم فوق تابوت العهد.

### الله القدوس يُدبّر يومًا للكفارة

أكثر تعبير بصري عن تدبير الله من خلال الذبيحة يمكن أن يُرى في يوم (عيد) الكفارة.

### اقرأ لاويين 16

مرة في السنة كان رئيس الكهنة يَكْفِر عن الشعب كله، من خلال ذبيحتين حيوانيتين في احتفالين. واحدة منهما كانت تُخَبَّأ بعيداً داخل الخيمة، والثانية كانت أمام عيون الجميع.

المشكلة الأساسية في خطيتنا هي أنها تكسر قانون الله المقدّس، والإساءة التي يسببها هذا له، فالذبيحة الأولى كانت أمامه في "قدس الأقداس". ومرة في السنة كان رئيس الكهنة يحمل دم ذبيحة الخطية (16: 15) عبر الستار الفاصل إلى "قدس الأقداس" والذي نجد فيه "غطاء الكفارة" في أقدس مكان، كما رأينا من قبل، أنّه كان يُغطي الخطية الخاصة بالشعب من القوانين المقدّسة لنّاموس الله.

لكن هذه الذبيحة كانت مرئية فقط لرئيس الكهنة والرّب. وكان الله يُريد للمجتمع بأسره أن يفهم أهمية ما يحدث وراء الستار. لذا أمر بالذبيحة الثانية، والتي كان على رئيس الكهنة فيها أن يضع يديه على رأس حيوان آخر ويُقر بخطايا جميع الشعب (انظر 16: 2-22). الحيوان يصبح هو "حامل الخطية" - الخطايا الخاصة بالذنوب تنتقل إلى الحيوان البريء - وتُحمل بعيداً عن الشعب.

على الرّغم من أنّ هذه كانت ممارسة جماعية، إلّا أنّ نفس هذا النمط كان يُتَّبَع في الذّبائح الفردية التي يتم تقديمها من قبل شعب الرّب في العهد القديم. يمكنك أن ترى هذا في لاويين 1: 4؛ 3: 2؛ 4: 4؛ 24، 29.

كان تدبير الله للشعب عميقاً وواضحاً ورحيماً. مات واحد عوضاً عن الآخر. الخاطئ كان يُقر بخطيته (ذنبه وانفصاله عن الله)، وكانت الكفارة تتم من خلال ذبيحة حيوانية. هذا هو جوهر ديانة العهد القديم.

ملاحظة: يعتبر ما قدمه الله كاملاً أي أنّ المستفيد ليس له ما يضيف. إلّا أنّ دم الحيوانات لم يكن قادراً أبداً على تلبية احتياجات الناس المتألمين. كان يجب إعادة التضحيات كل سنة إلى أن قدّم الحمل دمه (عبرانيين 8: 7-9)

#### نشاط تعليمي رقم 15 (CCCx، و CSM)

- أ. سمع مجموعتك التعليمية أو مع مرشدك الروحي، ناقش كيف يختلف أو يتفق هذا الفهم للدين عن فكر غالبية من يعيشون في منطقتنا من العالم؟  
اقرأ عبرانيين 9 مرة أخرى.
- ب. كيف يُقارن كاتب الرسالة إلى العبرانيين بين خدمة رئيس الكهنة في الخيمة "الأرضية" وبين خدمة المسيح في الخيمة "الكاملة"؟
- ج. هل أنت ممتن لأنّ الله دبرّ لنا طريقاً يمكننا من خلاله الوصول إليه؟
- د. كيف يمكنك التعبير عن هذا الامتنان والشكر؟

أ) إنَّها معاكسة كليًا

كلّ واحد يحاول أن يتدارك، وأن يحتفظ لنفسه بمحابة الله بطرق شتى. نقارن أنفسنا بالآخرين، ثمّ نحاول الحصول على المعدّل أو على النتيجة التي بالكاد تكفي لمجابهة يوم الحساب.

ب) المسكن الأرضي المسكن السماوي الحقيقي

بفعل الإنسان ص 11، 24	معبد (هيكل) الله الحقيقي كبير ء
تمثيل أرضي آية 23	وكامل آية 11 - 12، 24
دم الحيوانات آية 12 - 13	دم المسيح أعلى مقامًا آية 12، 14
يطهر اللحم آية 13	يطهر الضمير آية 13
تكرار ذلك كل سنة آية 25	مرة واحدة لمحو الذنوب آية 26
	من أجل الخلاص الأبدي آية 14

ج) إجابة حرّة (عندنا صعوبات في إدراك احتياجاتنا بالكامل والحجم الكبير للدين المدفوع من أجلنا)

د) إجابة حرّة (أغاني، صلاة، تسامح، طاعة، فرح، تأمل، اعتراف.. إلخ)

#### نشاط تعليمي رقم 16 (CCCx، و CSM)

في مذكراتك اكتب ما يلي:

- أي عنصر من عناصر الدين في العهد القديم تحداك (بكتّك) أكثر من غيره؟
- أي عنصر كان سببًا في تشجيعك أكثر من غيره؟
- كيف يحتمل أن يؤثر هذا على فهمك للعبادة الجماعية؟
- ما الذي يحتاج لأن يتغيّر أو يتحوّل في فهمك للدين؟

#### نشاط تعليمي رقم 16 ب (MMC)

في هذا الأسبوع أخبر أحدهم من عائلتك أو من أصدقائك عمّا تعلّمته عن الديانة الحقيقية في العهد القديم.

شجّع كل واحد أن يشارك المجموعة بإجابته وفكرته العميقة حول الموضوع، بطريقة فردية. ثمّ بالاشتراك مع مرشده. ما الذي يجب أن يتغيّر؟

## الدّرس الثّامن: قصة عبادة: المزامير شخصية، وممتلئة بالفرح، والأمانة

### المفهوم الأساسي

العبادة في العهد القديم كما نراها في المزامير، تُغطّي جميع أنواع المشاعر الإنسانية، بدءًا من التعبيرات المفرطة عن الفرح، إلى الارتباك والتشويش. وبحث النفس عن شيء مفقود، والألم والمعاناة، وكذلك الغضب والنقمة في مواجهة الظلم. من خلال كل هذا تُعلّمنا المزامير أن نأخذ كل مشاعرنا للرّب. ونوجّهها إلى ملك أكثر برًا وكمالًا وانتصارًا وحضورًا ويمكنه أن يرضي كل اشتياقاتنا.

### أهداف الدّرس:

#### مهارات المعرفة والمضمون Content and Cognitive Competencies (CCC)

- أ. أن تعرف/ تفهم، أنّ العبادة في العهد القديم، كانت في الأساس تركّز على تعظيم الله في كل الظروف.
- ب. أن تعرف/ تفهم، أنّ العبادة في المزامير، تتعامل مع وتعبّر عن كل أنواع الخبرات البشرية، من الفرح الطّاغي، وحتى أعماق الاكتئاب.
- ج. أن تعرف/ تفهم، مضمون وسياق المزامير.
- د. أن تعرف/ تفهم، الطريقة التي تشير بها المزامير إلى يسوع.
- هـ. أن تعرف/ تفهم، ما هي الأمور المشتركة في العبادة الأُمينة في كلا العهدين القديم والجديد، وما الأمر الفريد في العبادة في العهد الجديد والقاصر على سياقات ثقافية محدّدة.

#### الاستقامة والنّضوج الرّوحي Character and Spiritual Maturity (CSM)

- أ. أن ندرك أنّ رغبتنا في العبادة عادة ما ترتبط بمشاعرنا.
- ب. أن نتوب عن محدودية عبادتنا، وارتباطها بهذه المرات والأوقات التي "نشعر" فيها بالرغبة في العبادة.
- ج. أن نطلب من الله أنّ يُرينا متى وكيف يمكننا أن نعبد في كل وقت وكل مكان.

#### الإرسالية ومهارات الخدمة Mission & Ministry Competencies (MMC)

- أ. اكتب قصيدة أو رثاء تكشف عن وتعترف بأعماق خطيتك الشخصية، وخطايا كنيستك وخطايا أُمَّتك.

ب. تعلّم أن تقضي بعض الأوقات في العبادة الشخصية، التي تستكشف فيها جميع أنواع المشاعر. وتأتي بها جميعها أمام الله.

ج. تعلّم أن تقود أوقات العبادة، التي تتعامل مع مختلف أنواع المشاعر. وتأتي بها جميعها أمام الرب.

## مقدمة

في الدرس الماضي، تعلّمنا عن ما تخبرنا به ديانة العهد القديم. عن طبيعة الله ومقاصده، بأن يسكن في وسط شعبه المختار، وتدبيره لذبيحة تكفر عن الخطية لكي يمكن لهذا أن يحدث.

### نشاط تعليمي رقم 1 (MMC)

تقييم مع مجموعتك التعليمية أو مع مرشدك الروحي إمّا أن:

أ. تقرأ بعض أجزاء من مذكراتك (نشاط تعليمي رقم 15) من الأسبوع الماضي، أو

ب. تقوم بإخبارهم ببعض الحوارات، التي دارت بينك وبين أصدقائك. حول الديانة الحقيقية في العهد القديم.

في هذا الدرس، سنُفكّر في العبادة في العهد القديم، وما تخبرنا به المزامير بالتحديد، عن العمق الذي تتمتع به العبادة في العهد القديم. سنكتشف معاً أنّ المزامير تتعامل مع نطاق واسع من المشاعر الإنسانية. بدءاً من التعبيرات المفرطة عن الفرح، إلى الارتباك والتشويش. وبحث النفس عن شيء مفقود، والألم والمعاناة، وكذلك الغضب والنّمة في مواجهة الظلم. من خلال كل هذا سنكتشف كيف تعلّمنا المزامير، أن نأخذ كل مشاعرنا للرب ونوجهها إلى ملك أكثر برّاً وكمالاً وانتصاراً وحضوراً، ويمكنه أن يرضي كل اشتياقاتنا.

لقد سافرنا مع الدكتور مجدي وزوجته زكية، وصديقهما المؤمن يعقوب إلى تونس في الدرس الماضي. ورفقناهم حيث أقاما لدى عبد العزيز وعواطف، في القيروان. في هذا الدرس يعقوب كان عليه العودة إلى فلسطين ليوصل عمله. لكن مجدي وزكية بقيتا لهما بضعة أيام متاحة فقررا زيارة الجزائر قبل عودتهما. تمّت دعوتهما من قبل "أرزقي" وهو مؤمن مسيحي. التقاه مجدي في باريس العام الماضي، وكان مؤمناً ملتزماً يُدير شركة ترجمة في بيجاية. وكان ينتمي لكنيسة متنامية في واحدة من كبرى مدن بيجاية.

سافر مجدي وزكية إلى الجزائر مبكراً يوم الجمعة. وكانا سيلتقيان بصديقهما الجزائري الذي سيقودهما عبر رحلة بالسيارة لمدة 4 ساعات، ليصلوا إلى مدينته بمنطقة القبائل. بينما تحركوا بعيداً عن مدينة الجزائر عبر التلال في منطقة القبائل. شعروا بالانبهار من جمال الطبيعة في هذا الجزء من الجزائر. واستمتعوا بأرزقي وهو يحكي لهما، كيف أتى للإيمان في العقد المظلم "التسعينات" من خلفية دينية تقليدية. والتي انقلبت فيها عائلته على ذاتها بسبب التّطرف الديني. كما استمتعوا بالاستماع عن الاعتراف الرسمي المتزايد بالكنيسة في الجزائر منذ عام 2006. حيث صارت الكنيسة البروتستانتية في الجزائر الآن معترف بها بنسبة 100 %.

لكن رغم أنّه كان يبدو أنّ هناك الكثير من الحرّية، والتي كانت تزيد عن الحرّية المتاحة للمؤمنين في غزة. إلّا أنّ مجدي وزكية سمعا أيضاً عن صراعات حقيقية تواجه المؤمنين الجزائريين. في نفس هذا العام،

2006، وضع المشرعون ضغوطاً على المؤمنين، حيث منعوهم من التجمع في الكنائس غير المسجلة. وجعلوا أيضاً التبشير بالإنجيل في العلن أمراً مجرمًا بحكم القانون. سواء من خلال الوعظ أو توزيع الكتب المقدسة أو المواد المسيحية المطبوعة. أرزقي أخبرهما عن صديقين آخرين هما، حميد ومحمد واللذان كانا في السجن. حميد محكوم عليه بخمس سنوات، لأنه كان معه كتب مقدسة في سيارته. وكان يلتقي بالمؤمنين في مكان العمل، ومهند كان في السجن لثلاثة أشهر فقط بتهمة "التبشير". على الرغم من أن مهند لم يكرز أبدًا بشكل علني ولم يوزع أي مواد مكتوبة، إلا أنه أُعتقل، لأن جيرانه كانوا يعرفون أنه قسيس، وهو لم يخل من إيمانه.

في وقت لاحق من هذا اليوم، انضم مجدي وزكية لإخوات أرزقي، ومؤمنين آخرين في الكنيسة المحلية، لحضور اجتماعهم الأسبوعي. شعروا بالانبهار من الفرح والحماس والحرارة التي كان يتمتع بها المؤمنون الجزائريين في اجتماعاتهم. كما شعروا بالذهول من عدد الناس الذين كانوا في الاجتماع. ومن الحرية التي يبدو أنهم كانوا يتمتعون بها للقاء والعبادة. لا بد أنه كان هناك ما يقرب من 300 شخص، مكدسين في هذا الدور السفلي لتلك الفيلا الكبيرة. كان الوعظ باللغتين العربية ولغة القبائل وبمساعدة المضيفين الآخرين، تمكّنًا من متابعة أغلب ما يُقال باللهجة الجزائرية. كانت هناك شهادات مشجعة لأشخاص جُدد أتوا للإيمان. وكانت هناك شفاءات معجزية في بعض العائلات.

حين عادوا لبيت أرزقي كان علي قد انضم لهم، وهو من الشيوخ المعلمين في الكنيسة. سأل مجدي وزكية أرزقي لماذا لم ياتِ معهما للعبادة في الكنيسة. ورد أرزقي "لم أكن في مزاج يسمح لي بالعبادة اليوم..." لقد سمع للتو عن تاريخ إطلاق سراح حميد من السجن، وعرف أنه تأجل مرة أخرى. وتحذت علي لأرزقي برفق... "كان بإمكانك أن تنضم للإخوة والإخوات هذا المساء.. بغض النظر عن حالتك المزاجية..." ثم التفت إلى مجدي وزكية وسألها "هل تمانعان لو قضينا بعض الوقت في التفكير والتحدث والصلاة معًا الآن قبل أن ننطلق للبيت؟" وافق مجدي وزكية بكل سرور وامتنان لقضاء وقت أكبر في الشركة. ثم فتح علي المزامير، وبدأ يشجع أرزقي ومجدي وزكية وبقية العائلة عن معنى العبادة الحقيقية في المزامير.

### نشاط تعليمي رقم 2 (CSM)

مع مجموعتك التعليمية أو مع مرشدك الروحي ناقش الأسئلة التالية:

- هل كان أرزقي محققًا في ألا يذهب للعبادة الجماعية بسبب شعوره بالحزن؟
- هل نعبد الله فقط حين نشعر "بالرغبة" في هذا الأمر؟
- لماذا يمكن أن يكون من الصعب، أن نعبد الرب مع أخوة وأخوات آخرين حين نشعر بالحزن أو الاكتئاب؟

أ) نحن نستبح لله مهما كانت الظروف. نحن بحاجة أن نوجه أنظارنا نحوه بغض النظر عن الظروف. الله صالح. الله لا يتغير. الله يملك مصيرنا بين يديه.

ب) إجابة حرة (عادة ما يكون ذلك).

ج) إجابة حرّة. بعض اتجاهات في التفكير: نحن نركّز أكثر شيء على وضعياتنا الحالية ومشاعرنا. كما ننسى أنّ الله صالح وأنّ مستقبلنا مجيد. يمكن أن نستاء في بعض الأحيان لأنّ الله قد سمح بهذه الظروف المخيبة للآمال.

هذه بعض الأمور التي شرحها علي للمجموعة...

المزامير نافذة للعبادة لشعب الله في العهد القديم. من خلال المزامير ننال منظوراً رائعاً عن طبيعة العبادة في العهد القديم. هنا نرى نطاقاً شاملاً من المشاعر التي يتم التعبير عنها بالكثير من الطرق. فتلك المزامير تُخلّجنا نحن في بيئتنا المعاصرة وعبادتنا المتواضعة نسبياً. العمق الشخصي، والفرح، والحيوية ومعرفة الله كلها أمور بالغة الوضوح في عبادة وترانيم المزامير.

## عظمة الله في كل الظروف

في مزمور 18 نرى مثلاً جيداً على معرفة الله في العهد القديم. اقرأ الآيات 1-3 وفكّر في كل كلمة منها. "أُحِبُّكَ يَا رَبُّ، يَا قُوَّتِي. الرَّبُّ صَخْرَتِي وَحِصْنِي وَمُنْقِذِي. إِلَهِي صَخْرَتِي بِهِ أَحْتَمِي تُرْسِي وَقَرْنُ خَلَاصِي وَمَلْجَإِي. أَدْعُو الرَّبَّ الْحَمِيدَ، فَأَتَخَلَّصُ مِنْ أَعْدَائِي."

كما أنّ معرفة الله وقوة المشاعر والتكريس له أيضاً أمور بالغة الوضوح. انظر مزمور 119: 30، 32، 97، 103

"اخْتَرْتُ طَرِيقَ الْحَقِّ. جَعَلْتُ أَحْكَامَكَ قُدَّامِي.

فِي طَرِيقِ وَصَايَاكَ أَجْرِي، لِأَنَّكَ تُرَجِّبُ قَلْبِي."

"كَمْ أَحْبَبْتُ شَرِيعَتَكَ! الْيَوْمَ كُلُّهُ هِيَ لَهْجِي. مَا أَخْلَى قَوْلَكَ لِحَنِّكَ! أَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ لِفَمِّي."

### نشاط تعليمي رقم 3 (CCCx، و CSM)

مع مجموعتك التعليمية أو مع مرشدك الروحي ناقش الأسئلة التالية:

- ما الاختلاف بين التعبير عن عظمة الله في المزامير أعلاه، وبين التعبير عن عظمتة الذي تسمعه في عبادة غالبية من يعيشون في هذه المنطقة من العالم؟
- من هذه التعبيرات عن العبادة، كيف تصف علاقة كاتب المزمور بالرب؟
- هل يمكن أن يكون هناك أي عبادة حقيقية لله بدون علاقة سليمة معه؟

د. سمح معلّم/ قائد مجموعتك ناقش لماذا هذا المفهوم عن "العلاقة مع الله" يشكّل مشكلة للكثيرين من الأصدقاء والعائلة في هذا الجزء من العالم؟

(أ) إجابة حرّة. مثال:

يمكن أن يعتقد الناس المحيطين بنا، أنّ علاقة حميمة مثل هذه مستحيلة وأنّ الفكرة في حد ذاتها سيئة وغير محترمة. كل شيء يمكن أن يربطنا بالله يُعتبر شيئاً وثنيّاً. يشهد ناظمو المزامير عن قوة رغبتهم ومتعتهم الحقيقية في التأمل في عظمة الله. نحن عادة ما نحاول في أيّامنا هذه أن نخلق مثل هذا الجوّ العاطفي بالموسيقى الراقية وبتكرار الجمل.

(ب) يكون كاتب المزمور عاشقاً لله ولشريعته.

(ج) كلما زدنا في معرفة الله زدنا في محبته. لا يمكننا أن نُسبّح له، إن لم نكن عارفين بطبيعته. يوحنا 4: 24

(د) طرق للإجابة:

الله غير معروف ولا يمكن معرفته، لا يمكن الوصول إليه. وهو رهيب كقاضي. نحاول إذا أن نتجنبه ونُرضيه.

عادة ما يكون الأب البشري بارد في علاقاته واستبدادياً، وهذا ما يؤثر على نظرتنا لله، الأب السماوي.

يمكننا كذلك أن نلاحظ وبطريقتين مختلفتين هذه المعرفة الشخصية مع الله في المزمور 74. أولاً، يمكن لنا أن نرى تلك المعرفة، والتي تخص الطريقة التي تكون فيها الحياة مخيفة في بعض الأحيان. إنّ المزمور لا يحاول أن يتجاهل حقيقة الأشياء أو أن يزيّن حقيقتها ومن جهة أخرى (وفي خضم هذه اللحظات المربّعة) تُبرز هذه المزامير الشيء الحقيقي في شخص الله.

يمكننا أن نرى هذه المعرفة الحميمة بشخص الله أيضاً في مزمور 74 بطريقتين محدّتين. أولاً، هو يحكي بشكل واقعي، عن مقدار البشاعة التي يمكن أن نواجهها في الحياة أحياناً. كما أنّه لا يتظاهر بأن الأمور على شكل آخر أو على أنّها أفضل مما هي عليه بالفعل. لكنّه ثانياً، في منتصف كل هذه البشاعة نراه يتحدّث عن الأمور الحقيقية بشأن الله.

"ارْفَعْ خَطَوَاتِكَ إِلَى الْخَرْبِ الْأَبَدِيَّةِ. الْكُلُّ قَدْ حَطَمَ الْعُدُوّ فِي الْمَقْدِسِ..."

"وَاللَّهُ مَلِكِي مُنْذُ الْقَدَمِ، فَاعِلُ الْخَلَّاصِ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ." مزمور 74: 3، 12

ما يخبرنا به كاتب المزمور، هو أنّه إلى جانب المشكلات التي يعاني منها في حياته، هناك حقيقة أخرى أكبر. ما يفعله المزمور، هو أنّه يعظّم شخص الله في مواجهة المشكلات التي تكون عظيمة في عيون الناس. هذا ما يفعله مزمور 74. على الرّغم من أنّ مشكلات كاتب المزمور تبدو مثل "الخرب الأبديّة" التي لا يمكن أن يصلحها أي شيء في العالم، إلّا أنّ الملك العظيم، الرّب، مازال على عرشه.



هذه المقاربة في التعامل مع الحياة، تتكرّر باستمرار في المزامير. في وسط كل التحديات والمصاعب- سواء كانت على المستوى القومي، أو الشخصي أو الاجتماعي أو العائلي في البيت، سواء كانت مشكلة معاناة أو ظلم أو اكتئاب أو صحة نفسية أو اضطهاد أو مجرد احباط- في مواجهة كل المشكلات، عظمة الرب، وقدرة الرب، وخلص الرب، تأتي بنظرة جديدة تمامًا لكل هذه الصعوبات.

## الصلاة، الغفران، والرجاء في كل الظروف

إلى جانب فهم عظمة الله في المزامير، نرى الصلاة المثابرة الواثقة. يمكننا أن نرى هذا في مزمور 86: 6-7.

"إِصْعَ يَارَبُّ إِلَى صَلَاتِي، وَأُنْصِتْ إِلَيَّ صَوْتِ تَضَرُّعَاتِي  
فِي يَوْمِ ضَيْقِي أَدْعُوكَ، لِأَنَّكَ تَسْتَجِيبُنِي."

يجب أن نلاحظ أيضًا أن كاتب المزامير، كان يعرف ما معنى العلاقة السليمة مع الله. في جوهر هذا الأمر هناك فهم لفكرة غفران الخطايا.

### نشاط تعليمي رقم 4 (CCC)

- أ. كيف يمكننا أن نرى هذا الفهم للغفران في مزمور 130: 3-4، 7-8، و 86: 5؟  
بالإضافة لهذا تحدّث كاتب المزمور عن الرجاء بشأن ما سيحدث (أنظر 86: 12-13).
  - ب. كيف يمكننا أن نرى هذا في مزمور 73: 23، 24، 26؟
  - ج. أخيرًا، يمكننا أن نرى الحيويّة الموجودة في العبادة بسبب هذا، والفرح الذي هو جوهر المزامير.
- كيف يمكننا أن نرى هذا في مزمور 47: 1، 5؟

أ) مزمور 130: 3-4 لا أحد يمكنه أن يبقى حيًا أمام الله من غير غفران، لأنّ الجميع مذنبون. إلّا أنّ الله يهب غفرانه لمن ينتظر منه ذلك.

مزمور 130: 7-8 مغفرة الخطايا تفيض برحمته.

مزمور 86: 5 الله رحيم، غني برحمته التي يمنحها لكل من يطلبها.

ب) كاتب المزمور في 73 يلاحظ نجاح الأشرار في وسطهم الاجتماعي. ولكنّه يعرف أنّ الله يقوده على الأرض، وأنّه سوف يستقبله في مجده. سيكون الله صخرته التي تُثبّته عندما لا يقدر على الثبات.  
لا توجد متعة أخرى على الأرض إلّا في الله وحده.

ج) مزمور 47: 1، 5 يشعر بالغبطة لأنّ الله قد اختاره مع شعبه، ولأنّه أعطاهم إرثًا مجيدًا.

## محتوى وأصل المزامير

في المزامير نرى أولاً، اليد الأولى للديانة الحقيقية والعبادة في العهد القديم، بالفرح والبهجة والثقة الروحية ومعرفة الله، وبساطة الثقة في الله في كل الأوقات وإلى الأبد. والمزامير التي أشرنا لها من قبل، أشارت للطريقة التي كانت بها المزامير، تتعامل مع خبرات الحياة الواقعية، والأحداث الفعلية التي بها فرح وحزن أيضاً. كان هناك شخصاً محدداً ولكنه لم يكن الشخص الوحيد، هو الذي تتضح خبرات حياته بجلاء من خلال المزامير، وهو الملك داود.

ها هي بعض الأمثلة التي يمكنك أن تجدها في كتابك المقدس

### اختبارات الحياة:

الفرح (مز 92، مز 113).

الأحزان (مز 42، مز 88).

خبرات داود:

شخصية (مز 3، 18، 34).

ملكية (مز 101، 110).

### خبرات دينية:

المواكب (مز 24، مز 118).

تسبيحات الزّوار (مز 120 إلى مز 134).

على قدر معرفتنا يمكن أن نقول، إنّ غالبية المزامير تحدث في ظل تاريخ إسرائيل. ربّما تبدو هكذا.

تواريخ	1000 - 586 ق. م.	586 - 520 ق. م.	بعد 520 ق.م.
شخصيات و أحداث مهمة	داود / سليمان... ملوك الإصلاح الهيكل الأول... استرداد الهيكل الزّوار والأعياد	السّبي	العودة.... الهيكل الثّاني

مختارات من المزامير	مزامير داود مزامير الحج (120-134) تسبيح الملك (93-100) مجموعات تسبيح (113- 118، 146-150) مجموعات لفريق الكورس (42-49، 72-83) مجموعة قائد فريق الكورس (51-62)	مزمور 137	جمع سفر المزامير
---------------------	--	-----------	------------------

تأكّدوا أنّ الجميع قادرون على تحديد الحَقَب الزّمنية التي تتناسب مع الفترات وأحداث الجدول، بالاعتماد على الجدول "رؤية شاملة".

هذا الجدول يبيّن بشكل كبير الأسئلة الخاصة بتوقيّات المزامير. ببساطة هناك الكثير الذي لا نعرفه. مثلاً، كيف تمّ حفظ المزامير الأصلية؟ كيف تمّ تحريرها في مجموعات صغيرة؟ وهو ما يمكن أن نسميه بكتب الترانيم أو العبادة. من هو إمام المرنمين؟ في بعض ترجماتنا، لدينا عبارة "إمام المغنيين" وقد ذُكِرَ هذا الشخص 55 مرّة (مثلاً في مزمور 4، و 5، و 6). لكن ماذا كان يفعل؟ لماذا نرى مزامير داود مبعثرة هنا وهناك؟ لماذا تظهر كتب العبادة أو الترانيم الصغيرة (مثل مزمور 93-100، ومزمور 120-134) في هذا الجزء الأخير؟ الكثير من هذه الأسئلة، ليس لدينا إجابة واضحة عليها. من ناحية أخرى، على الرغم من أن هناك الكثير من الأمور التي نجهلها، لا يوجد سبب للشك في أنّ الغالبية العظمى من المزامير كانت مكتوبة قبل السبي أو أنّ وصف داود كان يقصد به، أن يدل على أنّ داود هو المؤلّف.

### العبادة والهيكل الأوّل في أورشليم

شهدت حقبة المملكة المنقسمة، الكثير من الإصلاحات في ديانة العهد القديم، تحت حكم عدد من الملوك. على سبيل المثال، آسا ( 1 مل 15: 1-15)، ويهوشافاط (1مل 22: 41-47؛ 2 أخ 29-31)؛ ويوشيا (2 مل 22-23؛ 2 أخ 34-35). هذه الفترات في تاريخ أمة إسرائيل شهدت إعادة بؤرة التركيز على الله والعبادة في الهيكل. وأثارت عددًا من المجموعات من المزامير أو الترانيم في حياة العبادة الخاصة بشعب الرب.

عناوين النصوص الخاصة بالمزامير تقترح الكيفيّة التي كانت تستخدم بها في العبادة.

## نشاط تعليمي رقم 5 (CCC)

كيف يمكننا أن نرى هذا في مزمور 45، و 48؟

مزمور 48

قائد جوقة

فوق السوسن

مزمور 45

نشيد

مزمور

قصيدة

بني قورح

نشيد حب

بني قورح=مغنون محترفون في الهيكل وهم من جماعة القَهَاتِيِّينَ من عشيرة لاوي. كان داود أول واحد يؤسس وظيفة المرنم كمهنة (انظر 1 أخبار الأيام 6: 31-49 )  
كلمة "تسبيحة" في عنوان مزمور 48 وفي أماكن أخرى تشير إلى أن هذا يجب أن تصاحبه موسيقى.

كلمة "سلاه" والموجودة بكثرة في عدد كبير من المزامير (مثلاً مزمور 46: 3، 7، 11) من الصعب فهمها. لكن أغلب علماء العهد القديم يعتقدون أن هذه الكلمة كانت تستخدم كنوع من الفصل بين أجزاء مختلفة من العبادة. فهي تعني شيئاً مثل "الآن صمت". عبادة العهد القديم في العادة كان يصاحبها الموسيقى الصاخبة، لكن كانت هناك أوقات يصمت فيها شعب الرب في هدوء أمامه في العبادة.

## نشاط تعليمي رقم 6 (CCCx، CSM، و MMC)

مع مجموعتك التعليمية أو مع مرشدك الروحي ناقش الأسئلة التالية:

أ. ما هو دور السكوت في العبادة ؟

ب. كم مرة تكون صامتا تماما في التسبيح المشترك لكنيستك؟

ج. لماذا تعتقد أنه من الصعب للغاية علينا أن نصمت بهدوء في محضر الرب؟

د. لو كنت تقود العبادة في كنيستك فخطط لكي تُضمّن فيها أوقاتاً بها صمت...

أ) إجابة حرّة. مثال: انتظر وسماع الله، التأمل في كلامه، وجعل ذلك الكلام يغيّرنا ويُمكننا من أن نعرف جوهره وأن نستمتع بحضوره.

ب) إجابة حرّة. في العادة هو شيء نادر.

(ج) هو أمر صعب نتيجة هيجاننا:

- نتيجة معارضة العدو الذي يحاول قطع المدد الذي يأتي من عند الله.

- نتيجة قلة إيمان: هل سيكلمني الله فعلاً؟

أحياناً لا يمكن لمكان العبادة أن يعزلنا عن الأصوات المزعجة في الخارج.

المزمور 131 هو تدريب جيد في الصمت وقت العبادة.

## العبادة في الهيكل الثاني (بعد السبي)

بحلول وقت بناء الهيكل الثاني (انظر عزرا 3؛ 6: 13-22؛ حجي 1-2) تقريباً عام 520 ق.م، كان

هناك وقت لكتابة المزيد من ترانيم العبادة، والتي تمّ جمعها بعد هذا في كتاب أكبر للترانيم أو للعبادة. منذ

هذا الوقت بدأ تقسيم المزامير الذي نعرفه، والمبني على الجدول السابق (انظر الجدول الموجود أعلاه).

بينما نقرأ عبر العهد القديم (لا سيما في المزامير، وأكثر من ذلك في سفر اللاويين)، يصبح من الواضح أنّ

العبادة في العادة كانت عالية الصوت ومعقدة، وتتضمّن الكثير من الشعائر. وكما عرفنا بالفعل كانت العبادة

صاخبة جداً وملينة بالحيوية. لكن في جوهرها كانت مليئة بالتكريس للرب، وبوعي كامل مليء بالإجلال لله،

وبإدراك أنّ الإتضاع هو الأمر الوحيد المسموح به في العبادة أمام هذا الإله المهيّب. يمكننا أن نرى هذا

على سبيل المثال في مزمور 95: 6. وهو يجمع معاً ثلاث كلمات.

نشاط تعليمي رقم 7 (CCC) اقرأ مزمور 95.

ما الكلمات/ العبارات الثلاث (الأفعال) التي تشير للخضوع لله في هذا المزمور؟

السجود، الانحناء، والجلوس.

لاحظوا أنّ الفرح والبهجة يتماشيان أمام مجده (ص 1-3)

السجود في العبادة كان رد فعل مناسب نحو الله القدوس. ليس من الهام حقاً أن نحاول التفريق بين هذه

الأفعال الثلاثة، لكن المهم أن نشعر بالقوة الموجودة فيها، بينما يسجد العابد أمام الرب، أي ينحني، أو يركع،

أو يجثو، وأن يظل على هذا الوضع في سجوده.

## نشاط تعليمي رقم 8 (CSM، CCCx)

مع مجموعتك التعليمية أو مع مرشدك الروحي ناقش الأسئلة التالية:

- أ. بأي طرق تعتقد أنَّ هذا يتشابه مع أو يختلف عن "الخضوع" في الصلاة والعبادة التي تراها من حولك في هذا الجزء من العالم؟
- ب. هل أنت معتاد على السجود في العبادة؟
- ج. جمع مجموعتك التعليمية أو مرشدك الروحي، ناقش لماذا قد يشعر البعض بأنَّ هذا تعبير غير مسيحي عن العبادة.

أ) يكمن الفرق في موقف القلب - وذلك ليس بالخوف أو الرعب أمام إله مجهول ومعاقب بل ذلك يكون بالفرحة والبهجة والإعجاب أمام عظمته.

ب) إجابة حرة

ج) طرق في الإجابة: كل ما يُشبه الممارسات القديمة، والحياة قبل المسيح يبدو مثيراً للاشمئزاز. ولكن ما هو الموقف الذي يشهد عن احترام حقيقي وعميق لله الحقيقي الذي أظهر نفسه لنا؟

لاحظوا أنَّه كلما كبرنا في المسيح بفعل الروح القدس، والكتابات المقدسة. فإننا سوف نكون متأثرين أكثر فأكثر، ليس بما يفعله المسيحيون الآخرون تبعاً للعادات أو التقاليد. بل بما هو موجود في كلام الله.

أحد الاختلافات في الخضوع والسجود التي نراها هنا وتختلف عن كل ما هو موجود من حولنا هو أنَّه ولا السجود ولا الخضوع يأتي نتيجة لكونه فرض، ولكنه يأتي إما لأن (أ) حضور الله الفعلي يكون بالغ القوة لدرجة أنَّ العابد لا يكون له خيار إلا أن يسجد على وجهه أمام الله، أو (ب) إنَّ العابد يشعر بالانفعال العميق والتفاعل مع عمل الله المخلص والمحَبَّ والقريب، لدرجة أن يتأثر من داخله في عبادة تجعله يُقدِّم ذاته للرب.

دعنا نلقى نظرة على مثالين من هذه الأجوبة على حضور الله وكتابه، فلنلاحظ مثل إيليا في ملوك 1 قبل العودة للمزمور 95.

## نشاط تعليمي رقم 9 (CCC) اقرأ ملوك الأول 18: 24، 36-39، 42.

- أ. أولاً، حدد سياق القصة: (1) السياق العام: في أي حقبة تاريخية؟ (2) السياق المباشر - الصراع مع أنبياء البعل.
- ب. ماذا كان رد فعل الناس على رد استجابة الله الواضحة والقوية لصلاة إيليا؟

ج. ماذا تقول وضعية جسد إيليا عن موقفه القلبي من الله بينما كان يصلي لأجل المطر.

أ) 1. الإطار العام: المملكة المنقسمة، وفيها مملكة الشمال (إسرائيل) تحت حكم الملك الوثني آخاب وزوجته إيزابل، هذا الملك الذي أسس عبادة البعل.

2) الإطار الزمني للأحداث: بعد جفاف طويل وعزل للنبي إيليا، قام بتنظيم ملتقى عظيم لتحدي أنبياء البعل حتى يُثبتوا قوة صلواتهم في اسم آلهتهم. هذا الملتقى انتهى بفشلهم.

ب) سجد الشعب على الأرض معترفاً أن الله الأبدي هو الإله الحقيقي.

ج) أنزل إيليا رأسه بين ركبتيه كعلامة تواضع.

لكن في مزمور 95، لم يكن الأمر مثلما حدث مع إيليا، النار والمطر من السماء، وهو ما قاد إلى عبادته المتضعة للرب. لكنها أعمال الله في الخلاص ونعمته وتدبيره.

#### نشاط تعليمي رقم 10 (CCC)

اقرأ مزمور 95 من جديد.

أ. ما الصفات والأفعال التي يسبح المرنم الله من أجلها؟

ب. ما هي ردة الفعل الذي يقترحه المرنم (ويدعو له) كرد فعل مناسب لهذه الصفات والأفعال؟

أ) عمل الله: الحماية والخلاص آية 1

قوته فوق كل الآلهة آية 3

قوته فوق كل الخلق آية 4-5

العلاقة الحميمة مع الله هي أن تنتمي إليه وحده آية 7

ب) الإجابة: الفرح آية 1-3

يسجد أمامه آية 6

الإحساس الذي نراه في آية 6 و 7 هو أن الله اختار شعبه من بين كل من يعيشون على وجه الأرض واختار أن يصنعهم، ولن يتوقف عن الاهتمام بهم كراعٍ لهم (آية 7) يقودهم من مرعى إلى مرعى، ويحفظهم لأنهم حريفاً "غنم يده". في ظل هذا الإحساس تكون العبادة رد فعل على حقيقة معلنة: الحق الخاص بأن الله هو خالقنا ومخلصنا.

## نشاط تعليمي رقم 11 (CSM)

أ. ما الدوافع التي تحثك على عبادة الله أكثر؟ هل هي صفاته العظيمة وقدرته؟ أم أعماله في الخليقة، وفي الخلاص، وفي رعايتك؟  
ب. كيف تُعبر عن هذه العبادة؟

أ) إجابة حرة. أنواع الإجابات: الاكتشاف الجديد لجمال وصلاح الله في كلمته المكشوفة، التحول في حياة الناس، الاستجابة للصلوات، تذكر ما فعله من أجلنا، تذكر من يكون: تذكر صلاحه وقوته ووفاءه.. إلخ  
ب) إجابة حرة. (بصوت عال، بصمت، بصلوات، بأغان.. إلخ)

## رد فعلنا نحو اسم الرب

يأتي هذا بنا إلى نقطة تعلمناها في أول الدرس عن عظمة الله التي هي جوهر العبادة في العهد القديم. مثلما أعلن المرنم عن أعمال الله العظيمة، أعلن أيضًا اسم الرب. مثلما نرى في اللغة العربية و القبلية، وفي اللغة العبرية الأسماء لها أهمية بالغة. الاسم يخبرك بأمر عن الشخص. أن تعرف اسم الشخص، يعني أنك تعرفه، دعنا نلقي نظرة على هذا في بداية مزمو 105.

## نشاط تعليمي رقم 12 (CCC) اقرأ مزمو 105: 1-4

ما الأفعال التي يمكنك أن تراها في الآيات من 1-4 والتي تم اقتراحها كرد فعل "لاسم" الرب؟

يوجد على الأقل 10 في هذا المزمور (الاستدعاء، التعريف، الغناء، انشاد المزامير، التفكير، التمجيد، الغبطة، البحث عن الله الأبدي، البحث دائمًا، التذكر).

لاحظ أنه في هذه الآيات يتم تسبيح اسم الرب مرتين على الأقل. اسم الرب يُعد بمثابة اختصار موجز لكل ما أعلنه عن ذاته. وما يعنيه هذا هو أن العبادة تتبع مما قاله الرب عن ذاته. وهي لا تتبع في الأساس من تقليدنا بغض النظر عن طبيعته (انظر مرقس 7: 5-7). ولا تتبع في الأساس مما قد نجده "جيدًا" (انظر عاموس 4: 4، 5). لكنها تتبع فقط من إعلان اسمه وما فعله (عجائبه التي صنعها لخلاص شعبه).



### نشاط تعليمي رقم 13 (CSM)

مع مرشدك الروحي أو مع مجموعتك التعليمية ناقش الأسئلة الآتية:

ما الدافع الأساسي لعبادتك للرب؟

(1) هل هو تقليدك الشخصي وثقافتك؟

(2) هل هو مزاجك أو ظروفك؟

(3) هل هو اسم وشخصية وأعمال الرب؟

### الإجابات حرة

التشجيع على الشراكة والتأكيد على أهمية تعميق هذا الفكر مع المرشد.

### بركة الرب

التأمل في الحقائق التي رأيناها يقودنا لتسبيح الرب من أجل طبيعته ومن أجل أعماله، ويحركنا لنقدم له الشكر من أجل البركات السماوية العديدة التي وهبها لنا. هذا التعبير "باركوا الرب" غير موجود دائماً في كل الترجمات العربية للكتاب المقدس. حين يباركنا الرب، يتم استخدام نفس الكلمة للتعبير عن هذا الفعل. إنه أمر مذهل أن نفكر أن الله ينظر لنا بكل عدم استحقاقنا، واحتياجنا، وتحدياتنا، إلخ، وأن يرد بالرحمة والنعمة، ويأتي إلينا في زمننا واحتياجنا ويسدد احتياجاتنا. حين نبارك الرب نحن أيضاً نذكر كل ما هو عليه في مجده السماوي الأبدي، وفي صفاته المعلنة، وفي محبته ونعمته، وفي قوة خلاصه، وأيضاً في أعماله اليومية التي يسدد فيها احتياجاتنا. نفكر في نقطة نقطة ونسبحه بمحبة. هذا هو معنى العبادة.

### هناك بعض الترانيم (المزامير) التي تظل غير مَرْنَمَة

مع أن أغلب المزامير تعبر عن فرحة خالصة، إلا أننا لا يمكن أن نتجاهل أن الكثير من الترانيم تعبر عن خبرات مختلفة. بعض هذه الخبرات صعب بالنسبة لنا، وربما لا نراها على أنها جزء من العبادة لأنها لا تبدو مفرحة أو إيجابية أو مشجعة.

اقرأ مزمور 139: 19-22

"لَيْتَكَ تَقْتُلُ الْأَشْرَارَ يَا اللَّهُ، فَيَا رِجَالَ الدِّمَاءِ، ابْعُدُوا عَنِّي. الَّذِينَ يُكَلِّمُونَكَ بِالْمَكْرِ نَاطِقِينَ بِالْكَذِبِ، هُمْ أَعْدَاؤُكَ. أَلَا أَبْغِضُ مُبْغِضِيكَ يَا رَبِّ، وَأَمْقُتُ مُقَاوِمِيكَ؟ بَعْضًا تَامًّا أَبْغِضُهُمْ. صَارُوا لِي أَعْدَاءً."

أو ما يقوله مزمو 15: 55

"لِيَبْغَتْهُمُ الْمَوْتُ. لِيَنْحَدِرُوا إِلَى الْهَاطِيَةِ أَحْيَاءَ، لِأَنَّ فِي مَسَاكِينِهِمْ، فِي وَسْطِهِمْ شُرُورًا."

حوالي 24 مزمو تحتوي على مقاطع مثل هذه وهي تجعلنا نطرح التساؤل حول لماذا هي موجودة في الكتاب المقدس من الأساس، وما الهدف من ذكر مثل هذه النوعية من الأحاسيس داخل كلمة الله، لو كان من المفترض أن نتبع هذه الأمثلة لنماذج العبادة. بعض مفسري الكتاب المقدس يتجنبون الصعوبات التي تأتي بسبب بعض المزامير مثل هذه. يصفون هذه الأحاسيس بأنها "عدوانية" أو بأنها تعبر عن "أخلاق العهد القديم" وهو ما تركناه خلفنا الآن بسبب أن لدينا إعلاناً أعظم في المسيح. هذا هو الموقف الذي رأيناه في بداية دراستنا في الجزء الثاني من الدرس الأول، وهو السبب الذي جعل دكتور مجدي وبعض أصدقائه لا يقرأون العهد القديم.

لكن هذه المقاربة التي تتعامل مع العهد القديم بتجنبه أو بالابتعاد عن المقاطع التي تبدو هجومية أو مزعجة في العهد القديم، ليست كتابية. نحتاج لأن نلاحظ أنه حتى العهد الجديد وعلى لسان يسوع نفسه نسمع هذه الكلمات:

"وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتْبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ! لَأَنْتُمْ تَبْنُونَ قُبُورَ الْأَنْبِيَاءِ وَتُزَيِّنُونَ مَدَافِنَ الصِّدِّيقِينَ، أَيُّهَا الْحَيَّاتُ أَوْلَادَ الْأَفَاعِي! كَيْفَ تَهْرَبُونَ مِنْ دَيْئُونَةِ جَهَنَّمَ؟" (متى 23: 29، 33)

كما نجد في غلاطية 1: 9، الرسول بولس يقول هذا:

"كَمَا سَبَقْنَا فَقُلْنَا أَقُولُ الْآنَ أَيْضًا: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُبَشِّرُكُمْ بِغَيْرِمَا قَبِلْتُمْ، فَلْيَكُنْ "أَنَاثِيمًا"!..."

فعلينا أن نوضح أن النعمة المعلنة بهذه الكلمات القوية ليست موجودة في العهد القديم فحسب، ولكنها موجودة في الكتاب المقدس كله وحتى على لسان الرب يسوع نفسه. لكن يجب أَيْضًا أن نلاحظ أن العهد القديم والأكثر وضوحًا هو العهد الجديد، أن الانتقام كفكرة أو كفعل ممنوع.

#### نشاط تعليمي رقم 14 (CCC، و CCCx)

أ. كيف يمكننا أن نرى هذا في لاويين 19: 17، 18؛ و/ أو أمثال 20: 22؟

ب. ماذا يقول لنا هذا عن رؤية الله للحقد أو الانتقام؟

(أ) لا يجب أن يكره أخاه أو البحث عن الانتقام منه أو إبقاء الضغينة تجاهه. لاويين 19

يجب أن يضع أمله في الرب وعدم مقاومة الشر بالشر. الأمثال 20

(ب) لا يجب علينا أن ننتقم لأنفسنا، أو أن نُبقي الحقد داخلنا. لكن يمكننا أن نعبر عن غضبنا لله ونترك له الأمر حتى يتصرف إزاءه.

اقرأ تثنية 32: 35، ثم رومية 12: 19

يجب أن نلاحظ أن رومية 12: 19 وتثنية 32: 35 يربطان إعلانين واضحين معًا عن هذا الموضوع. يمكننا أن نرى بعض الوضوح في الآيات التي تبدو في البداية أنها عدوانية أو هجومية حين نلاحظ أنها في الواقع صلوات، ولكننا نسيء فهمها حين نقرأها على أنها دليل على روح الحقد والانتقام أو لو فهمناها على أنها تطلق أجندة أولويات الأفعال البشرية. على العكس تمامًا! هي تدريب على تسليم المشكلة للرب وتركها بين يديه. وبعيدًا عن التفكير فيما قد يدعم هذه الآيات في المزامير، نحن الذين ننتمي لزمان مختلف، ولكنه أيضًا زمن يتواجد فيه الانتقام، يجب أن نقدر الرغبة والروح التي لدى كاتب المزمور في الذهاب لله بهذه المشاعر بدلًا من الاختباء بها.

ربما يكون أحد الأسباب التي تجعل من الصعب علينا الصلاة مثل كاتب هذه المزامير ينبع من حقيقة أننا لا نفهم غضب الله المقدس الأخلاقي البار. ربما لا يمكننا أن نصلي هذه الصلاة دون وجود روح خاطئة حاقدة في قلوبنا. أحد الأمور المفتاحية هو أن ندرك أن كاتب المزمور، والذي كان بإمكانه الصلاة بهذه الطريقة، بل والذي صلى بها بالفعل، كان قريبًا من فهم غضب الله المقدس والأخلاقي.

#### نشاط تعليمي رقم 15 (CSM)

فكر في آخر مرة عبرت فيها لله عن غضبك تجاه شخص ما.

مع مجموعتك التعليمية أو مع مرشدك الروحي ناقش الأسئلة التالية:

أ. هل كان رد فعلك ناجمًا عن ظلم حقيقي؟

ب. كيف عبرت عن مشاعرك لله؟ كيف أثر هذا الأمر عليك؟

ج. كيف تعتقد أن الله نظر لصلاتك؟ لماذا؟

#### إجابات حرة

لا تفوت هذه الفرصة حتى تتخلص من الأفكار المسبقة والموانع الموجودة عند بعض الناس، وذلك حتى تكبر أمانتهم وعلاقتهم الحميمة مع الله. يمكنك أيضًا استخراج سمات العدل الإلهي وطريقة تجلّي غضب الله ضد الخطيئة.

## هل تشير المزامير للرب يسوع المسيح؟

كما تعلمنا من قبل، الكثير من أجزاء العهد القديم تتحدث عن بحث شعب الله عن ملك. يمكننا أن نرى هذا بكل وضوح في قضاة 17: 6

"وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ لَمْ يَكُنْ مَلِكٌ فِي إِسْرَائِيلَ. كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يَعْمَلُ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْهِ."

بكلمات أخرى تصرف الناس كما لو أن الله لم يكن ملكهم. بينما كانوا يبحثون عن ملك، مثل الأمم الأخرى، لكي نتعامل مع كل هذه الهرطقة الدينية، وهذا التوتر الاجتماعي، وكل هذا الفساد الأخلاقي (انظر قضاة 17-19)، في نفس الوقت كانوا عمياناً عن تمردهم على الملك الحقيقي، ووجدوا أنهم بحاجة لإعادة تشكيل وإعادة صياغة آمالهم. كانوا يقولون "آه فقط ... لو كان لدينا ملك كامل".

يمكنك إعادة النظر في الإطار التاريخي عن طريق الرجوع إلى الجدول "نظرة شاملة".

### نشاط تعليمي رقم 16 (CCCx، و CSM)

مع مرشدك الروحي أو مع مجموعتك التعليمية ناقش الأسئلة التالية:

هل مازلنا ننظر إلى القادة أو نتوقع منهم أن يكونوا كاملين في أيامنا هذه؟

(1) لو كان رذك بنعم، فلماذا؟

(2) ولو كان رذك لا، فلماذا نشعر بالإحباط حين يظهر أن قادتنا ليسوا كاملين؟

### إجابة حرة

لا نقدر على تغيير تصرفات الآخرين. فالمهم أن نكون صادقين تجاه مسؤوليتنا.

كما لاحظنا بالفعل في العهد القديم في إسرائيل، لم يتسنى العثور على مثل هذا الشخص الكامل. في سفري الملوك الأول والثاني، الانتباه ذهب للماضي، وللمستقبل لنسل الملوك الآتي من أبناء داود في الجنوب (يهودا) ولمجموعة من الملوك المتغيرين في الشمال (إسرائيل). لكن في الواقع كانوا جميعاً متشابهين. كانت هناك إخفاقات، على المستوى الشخصي، والسياسي، وفكرة الملك الكامل الذي يأتي بالمجتمع الكامل، ظلت فكرة لم تتحقق في وسط الشعب.

لكن الرجاء عاود الظهور من رحم الإحباط، وتطور بقوة، والمزامير عكست هذا الأمر بينما كانت تترنم بملك يواجه معارضة العالم بأسره.

**نشاط تعليمي رقم 17 (CCC) اقرأ مزمور 2: 1-3 ومزمور 110: 1**

أ. كيف يمكننا أن نرى هذا في هذه المزامير؟

ب. في الجدول الوارد أدناه - أوصل التوقعات بشأن هذا الملك الكامل مع المزمور المناسب.

صفات الملك	المزامير
سيكون منتصرًا	مزمور 7: 72
سيملك بمعونة الرب	مزمور 2: 45
سيؤسس مملكة عالمية	مزمور 45: 3-5؛ 89: 22، 23
مركزه في صهيون	مزمور 16: 72
البر هو علامته	مزمور 89: 28-37؛ 132: 11-12
حكمه أبدي	مزمور 18: 46-50؛ 21: 1-13
حكمه مليء بالسلام	مزمور 6: 45
حكمه مليء بالرخاء	مزمور 4: 110
حكم مُكرس	مزمور 2: 8-12؛ 45: 17؛ 72: 8-11
متفوق بين الناس	مزمور 5: 72
صديق للفقراء	مزمور 18: 89
له اسم أبدي	مزمور 6: 2
يستمتع ببركة أبدية	مزمور 45: 2، 7
وارث لعهد داود	مز 2: 7؛ 89: 27
على رتبة ملكي صادق	مزمور 45: 4، 6، 7؛ 72: 2، 3؛ 101: 1-8
يكون للرب	مزمور 72: 2-4، 12-14
ابن الرب	مزمور 1: 110
يجلس عن يمين الرب	مزمور 4: 21؛ 45: 6؛ 72: 5
هو ذاته إلهًا	مزمور 17: 72

**إجابات:**

إن كان هذا الملك ظافرًا (مزمور 45: 3-5، مزمور 89: 22-23) بمساعدة الرب (مزمور 18: 46-50، مزمور 21: 1-13)، سوف يؤسس ملكه على العالم (مزمور 2: 8-12، مزمور 45: 17، مزمور 72: 8-11)

11، مزمور 110: 5، 6) والذي يتأسس في صهيون (مزمور 2: 6) وسيكون متميزًا بالعدل (مزمور 45: 4، 6، 7، مزمور 72: 2، 3، مزمور 110: 1-8). ملكوته سيدوم إلى الأبد (مزمور 21: 4، مزمور 45: 6، مزمور 72: 5) وهو مسالم (مزمور 72: 7) وغني (مزمور 72: 16) وكذلك وفي (مزمور 72: 5).

هذا الملك الذي تتكلم عنه المزامير يملك على شعب (مزمور 45: 2، 7). هو صديق الفقراء وعدو المتغطرسين (مزمور 72: 4، 12-14). يملك اسمًا لا يزول (مزمور 72: 17) وهو يملك سعادة بركة أبدية (مزمور 45: 2). هو وارث العهد الداودي الذي رأيناه في الدرس 4 (مزمور 89: 28-37، مزمور 132: 11-12) وحسب ميخا (مزمور 4: 110). يكون هذا الملك لله (مزمور 89: 18) وهو ابنه (مزمور 72: 7، مزمور 89: 27). جلس عن يمين الله (مزمور 110: 1) وهو أيضًا إلهي (مزمور 45: 6).

من المحتمل جدًا أن هذه المزامير كانت تستخدم كأناشيد للتنصيب قبل تجليس ملك جديد على العرش. الفكرة هنا هي أن تطالب الملك الجديد بأن يلتزم بأقصى توقعات لكن الحقيقة كانت أنها دائمًا تسموا على قدرة أي ابن عادي من أبناء داود. كان لابد أن تنتظر حتى يأتي ابن داود الفريد الذي هو ابن الله (لوقا 1: 32).

### الدرس الأساسي للعبادة في المزامير هو: خذ كل شيء للرب

يجب أن نلاحظ أن المزامير هي أكبر سفر في الكتاب المقدس. كما لاحظنا بالفعل هي تتنوع بشكل مذهل في الأسلوب، والموضوع، والأفكار، والتعبير الشعري، والشكل الأدبي. لذا سيكون من المفتعل والسطحي أن نحاول أن نقصر مجال المزامير في فكرة رئيسية واحدة، ولكن لو كان علينا أن نحاول أن نفعل ونصف خط واحد يسير عبر المزامير بأكملها فهو هذا: خذ كل شيء للرب في الصلاة!

في المزامير نلتقي بأناس مرضى (مز 88: 15)، ومضطهدين (مز 143: 11، 12)، وفي وحدة (مز 142: 4)، وفي فرح (مز 145: 1، 21)، وهكذا.. لكن جميعهم اشتركوا في هذا الأمر أنهم أصروا على أن يأتوا بكل شيء في حياتهم للرب بصلاة ملحة متمسكة به. بغض النظر عن الظروف وعن طبيعة المشكلات، توقف المرمن ليذكر الرب. كم هو عظيم، وكم عظيمة هي أعمال يديه (مزمور 78: 9-11؛ 74: 12-17؛ 77: 7-12). كاتب المزامير يعرف مغزى وأهمية ومحورية أن يتوقف عن الاستماع لنفسه، ويركز على مشكلاته، وأن يبدأ في التكلم مع نفسه عن الله العظيم المحب. هو الله الذي سيثبت أنه كافي لكل ما نحتاجه ولننكل عليه في الحاضر، والذي تضمن وعوده المستقبل، حيث سيكون كل شيء على ما يرام (مز 96: 11-13).

## نشاط تعليمي رقم 18 (MMC و CSM)

أ. 1- في مذكراتك أكتب تأملات قصيرة عن فكرة العبادة. حاول أن تفكر في الأسئلة التالية بأمانة، ثم اكتب صلاة قصيرة، أو مزموذج يجمع معًا بعض أفكارك واعترافاتك.

(1) ما مدى اتساع، عمق، كبر حجم عبادتي الجماعية؟

(2) هل أعبد الرب فقط حين "أشعر" بالسعادة؟

(3) هل اعتمد على شخص آخر (أخ آخر موهوب) أو على شيء آخر (أداة موسيقية... إلخ) لكي

أتمكن من العبادة؟

(4) كيف أريد أن أنمو في العبادة ولماذا يعتبر هذا أمرًا هامًا؟

أو

2- في مذكراتك اكتب مزموذج الشخصي، بنفس أسلوب مزموذج 74. ابدأ بالتفكير في الحقائق الظالمة وفي المعاناة والألم التي تراها من حولك، في حياتك، أو عائلتك، أو مجتمعك، أو بلدك. ثم حاول أن تعبر عن هذه الأمور بأمانة كاملة أمام الله، ثم في وسط هذا، مثلما ترى في مزموذج 74: 12، اعلن هذه الأمور التي تعرف أنها حقيقية عن الرب.

ب. قم بقيادة وقت عبادة وتأمل، أو صلاة في كنيستك أو مجموعتك الصغيرة. ادمج الأشياء الآتية في هذا الوقت.

(1) العبادة - حاول أن تستخدم خليط من الكلمات الواردة في المزامير وأيضًا كلماتك الشخصية.

(2) اعترف بخطيتك - ""

(3) الشكر - ""

(4) الطلبات والاشتياقات - حاول تركيز هذه على رجاؤنا في المسيح.

## الدرس التاسع: قصة نبوية: شعب مقدس، رؤية عالمية، ملك آتٍ، ومخلص كامل

### المفهوم الأساسي:

الأنبياء كانوا أشخاصًا عاديين لهم أخطاء وإخفاقات ولكنهم كانوا أيضًا ملهمين بشكل فريد ومؤمنين عاشوا في محضر الله القدوس. إعلان الله لهم لم يكن من خلال الوحي الإملائي الإلهي لكنه وحي إلهي عبر حياتهم، وشخصياتهم، وظروفهم. هذه النبوات تم تسجيلها بأمانة وعناية فائقة، وتم حفظها وإعلانها للشعب في أيامهم بالكلمات والأفعال. كل هذه النبوات الواردة في العهد القديم كانت تتطلع إلى وقت تتحقق فيه الآمال من خلال مجيء المسيا الملك.

### أهداف الدرس:

#### مهارات المعرفة والمضمون Content and Cognitive Competencies (CCC)

أ. أن تعرف/ تفهم أن أنبياء العهد القديم كانوا "عاديين" لهم إخفاقات ولكنهم كانوا في ذات الوقت مختارين وموحي لهم.

ب. فهم طبيعة وإجراءات إعلان كلمة الله ونسخها وحفظها وإعلانها من خلال الأنبياء.

ج. فهم أهمية السياق التاريخي والديني للنبي والقدرة على وضع كل نبوءة في عصرها التاريخي.

د. أن تعرف وتفهم وتقيم الآمال المسيانية في مجيء المسيا الملك والتي تملأ نبوات العهد القديم.

#### الاستقامة والنضوج الروحي Character and Spiritual Maturity (CSM)

أ. أن نتعرف على ونعترف بإخفاقاتنا ومخاوفنا وضعفنا.

ب. أن نشق ونؤمن أن نعمة الله وعمله الكفاري يمكن أن يستخدم مؤمنين غير كاملين.

ج. نقدم الشكر لله لأنه أعلن ذاته في أنبياء العهد القديم.

#### الإرسالية ومهارات الخدمة Mission & Ministry Competencies (MMC)

أ. اكتب حديث أو عظة بعنوان "كشف النقاب عن المسيا". اختر اثنين أو ثلاثة من أنبياء العهد القديم الذين تحدثنا عنهم وكتب عن الفكرة الأساسية الخاصة بالرجاء في مجيء المسيا- الملك المنتظر.



## مقدمة

في الدرس الأخير تعلمنا عن العبادة في العهد القديم وما تخبرنا به المزامير بالتحديد عن النطاق الواسع للمشاعر الإنسانية، بدءًا من التعبير الصاخب عن الفرح، وعبر الارتباك والتشويش اللذان تشعر بهما النفس عند التعرض لخسارة أو ألم، وصولاً إلى الغضب والثورة في مواجهة الظلم، ورأينا كل هذه وهي تدمج في العبادة. من خلال كل هذا اكتشفنا أن المزامير تعلمنا أن نأخذ كل مشاعرنا إلى الرب وأنها تشير لنا على ملك أكثر برًا وكمالًا وانتصارًا، يمكنه أن يسد احتياجاتنا واشتياقاتنا بالكامل.

### نشاط تعليمي رقم 1 (MMC)

تقييم مع مجموعتك التعليمية و/ أو مرشدك الروحي إما أن (أ) تقرأ بعض الأجزاء مما كتبت في مذكراتك (نشاط تعليمي رقم 18 أ) من الأسبوع الماضي، و/ أو (ب) تحدث عن وقت عبادة وتكريس أو صلاة قدته في كنيستك أو مجموعتك الصغيرة.

في هذا الدرس سنتعلم عن الأنبياء والنبوة في العهد القديم. سنكتشف أن الأنبياء كانوا أشخاصًا عاديين لهم إخفاقات وخطايا، ولكنهم أيضًا كانوا مؤمنين أوحى لهم بالكتاب وعاشوا في محضر الله. سنرى كيف أعلن الله رسالته لهم، وكيف دونوها، وحفظوها، وأعلنوا رسالتها للناس في عهدهم. أخيرًا سنتأمل في الرسالة الجوهرية لخدماتهم النبوية.

عاد د. مجدي وزكية إلى غزة، وكان قلوبهما ذهنيهما ممثلين بكل ما كانا يتعلمانه عن العبادة في المزامير، والفرح الذي استمتعنا به في أوقات العبادة مع إخوتهم وأخواتهم في الجزائر وتونس. حين التقى رونالدوا، صديق مجدي البرازيلي، بمجدي في المرة التالية للصلاة معًا، والشركة والعبادة، كان يشعر بالصدمة من التحول الذي حدث في حياة مجدي وزكية وبقية المجموعة التي كانت تلتقي في بيتهما. شعر رونالدوا بالتشجيع بسبب الطريقة التي كان الكتاب المقدس يملأ بها عبادتهم معًا، ويملاً مناقشاتهم وحياتهم اليومية، وشعر بالذهول من حقيقة أنهم كانوا يقرأون ويتغذون ويطيعون رسالة العهد القديم.

في وقت لاحق أخبر د. مجدي زكية بأن لديه زيارة طبية أخيرة عليه القيام بها في نهاية هذه السنة الصعبة من السفر عبر العالم العربي. هذه المرة كان التعليم الذي سيتلقاه في مسقط بعمان، ولأنه سيقضي هناك بضعة أيام، قرر أن يبقى مع بشير الذي التقاه في بيت لحم (في الدرس الثاني) حين كان يقوم ببعض الدراسات مع أبو موسى. يعيش بشير في الخوير بالقرب من مسجد السلطان سعيد بن تيمور. مع مؤمن آخر هو محمد، كان بشير يدير شركة صغيرة للدهانات.

أتى بشير للإيمان منذ عدة سنوات من خلال مؤمن تونسي التقاه حين كان يعمل في بيروت. بعد أن أتى للإيمان بعدة أشهر وقبل أن يتوجه مرة أخرى لعمان كان قد التقى بعدد قليل جدًا من المؤمنين في لبنان وفي أماكن أخرى، وحين عاد إلى عمان شهد بأمانة لعائلته، وأصدقائه، ورفاقه في العمل، بأفضل طريقة كانت تناسبه. وعبر ثمانية سنوات تشكلت مجموعة من 12 مؤمنًا كانوا يلتقون بشكل منتظم للصلاة في بيت

محمد، وكانوا يدرسون الكتاب معًا ويشجعون بعضهم البعض، ولكن اليوم لأنه كان يوافق عيد المولد النبوي وكان عطلة رسمية، فقد اجتمعوا في بيت بشير. وقد رتبت زوجة بشير (وهي فلسطينية الأصل) وابنته طعام لوجبة كبيرة على شرف د. مجدي بأشهى المأكولات الفلسطينية والفنة الغزاوية والفراشيح الشهية. بعد أن تناولوا الوجبة واستمتعوا بالحلويات برمة القطائف ارتفع صوت المؤذن وتبعته خطبة خاصة حول موضوع "خاتم الأنبياء" التفت محمد إلى دكتور مجدي وقال "إذن بشير أخبرني أن زوجتك وكنيستك في غزة كانوا يتعلمون الكثير عن العهد القديم في الشهور الماضية...؟" ابتسم مجدي وأوماً برأسه إيجاباً.. فواصل محمد "إذن قل لنا.. ماذا تعلمنا عما يقوله العهد القديم عن الأنبياء؟ والنبوة الحقيقية... وعن الغرض والاتجاه الذي كانت تسير فيه نبوات العهد القديم؟" توقف د. مجدي ثم سأل المجتمعين "ما مقدار الوقت المتاح لنا؟" ابتسم بشير "خذ كل الوقت الذي تحتاجه.. نحن متحمسون للتعلم." ففتح مجدي الكتاب المقدس وبدأ في مشاركة بعض ما كانوا يتعلمونه.

### نشاط تعليمي رقم 2 (CCCx، و CSM)

مع مجموعتك التعليمية أو مع مرشدك الروحي ناقش الأسئلة التالية:

- كيف تجعل معتقدات الغالبية الساكنة في منطقتنا، من الصعب أن يفهموا ويتعلموا ويتواصلوا مع ما يعلمه الكتاب المقدس عن الأنبياء؟
- ما المعتقدات المحددة التي تعتبر بالغة الصعوبة والتي تتعلق بالأنبياء و"خاتم الأنبياء؟

أ) نعتقد بأن النبي هو شبه كامل ومالك لنعمة خاصة من قبل الله الذي يبجله. يملئ الله رسالته بالكلمة إلى النبي. يحميه الله من أعداءه. يهتأ الأنبياء الطريق من أجل الأخير والذي يكون أشد عظمة.

ب) حسب الاعتقاد بأن النبي الأخير هو "خاتم كل الأنبياء". رسالته متفوقة بشكل واضح وتعوض رسالات الأنبياء السابقين. وكل الرؤى ذات الأهمية لعصرنا موجودة في كتاب الأخير.

ملاحظة: حاول تنمية تفكير الطلاب بخصوص الاختلافات العقائدية المذكورة في هذا التمرين من خلال وجهة نظر كتابية.

هذا ما شاركه مجدي مع المجموعة عن الأنبياء والنبوة في العهد القديم:

أنبياء العهد القديم كانوا شخصيات عامة مفتاحية في أيامهم، وتحدثوا نيابة عن الله وكثيراً ما كانوا في تلامس مع الحياة السياسية والثقافية والدينية في أيامهم. النبي إشعيا تلقى لوماً من قبل القادة السياسيين في يومه (إشعيا 28: 9، 10)، وتعرض إرميا للجلد والتعذيب في وقته (إرميا 20: 2؛ 26: 7-11) وتم تهجير عاموس بسبب أن رسالته أزعجت السلطات (عاموس 7: 10، 12، 13). الصورة الخاصة بأن الأنبياء مجرد رجال متدينين بعيدين عن الحياة الطبيعية القومية في بلدانهم، هي صورة بعيدة عن الصورة التي يقدمها لنا العهد القديم.

## كان الأنبياء أشخاصًا "عاديين"

بطريقة ما أنبياء العهد القديم كانوا أشخاص عاديين جدًا. شهادتهم أعلنت أنهم مع الشعب الذي دعاه الله، كل طريقة مختلفة وبشخصية مختلفة وخبرات مختلفة. إذن يمكننا القول إنهم ليسوا مختلفين عنا. لقد تم اختيارهم، وغفران خطاياهم، وتم تجديدهم ودعوتهم. دعونا نفكر في أربعة أمثلة. أولاً دعنا ننظر لإشعياء. لقد التقى بالرب في خبرة استقبل فيها الغفران لخطاياها.

### نشاط تعليمي رقم 3 أ (CCC) اقرأ إشعياء 6: 1-8

- أ. كيف بدأت دعوة إشعياء ليصبح نبياً؟
- ب. ما الذي جعل إشعياء ينتبه لخطيته؟
- ج. ماذا كان رد فعله؟
- د. كيف يتعامل الله مع خطيته؟

(أ) تبدأ دعوته برؤية مجد الله أمام عرشه في السماء، من خلال ذلك علم بأنه ليس طاهرًا أمام إله قدوس وعظيم. نزع عنه الله خطايها وأمره بأن يتكلم باسمه إلى الشعب.  
(ب) رأى مجد الملك، مجد الرب نفسه وأدرك في الحال حالته الدنيئة وغير المستحقة.  
(ج) اعترف بخطاياها وضعفه كمخلوق بائس ومعرض للحكم أمام الله.  
(د) الله بعث بسارافيم (ملاك) الذي أخذ جمرًا من المذبح السماوي ولمس بها فمه. (هذا يرمز لتضحية يسوع المسيح في المذبح السماوي من أجل خطايا كل العالم).

لو فكرنا في النبي إرميا يمكننا أن نرى هذا "الشعور بالقصور" أو الإحساس بعدم الكفاءة بشكل أكثر وضوحًا. لقد شعر بأنه غير كفء بالكامل ليكون نبياً، لكن الرب أعطاه التأكيد الذي كان يحتاج إليه.

قَبْلَمَا صَوَّرْتُكَ فِي الْبَطْنِ عَرَفْتُكَ،

وَقَبْلَمَا خَرَجْتَ مِنَ الرَّحِمِ قَدَّسْتُكَ.

جَعَلْتُكَ نَبِيًّا لِلشُّعُوبِ. (إرميا 1: 5)

بغض النظر عن الشعور بعدم الكفاءة أوضح الله بكل جلاء أنه من قبل ولادة إرميا، أنه قد أفرزه ليكون وكيلاً ليقوم بعمل الله وإعلان كلمته في هذا الوقت المحدد. اختيار إرميا لم يكن معتمداً على مشاعره أو قراره الشخصي لكن لأن الله اختاره وأفرزه.

لو فكرنا في نبي كبير ثالث في العهد القديم، حزقيال، فسنجد قصة أطول لتفاصيل دعوته.

### نشاط تعليمي رقم 3 ب (CCC) اقرأ حزقيال 1 و 2

ه. ما الشبه بين دعوة حزقيال ودعوة إشعياء؟

و. كيف يظهر لنا إصحاح 1 (لا سيما آية 28) أن حزقيال كان مبهورًا برؤيته لله؟

ز. كيف غلب الرب ضعف حزقيال؟

هـ) دعوته تشبه دعوة أشعياء في:

(1) تلقى رؤية فيها مجد الله وقداسته المتمثلة في المجد.

(2) كان مرتعبًا أمام هذا الظهور.

(3) كان مدعومًا من قبل الله.

(4) تلقى مهمة أن يبلغ برسالة إلى شعب متمرد ليس قابلاً لها.

و) رأى مجد الله المشرق وسقط وجهه على الأرض نتيجة ذلك.

ز) يضع الله روحه في حزقيال حتى يقف من جديد.

الإحساس بأنه إنسان "عادي" أكثر وضوحًا مما نراه في عاموس، وهو المثال الرابع. قصته ودعوته تتركنا في يقين كامل عن قلة "مؤهلاته للمهنة".

### نشاط تعليمي رقم 3 ج (CCC) اقرأ عاموس 7: 14 - 15

ح. ماذا كانت "مهنة" عاموس حين تلقى دعوته؟

ط. كيف فكر عاموس نفسه في قلة مؤهلاته؟

(ح) كان راعيًا للبقر وفلاحًا.

(ط) يعترف بأنه ليس له مهارات بحيث إنه مجرد راعي بسيط، لكنّ الرب نفسه دعاه وأرسله ليكون مُتكلِّمًا

باسمه. (آية 19)

#### نشاط تعليمي رقم 4 (CCCx، و CSM)

مع مجموعتك التعليمية و/ أو مرشدك الروحي ناقش الأسئلة التالية:

- أ. كيف تختلف أو تتفق رؤية العهد القديم للأنبياء مقارنة بالطريقة التي يفكر بها الناس في منطقتنا عن الأنبياء؟
- ب. هل تجد فكرة أن الأنبياء كانوا أناسًا "غير كاملين" وعاديين، مهينة أم متحدية لتفكير الناس؟ لماذا؟
- ج. هل يمكنك أن ترى نفسك أو خبراتك الروحية بينما تتأمل في هؤلاء المؤمنين القدامى؟ كيف ذلك؟

(أ) إجابة حرّة. الوعي بالخطيئة من قبل النبي كان مدهشًا.

ضعفه ورؤيته لمجد الله كان كذلك أيضًا. الرفض من قبل الشعب للنبي في حد ذاته من ثم إزلال مفاجئ له.

اقتناعه بدعوته ورسالته الآتية من الله تكون مماثلة.

(ب) إجابة حرّة. (نحن نميل إلى تكريم الممثل عن الله كأئنا نفعل ذلك مع الله، لكن الله يستعمل أشياء ضعيفة لكي يتمجد هو فقط).

(ج) إجابة حرّة. كشف الله عن نفسه لنا، هذا شيء مدهش نظرًا لكوننا لم نفعل أي شيء لاستحقاق ذلك. من ثم يطهرنا، يهيئنا، يدعونا من ثم يُرسلنا كُرسل.

مثل إرميا، نحن أيضًا لدينا مكاننا في خطط الله الأبدية والذي اختار الرب يسوع من قبل تأسيس العالم

(أفسس 1: 4)، ومثل إشعياء أتينا إلى محضر الله، وللشركة من خلال الكفارة (أفسس 1: 7)، ومثل

حزقيال، الروح القدس أتى ليعيش في حياتنا، لأننا هيكله (1 كورنثوس 6: 9) ومثل عاموس (ومعه كل

الأنبياء الواردين أعلاه وكل أنبياء شعب الرب) نحن مدعوون لمهمة حمل الشهادة للعالم (أعمال 1: 8 و 2: 18).

لكن على الرغم من هذه التشابهات بيننا وبين أنبياء العهد القديم هناك أيضًا الكثير من الأشياء فيهم التي تظل فريدة تمامًا. هل يمكنك أن تفكر في بعض هذه الأمور؟

## الأنبياء أوحى لهم الروح القدس

أكبر فرق هو أنه على الرغم من أننا كما رأينا في الدرس الثاني، ممثلين في قصة الله المستمرة للفداء، ونحمل شهادة لكلمة الله، إلا أن أنبياء العهد القديم بالفعل تكلموا بكلمة الله! هذا ما يقوله عاموس في عاموس 1: 1، 3.

(آية 1) "أَقُولُ عَامُوسَ الَّذِي كَانَ بَيْنَ الرُّعَاةِ..."

(آية 3) "هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ..."

مثلما رأينا في الدرس الثاني، هذا يعني أن النبوة كانت بالكامل منطوقة بلسانه (لهذا فهي كلمات نطق بها بشر) ولكنها بالكامل موحى بها من الله (لهذا فهي كلمة الله). كلمات عاموس كانت كلماته، التي نطقها بألفاظه، وبلهجته، ولكن الرب كان ينطق بكلمته ويقول ما كان يريد هو أن يعلنه. وهذا بالضبط ما حدث مع إرميا؛

"وَمَدَّ الرَّبُّ يَدَهُ وَلَمَسَ فَمِي، وَقَالَ الرَّبُّ لِي: هَا قَدْ جَعَلْتُ كَلَامِي فِي فَمِكَ." (إرميا 1: 9)

ومرة أخرى مع حزقيال حيث قال له الرب؛


"وَتَتَكَلَّمُ مَعَهُمْ بِكَلَامِي، إِنْ سَمِعُوا وَإِنْ أَمْتَنَعُوا، لِأَنَّهُمْ مُنْمَرِدُونَ." (حزقيال 2: 7)


هذا ليس "إملاءً" إلهيًا ولا يمكن أن نقول إن النبي كان "يفكر" في ما يجب أن يقال للناس. لكنه بشكل متساوٍ كلمة موحى بها من الله تتجلى في كلمات وأفعال الأنبياء (وهو ما يتضح بصورة خاصة في حزقيال - انظر حزقيال 2: 8 - 3: 3).

الكتاب المقدس لا يشرح أبدًا كيف يحدث الإحياء اللفظي. لكن بعض العبارات تعطينا بعض الأدلة الإرشادية مثل "وكان كلام الرب له قائلًا..." (ملوك الأول 17: 2، 8). في الأصل العبري هذه العبارة ترد في شكل أكثر بساطة "وكانت كلمة الرب لـ..." أي بكلمات أخرى كلمة الرب صارت حقيقة شخصية معاشة لـ... كيف حدث هذا فعليًا، لا يتم إخبارنا، الكتاب المقدس يؤكد ببساطة أنه حدث.

### نشاط تعليمي رقم 5 (CCCx، و CSM)

مع مرشدك الروحي أو مع مجموعتك التعليمية ناقش الأسئلة الآتية:

أ.  التشابه أو الاختلاف بين هذه الرؤية لإعلان كلمة الله عن الطريقة التي يفكر بها الناس عن الإعلان والوحي في منطقتنا؟

ب.  الفرق الذي يمكن أن نقود إليه رؤية الكتاب المقدس للوحي في طريقتنا لقراءة العهد القديم؟

أ ( الفكرة السائدة هي أَنَّ الله قد أَملى رسالة للرسول من ثمَّ هذا الأخير يُعيد إخبارها بالحرف كما هي.  
ب) سوف نقدّر اختلافات نمط وشخصيّة الأنبياء/ رؤاء الكتاب المقدس مع الاعتراف أَنَّ الرسالة آتية من الله.

الحياة في حضور الله

إحدى طرق العهد القديم في التفريق بين الأنبياء الحقيقيين والأنبياء الكذبة هي عن طريق بحث إن كانوا يعيشون في شركة مع الله أم لا. وهذه فكرة صعبة تثير الكثير من المشكلات (الواقعية) بالنسبة للكثير من الناس في هذا الجزء من العالم. فكرة أن الناس لها "شركة" مع الله تعتبر نوعًا من "الشرك" أو التجديف بالنسبة للكثيرين من الأصدقاء والعائلة. لكن لو ألقينا نظرة على الأنبياء إرميا وعاموس وما يقولانه عن هذا الأمر فربما يساعدنا معًا على أن نفهم ونوصل للآخرين فكرة "الوجود في محضر الله".

حين تحدث عن الأنبياء الكذبة قال إرميا أنهم لم يكونوا أبدًا في "مجلس" الله:

"لأنَّهُ مَنْ وَقَفَ فِي مَجْلِسِ الرَّبِّ وَرَأَى وَسَمِعَ كَلِمَتَهُ؟ مَنْ أَصْغَى لِكَلِمَتِهِ وَسَمِعَ؟...

وَلَوْ وَقَفُوا فِي مَجْلِسِي لَأَخْبَرُوا شَعْبِي بِكَلَامِي وَزَدُّوهُمْ عَنْ طَرِيقِهِمُ الرَّدِيءِ وَعَنْ شَرِّ أَعْمَالِهِمْ."

(إرميا 23: 18، 22)

وقال عاموس أمرًا مشابهًا عن الأنبياء الحقيقيين:

"إِنَّ السَّيِّدَ الرَّبَّ لَا يَصْنَعُ أَمْرًا إِلَّا وَهُوَ يُعْلِنُ سِرَّهُ لِعَبِيدِهِ الْأَنْبِيَاءِ."

(عاموس 3: 7)

عبارة "مجلس الرب" واحدة من الطرق التي يشرح بها الكتاب المقدس فكرة تواجد الأنبياء في محضر الله. كلمة "مجلس" يمكن أن نفهمها على أنها جماعة تسمع من الله (مثل مزمور 89: 6 - 8)، أو هؤلاء الذين

يقبلون مشورة أو نصيحة الرب ومن لهم "شركة" معه (كما نرى في مز 55: 14). في الأساس النبي الحقيقي هو شخص حي يقترب من الله.

*\*من الممكن أن يكون هذا النص رمزاً للملائكة عوض مجلس بشري.*

#### نشاط تعليمي رقم 6 (CCC، و MMC)

- أ. كيف وصل إرميا وعاموس فكرة الحياة في "حضور" الرب والحياة في شركة معه؟
- ب. واضحاً في اعتبارك فكرة أن أي شخص له "شركة" مع الله تعتبر مشكلة في منطقتنا من العالم، كيف يمكنك توصيل فكرة أن الأنبياء لهم شركة مع الله أو أنهم يحيون في محضره؟

(أ) يتحدث إرميا على "مجلس" الذي يشير إلى وجود مجموعة من الأشخاص دائمي الوجود بقرب الملك، يسمعون صوته ويعرفون ملامحه. مثل هؤلاء الأشخاص لا يستطيعون السماح لأنفسهم بخلق الأكاذيب التي تتعارض مع إرادة سيدهم. وبالمثل، عاموس يتكلم على مجموعة من الخدام الذين هم أنبياء، يستمعون إلى رسالة الله من ثم يحذرون الشعب من الخطر المحدق بهم.

(ب) العديد من الأمثلة يمكن لها أن تساعدنا، على سبيل المثال، أولئك الساكنون في الكهوف تعميهم أول أشعة شمس عندما يخرجون من الكهف. وأولئك الذين يقضون وقتاً مع الله، قريبين من نوره، يتسنى لهم فهم فكر الله، ما هي خططه، من ثم يحذرون أولئك الذين هم في الظلمة أو أولئك الذين كادوا أن يخرجوا منها.

إملاء إلهي غير شخصي، أم أشخاص أتقياء

ما يصبح في وضوح الشمس، هو أننا بينما ننصت لرسالة أنبياء العهد القديم نكتشف أنها بعيدة كل البعد عن الفكرة الخاطئة السائدة في منطقتنا من العالم، والتي تقترض أن الأنبياء ليسوا إلا أوعية فارغة - كالألات التي لا بُعد شخصي لها ولكنها تستقبل رسالة إملانية وتنقلها - فقد كانوا في الواقع جميعاً متفردين بشكل شخصي. إلا أن هذا "التميز" لم يجعلهم أقل في تقواهم. القرب من الله لم يجعلهم أيضاً متجانسين أو غير مميزين أيضاً، بل أن الله استخدم بشكل فريد تفاصيل شخصياتهم وسياق حياتهم لكي يوصل/ يلقي بالضوء على رسالته. في الحقيقة القرب من الله جعلهم أكثر إنسانية لأن هذا كان قصد الله للإنسان (قبل السقوط). ربما نكون قد سقطنا في فخ تجربة التفكير في أن نفترض أنه بسبب السقوط، كما رأينا في الدرس الثالث، كل البشر في الأصل ليسوا أتقياءاً. لكن ما يعلمه لنا الكتاب المقدس هو أننا كلما اقتربنا من الله، كلما صرنا أكثر إنسانية (كما قصد الله لنا أن نكون قبل السقوط). نعكس صورة الله بوضوح أكبر لأن هذا هو الهدف الذي خلقنا لنحيا له.



### نشاط تعليمي رقم 7 (MMC)

- أ. الأسبوع القادم تحدث مع أحد أصدقائك غير المؤمنين أو مع أحد أعضاء عائلتك عن لماذا وكيف يعتقد أن الأنبياء كانوا مقدسين؟
- ب. أخبرهم بقصة كيف اختار الله ودعا واحدًا من الأربعة أنبياء الذين ذكرناهم أعلاه.

ملاحظة للمسيّر :

يمكنك طرح الأسئلة التالية.

- (1) هل تعتقدون أنّ شخصيات وظروف حياة الأنبياء هم عوامل كبرى في الطريقة والسبب في أخذهم لرسالة من قبل الله؟
- (2) إن كانت الإجابة "نعم" إذن أسألهم كيف ذلك.
- (3) لو كانت الإجابة "لا"، أسألهم إن كان يمكن اختيار أية شخص. للحصول على شرح أكثر اكتمال للعنصر البشري في الوحي الإلهي في الكتابات، ارجع إلى "دوكت 202" الوثيقة بعنوان "إلهام ووحى الكتابات" من الدرس الثالث

أنبياء العهد القديم أتوا إلى موضع الحميمية والقرب مع الله بهذا الشكل لكي يكونوا أقرب إلى إنسانيتهم الحقيقية، بكل التميز الموجود فيهم، وبشركتهم مع الله صاروا قادرين على أن يكونوا أدوات لنقل كلمته... كلمة الحق الطاهرة المعصومة.

### كيف كانت خدمة الأنبياء تعمل؟

في أغلب الحالات أوصل أنبياء العهد القديم كلمة الله بأن تكلموا بها، مثلما نرى في إرميا 7: 2 "قَفْ فِي بَابِ بَيْتِ الرَّبِّ وَنَادِ هُنَاكَ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ وَقُلْ...". لكن في بعض الأحيان أوضح الأنبياء (قدموا مثلاً عملياً بصورة منظورة) رسالتهم بأفعال محددة. يمكننا أيضاً أن نرى هذا في إرميا 19: 1، 2 حين قال له الرب أن يشتري إناءً من خزف من الفخاري وأن يوصل من خلاله رسالة عن دينونة الله على الشعب (إرميا 19: 3-9).

### نشاط تعليمي رقم 8 (CCC) اقرأ إرميا 19: 3-11

- أ. ماذا يفعل إرميا بالأثناء الخزفي؟
- ب. ماذا يقول بعد هذا في آية 11؟
- ج. في رأيك ما الغرض من هذا التصرف؟

أ) كان على إرميا كسره.

ب) كان الله سيكسر هذا الشعب وأورشليم بطريقة غير قابلة للإصلاح.

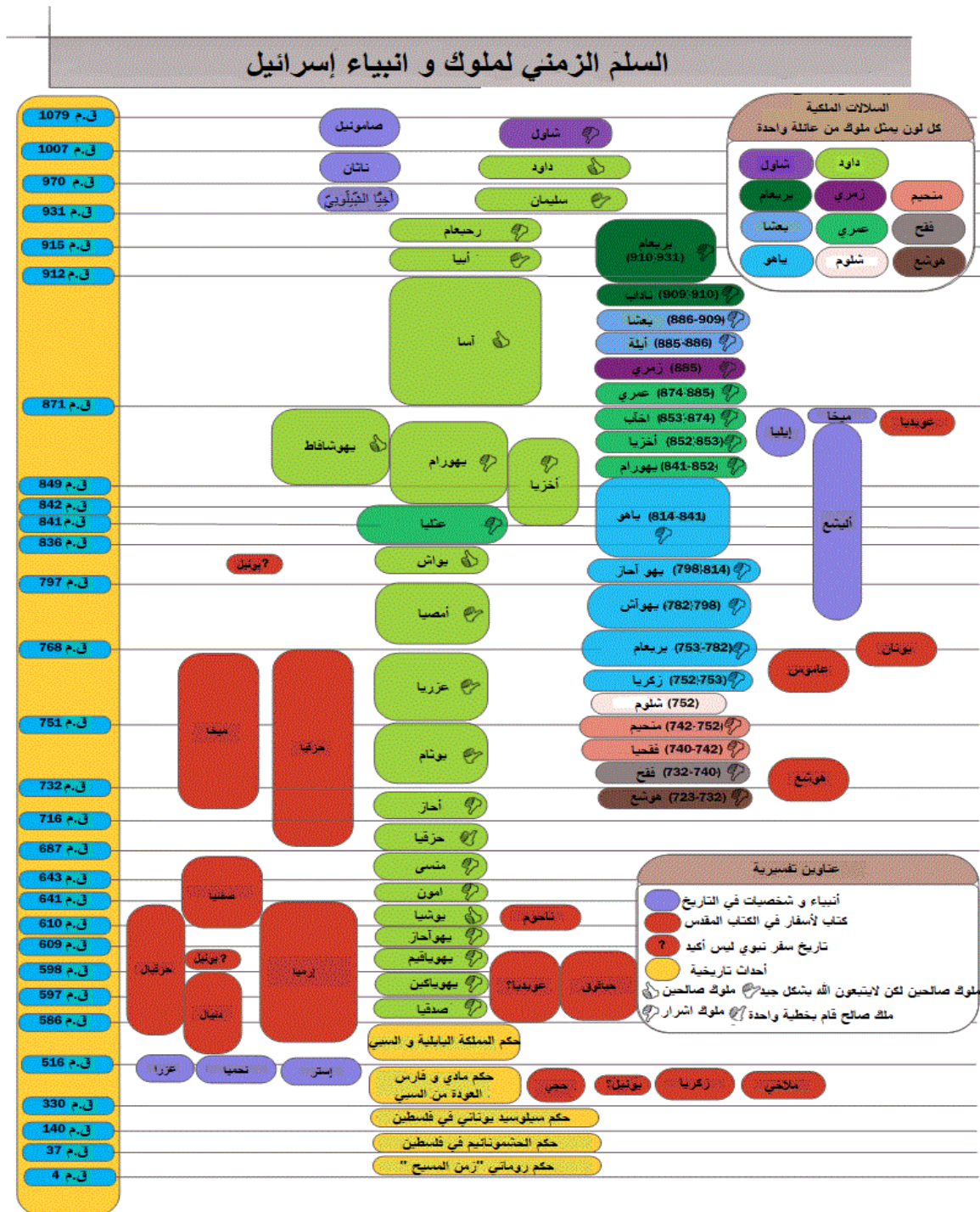
ج) فعل كسر المزهرية بمثابة درس ميثالي جالب للأنظار، يمثل علامة على جدية التحذير وتبقيه في الذاكرة. يستحيل على متقبلي الرسالة نكرانها. (هذا يشمل أيضا النبي الذي يستحيل له أن ينكر نبوءته إن لم يتحقق الشيء)

بينما كانت أفعال إرميا بالطبع تجعل رسالته أكثر وضوحاً لسامعيه إلا أن هناك مستوى أعمق للغرض من هذا "الفعل المنطوق". كان الهدف أن يرسل كلمة مؤثرة من الرب في مسارين (انظر إشعياء 55: 11).

الكلمة المنطوقة والكلمة المنظورة.

هذا لا يختلف عن الطريقة التي تجسد بها المعمودية وعشاء الرب ، مواعيد الله في يسوع المسيح في عبادتنا الجماعية ككنيسة.

إنها رسالة موجّهة لأشخاص معيّنين يعيشون وضعاً خاصاً، فكل نبيّ تواجد في منطقة ما، قد قام بالشهادة لشعب معيّن، له معتقداته وعاداته، وكل نبيّ يعيش خلال فترة زمنية معيّنة، يكون لها ظروفها الخاصة، و لكي نستطيع فهم رسالة النبيّ، يجب علينا أن نميّز السياق الذي جاء به، وهذا يعني بأنّ السياق التاريخيّ لهو بنفس أهمية السياق بالنسبة للكتب المقدسة التاريخية، وفيما يتعلّق بفهم رسائل الأنبياء (انظر الدرس 2)، إنّ هذا الجدول يبيّن لنا الملوك والشعوب التي كلّها كلّ نبي من الأنبياء.



النشاط التعليمي رقم 9 (CCC)

أ) اعتمادًا على جدول الملوك ، حدّد الأنبياء الذين كانت خدمتهم بالأساس مع إسرائيل (مملكة الشمال)، يمكنك تقسيم الأنبياء إلى فئات مختلفة، وذلك وفقًا للأحداث التاريخية العظيمة والتي حدثت في العهد القديم.

ب) اعتمادًا على جدول الملوك والمشهد المتضمن الرقم واحد، املأ الجدول الموجود في الأسفل عن طريق وضع الأنبياء {ملاخي وعاموس وإرميا} في الفترة الزمنية الصحيحة والتي خدموا فيها.

أ) إيليا، أليشع، عاموس، هوشع .

(ملاحظات: قصة الخدمة التي قام به إيليا وأليشع تجدها في 1 ملوك الإصحاح 17-22، و 2 ملوك

الإصحاح 1-9. إثنان من الأنبياء توجهوا أساسًا إلى الأمم: عوبيديا ويونان)

ب) ملاخي: العودة، عاموس: المملكة المنقسمة، إرميا: يهوذا.

لاحظ بأن إرميا خدم بشكل رئيسي في فترة مملكة يهوذا، ولكن أكمل خدمته مسبقًا مع الناجين المتمردين بعد سقوط أورشليم. القصة المدهشة لهذه الخدمة نجدها في إرميا إصحاح 40-45. (وبالمثل فإن السامرة (إسرائيل) سقطت في وقت يزامن خدمة إشعيا. تحدد ال 39 الإصحاحات الأولى قبل هذه الأحداث المهمة والنبوءات في الإصحاحات 40-66 نجدها من بعد. إنه لمن المهم أن نلاحظ أنه بالرغم من أن سقوط أورشليم وسبي يهوذا لم يحدث بعد، فإن إشعيا يتنبأ كما أن هذه الأحداث ولّت بالفعل.)

### الأنبياء وفقًا لفترتهم الزمنية

التواريخ الهامة	الفترة الزمنية	الأنبياء
931 ق.م	انقسام المملكة: يربعام يصبح ملكا لإسرائيل في الشمال	
	المملكة المنقسمة	يونان وإشعيا وهوشع وميخا
722 ق.م	سقوط السامرة (الشمال)	
	يهوذا	إشعيا: إصحاح 40-66 و ناحوم و صفنيا و حبقوق
586 ق.م	سقوط أورشليم	
	المنفى	يربعام: إصحاح 40-45 و دانيال و حزقيال
536 ق.م	زربابل يعود إلى أورشليم	
	العودة والاسترجاع	حجاي وزكريا

## النشاط التعليمي رقم 10 (CMS، CCCx، CCC)

### سياق النبوة بالنسبة لـ (إرميا 19)

اقرأ (إرميا 1: 1-3) وأعد قراءة إرميا (19: 1-20)

أ. ما هو الحدث الذي تمّ التنبؤ به في تاريخ إسرائيل عن طريق كسر الإبريق الفخاري؟

ب. كيف تحققت هذه النبوة بالتفصيل؟

وكما ذكر في السابق، فإن إرميا كان قد ضرب وألقي به في السجن، بعد إعلانه لهذه النبوة (20: 1-3)

ج. لماذا واجهت هذه الرسالة كل هذه المعارضة؟

د. استنادًا على (إرميا 1: 1-3) وضمن جدول الملوك قم بالأشياء التالية:

i. حدّد الفترة الزمنية التي كان إرميا خلالها يحذّر الناس قبل أن يقع القضاء؟ (لاحظ أن

بشحور وهو الناظر الأول في بيت الرب قد خدم في فترة حكم الملك صدقيّا)

ii. كيف يساعدنا ذلك على فهم شكوى إرميا في 20: 7-18؟

iii. ما الذي يُبرّره لنا هذا الشيء فيما يتعلّق بصبر الله تجاه يهوذا؟

هـ. هل يمكنك أن تقوّر في أوقات يتم فيها الإدلاء بشهادة أمينة إلى شعب (أو مجموعة من الشعوب)

يرفض الاستماع إلى رسائل التحذير؟ كيف يمكنك الربط ما بين هذه الوضعيات ومثال إرميا ورسالته

في (الإصحاح 19)؟ قدّم مثالاً دقيقًا.

(أ) سقوط أورشليم في سنة 586 قبل المسيح

(ب) حاصر ملك بابل نبوخذنصر مدينة أورشليم لمدة سنتين مما أدى إلى مجاعة بالغة الحدة (كان

الأولياء مجبورون على أكل ابنائهم) دمرت المدينة والهيكل وكل المنازل بالكامل وكان الشعب محطمًا من

جاء المذابح وكذلك نفي من بقي منهم على قيد الحياة إلى بابل. ولم يتمكن من البقاء إلا قلة من

الفلاحين الفقراء. انظر آية 16

ملاحظة-2 ملوك 25: 1-17 هو نص مواز مع إرميا 52.

(ج) هاجم إرميا كل ما هو ثمين بالنسبة للشعب وجعلهم يشكون في أمنهم وإمكانية بقاءهم على قيد الحياة.

في إرميا 26: 4-11 الشعب يرد الفعل تجاه أحكامه ضد الهيكل (الذي أصبح مثل الصنم بنسبة

للشعب) وكذلك ضد المدينة (ذلك ما يعتبره القوميون غدرًا لأنهم يحاولون التشجيع على الدفاع عن

المدينة ضد الأعداء). وفي إرميا 7: 1-15 يتنبأ إرميا بدمار الهيكل الذي وضع فيه الشعب (الذي أصبح

متغطرسًا) ثقته.

(د1) كان إرميا قد حذر الشعب من السقوط في الأربعين سنة التي سبقت اكتمال النبوة. هذه النبوة في الإصحاح 19 كانت قد أعلنت في العشر سنوات الأخيرة تحت حكم صدقيا.

(2) يمكننا أن نتفهم أن إرميا يشتكي بعد أكثر من 30 سنة من معارضة الشعب لتحذيراته التي مصدرها الله فقد شعر إرميا بالانتقادات وبالاحتقار لدرجة الندم على حياته وخدمته (لم يوبخ الله إرميا لأنه عبّر عن مشاعره).

(3) أعطى الله الآن العديد من الفرص حتى يتوب عن عبادته للأصنام وظلمه وأيضًا تجنب الحكم الوشيك، إنه إله بطيء الغضب ولكنه يكون حاسمًا وقاسيًا عندما يحين وقت العقاب.

ملاحظات- يمكنك أيضًا أن تستشهد بأسماء الأنبياء الآخرين الذين أعلنوا سقوط أورشليم: إشعيا وميخا (3 : 13 ) في القرن الثامن قبل المسيح ثم صفنيا، حبقوق وحزقيال الذين عاشوا في فترة إرميا.

حدّد الله أن النبوة وتدمير المزهريّة حيث سيكونان في وادي بن حينوم (إرميا 19: 2) والتي كانت تُسمى جيهينا في فترة يسوع، كان سكان أورشليم يحرقون فضلاتهم في تلك الوادي.

وفي فترة إرميا كانوا يقدمون في ذلك المكان أبناءهم كقربان على مذابح وثنية اسمها توفاث (انظر إرميا 7: 31-32).

هـ) إجابة حرة

الأمر الذي من المهم أن نتذكره عن هذا هو أن كل نبي من الأنبياء كان يخدم بكلمة الله في وقته الخاص ومن خلال ظروفه الخاصة. ولهذا بالاستماع أولاً لما قاله ثم (بفهم كما قاله في سياقه وبيئته) يمكننا أن نسمع ما تقوله كلمة الله لنا الآن في سياقنا وظروفنا.

## رسالة الأنبياء

سيكون من الجهل أن نحاول تلخيص كل شيء قاله الأنبياء في مفهوم واحد، أو عبارة واحدة، أو حتى فقرة واحدة. لكن هناك خطوط عريضة واضحة للفكر النبوي يمكننا أن نذكرها. المهم أن نلاحظ أن الأنبياء لم يكونوا يختلفون رسالتهم لكنهم كانوا يكشفون ويطبّقون كلمة الله. هدفهم كان أن يعلنوا حق الله لجمهورهم بطريقة حية ووثيقة الصلة بهم في أي مناسبة لهم.

كان دور النبي يتلخص في تذكير الشعب بخصوص موضوع ماهية إلههم، وما هي العلاقة الخارقة للعادة التي كانت بينه وبينهم، وما هي الواجبات التي كان يتوجب عليهم القيام بها في المقابل. أبرز الله هذه الأشياء عن طريق العهد الذي أبرمه مع آبائهم: إبراهيم، موسى ودادود.

ملاحظة: يمكنك أن تطلب منهم أن يذكروا العهود الرئيسية الأربعة من العهد القديم ووعودهم (انظر نهاية الدرس الخامس) هذه بعض المواضيع الأساسية التي تكلمت عنها هذه النبوءات. ها هي بعض السمات أو الخطوط التي تتواصل عبر الفكر النبوي في العهد القديم:

الله إله واحد	رؤية للعالم
الله إله إبراهيم	
الله القدوس	شعب مقدس
الله إله موسى	
الله الإله الأمين	الملك الآتي
الله إله داود	
الله الإله الغافر الإثم	المخلص الكامل
الله إله الهيكل	

### إبراهيم والعالم كله

حين دعا الله إبراهيم أعطاه هو ونسله رسالة وغرضًا ذو أهمية عالمية "تَبَارَكَ فِيكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ الْأَرْضِ" (تكوين 12: 3). هذه الرسالة العالمية "للأمم" يتم التأكيد عليها عبر أنبياء العهد القديم. يمكننا أن نرى هذا في رؤيا إشعياء في 25: 6-9 و إشعياء 49: 22-23.

### موسى والله القدوس

على الرغم من أن موسى أتى زمنيًا بعد إبراهيم إلا أننا يمكن أن نفكر فيه على أنه الأول لأنه أتى بالإعلان الأساسي المبكر إلى ذروته وهو من أرسى الأسس التي قامت عليها دعائم العهد القديم بأسره (تكوين 12-خروج 40). لهذا السبب سنفكر في موسى بشكل أكثر قليلًا من إبراهيم وداود والهيكل.



حين التقى موسى بالله في العليقة المشتعلة (انظر خروج 5: 3) فإن "الله" و"وقداسته" كانا مرتبطان بقوة للمرة الأولى في الكتاب المقدس. خدمة موسى مشبعة بالحق المبهر القائل إن الرب إله قدوس وكل أنبياء العهد القديم أكدوا تلك الرسالة. لو نظرنا لإشعيا مرة أخرى فلا يمكننا أن نفوت هذه السمة في طبيعة الله. "قُدُوسٌ، قُدُوسٌ، قُدُوسٌ رَبُّ الْجُنُودِ. مَجْدُهُ مِلْءُ كُلِّ الْأَرْضِ" (إشعيا 6: 3) للتعبير عن تميز وتفرد تلك الصفة فإن اللغة العبرية استخدمت هذا التكرار. فالكلمات قدوس قدوس قدوس تعني حقًا حقًا حقًا هو قدوس!! إشعيا 6: 3 هو الحادث الوحيد في الكتاب المقدس والذي يتم تكرار صفة لله فيه ثلاث مرات. العهد القديم يستخدم كلمة "قدوس" ليصف اسم الله (اسمه القدوس) أكثر من مرات استخدامه للصفات الأخرى مجتمعة في الكتاب المقدس. في إشعيا 6: 1-8 نكتشف أن هذه القداسة العظيمة والمهوبة هي قداسة أخلاقية وليست قداسة طقسية. هي نوع من القداسة الأخلاقية التي تدان وتنتبكت في ظلها خطايا الرجال والنساء.

### إله قدوس وشعب مقدس

إلا أن قداسة الرب ليست له بمفرده، ولكنها أيضًا لشعبه. علم موسى أنه بما أن الرب قدوس، فلا بد أن يكون شعبه قديس أيضًا "تَكُونُونَ قَدِيسِينَ لِأَنِّي قُدُوسُ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ." (لاويين 19: 2) وكان هذا هو الغرض من وراء إعطاء هذا الناموس التفصيلي. كل واحدة من الوصايا العشر تعكس عنصرًا من عناصر طبيعة الله، لذا فناموسه يطالب شعبه بأن يعيشوا بطاعة له بناء على جوهر طبيعته وصفات شخصيته.

### نشاط تعليمي رقم 11 (CCC) اقرأ خروج 20: 14

أ. كيف يمكننا أن نرى هذا في الوصية السابعة؟

ب. كيف تتصل أمانة الرب بعهدته مع أمانتنا في عهودنا، مثل أمانتنا في عهد الزواج أو عهد المعمودية للمؤمنين الجدد مثلاً؟

أ) منع الزنا. يفرض الله الإخلاص لشريك واحد والتفرغ له مثلما يكون هو (أي الله) مع عهوده.  
ب) يجب علينا أن نعكس طبيعة الله في علاقاتنا. إن كنا غير أوفياء مع الناس فنحن نكون كذلك مع الله.

أنبياء العهد القديم طبقوا هذا المبدأ الخاص بطاعة العهد في ثلاثة جوانب رئيسية في الحياة. (1) الطريقة التي يعيش بها الناس، (2) الطريقة التي يعبدون بها، (3) الطريقة التي ينفذون بها أعمالهم.



### نشاط تعليمي رقم 12 (CCC، CCCx، و CSM)

أ. الطريقة التي يعيش بها الناس

اقرأ إرميا 7: 11

1. ما هي مغارة اللصوص؟

2. لماذا وكيف تتم مقارنة هيكل الرب بـ "مغارة اللصوص"؟ (7: 4 - 10)

3. حين تنتظر من حولك للكيفية التي يحيا بها الناس في هذه المنطقة من العالم، هل يمكنك

أن ترى أي وجه للمقارنة بينهم وبين ما كان إرميا يصفه هنا؟

ب. طريقة عبادة الناس

اقرأ إشعياء 1: 13 - 15

1. لماذا وصف إشعياء عبادة الناس بأنها "باطلة" أو بلا معنى؟

2. بينما ترى في بعض الأحيان عبادة "باطلة" من حولك في المنطقة التي تحيا بها، هل ترى

أن عبادتك كمؤمن في بعض الأحيان تكون بنفس الشكل؟ كيف؟

ج. الطريقة التي يقوم الناس بها بعملهم

اقرأ عاموس 8: 5

1. ما الأمر الذي كان عاموس ينتقده في هذا المجتمع الذي يبدو عليه التدين؟

2. هل يمكن قول نفس هذا النقد على من يعيشون من حولنا في هذه المنطقة من العالم؟

3. هل يمكن أن نقول نفس هذا النقد على من يعيشون في مجتمع يفترض أنه "مسيحي"

بدرجة كبيرة؟

أ1) مغارة لصوص=مخبأ يستعمله مجموعة من اللصوص كقاعدة تكرار للعمليات السرية.

2) المستعملون يقومون الناس العاجزين، يسرقونهم، يقتلونهم، يكونون وثنيون بعد ذلك يذهبون للمعبد حتى يجدوا الأعذار.

3) إجابة حرة

ب1) نتيجة القمع في حياتهم اليومية (ص16)

## (2) إجابة حرة

ج1) لم يستطع المتدينون أن ينتظروا نهاية المراسم حتى يغشوا ويربحوا الأموال على حساب الفقراء.

## (2) إجابة حرة

ج3) إجابة حرة. في الواقع كلهم معنيون

ملاحظة: لا تنسى أن تذكر الإطار التاريخي (وذلك بدءاً بتحديد الفترة الزمنية) لكل نص نبوءة

## داود والملك المسيا

في داود يمكننا أن نرى بوضوح رجاء العهد القديم وهو يتخذ شكل وملامح واضحة جوهرها الرجاء في ملك آت.

## نشاط تعليمي رقم 13 (CCC) اقرأ صموئيل الثاني 7

- أ. ما الوعد الذي أعطاه النبي ناثان لداود بشأن نسله؟ أي نوع من النسل كان الله يعدّه به؟
- ب. هل كان داود أو نسله قادر بالفعل على أن يأتي بملك كامل يحقق اشتياقات العهد القديم؟
- تكلّم الأنبياء عن ملكٍ آتٍ، ملك مولود من بشر، وسيجلس على عرش داود
- ج. اقرأ إشعياء 7: 14 وإشعياء 9: 5 - 6
- كيف يمكن أن نرى الرسالة الواردة في هذه الآيات؟

أ) سوف يثبت ملكه إلى الأبد. مملكة أبدية (آية 16)

ب) لا. نهاية سليمان بفشل، مملكته تُقسم (آية 13-15)

ج) سوف يولد ابن اسمه عمانوئيل "الله معنا" (7.14)

سوف يولد ابن اسمه "الله القدير" وسوف يؤسس مملكة داود إلى الأبد.

إلا أن الأنبياء تكلموا أيضًا على هذا الملك وأنه أكثر من مجرد كل هذا. إشعياء 9: 6 يتحدث عن أن هذا الملك سيدعى "عجيبًا مشيرًا، إلهاً قديرًا..." ولا يعطى لنا أي شرح في العهد القديم عن كيف سيكون هذا المسيا الملك، إنسانًا وإلهاً في ذات الوقت. وهذا ما سيعلن في وقت لاحق في مجيء ربنا يسوع المسيح.

## الهيكل والغفران والخلاص

كما رأينا في الدرس السابع أن الخيمة (أو الهيكل) كانت المكان الذي اختار الله القدوس أن يتواجد فيه في وسط شعبه. نظام الذبائح الذي درسناه في الدرس السابع والدرس الثامن كان مؤسسًا لكي يمكن للناس الخطاة أن يحافظوا على علاقتهم مع الله القدوس ويعيشوا معه في سلام وأمان. في مركز هذا النظام رأينا

حين كان يتم التضحية بحياة حيوان كذبيحة عن خطايا الشعب. لكن إشعياء تكلم عن "حمل الخطايا" وقال إنه لا يمكن إلا أن يقوم إنسان بلعب دور البديل الكامل والنهائي للأشخاص الآخرين. الحيوان يمكن أن يكون مثلاً للحق، ولكن إنسان فقط بلا دنس الخطية ولديه رغبة في الموت لإجلنا هو الذي يمكنه أن يحمل بالكامل خطايا البشر الآخرين. وهذا ما تنبأ إشعياء بأنه سيحدث.

### اقرأ إشعياء 53: 12

إذن الأنبياء أمسكوا بهذه الحقائق التي أعلنت لهم وطبقوها على الناس في يومهم وتطلعوا لمستقبل هذا الزمن الأعظم الذين سيأتي فيه الكل للرب.

#### نشاط تعليمي رقم 14 (CCCx، و MMC)

أ. جهز كلمة (بالكتابة أو بالتسجيل في فيديو أو MP3) // أو عظة بعنوان "كشف النقاب عن المسيا".

في عظتك أو كلمتك اختر اثنين أو ثلاثة من أنبياء العهد القديم الذين تحدثنا عنهم وارسم ملامح رجاء المسيا الملك المنتظر من خلالهم. اكشف كيف تكلم الأنبياء برسالتهم للناس في يومهم (تذكر "المستوى الأول" في المستويات الثلاثة لقصة العهد القديم في الدرس الثالث) ولكنهم في الوقت ذاته كانوا يشيرون للمستقبل للقصة الفدائية الخاصة بالمستوى رقم 3.

أو:

ب. عند القيام بعظتك اختر ثلاثة أنبياء من العهد القديم قد درسنا عنهم وفسر موضوع الأمل من خلال الأنبياء الثلاثة بالنسبة للمسيّا الملك الذي يُنتظرُ قدومه بكلّ شوق. ابرز كيف أنّ الأنبياء قد أخبروا برسالتهم للناس المنتمين إلى عصرهم (تذكر المستوى 1 في المستويات الثلاثة من العهد القديم الموجودة في الدرس 3)

#### بعض الملاحظات بالنسبة لسؤال (أ)

أعلن إشعياء رسالته بعد سقوط السامرة ومملكة الشمال في 722 وكذلك التدخل الإلهي لإنقاذ أروشلیم من الآشوريين تحت قيادة الملك حزقيا (انظر إشعياء 37-39). وبداية من الاصحاح 40، استهل إشعياء وصفه لإعادة بناء شعب إسرائيل كما لو أنّ أروشلیم قد وقع تدميرها بالفعل وكما لو أنّ الشعب قد وقع تشتته، إلا أنّ هذا لم يحصل في حقيقة الأمر إلا بعد 90 سنة أي في سنة 586. الرسالة المراد منها في هذه النبوءة هي أنّ الله سيتدخل في المستقبل حتى ينقذ شعبه المشتت، ويأسس عهده من جديد مع شعبه عن طريق خدمة خادم يختاره.

دور الخادم وتحققه ببسوع المسيح يظهر في الآيات 1-4 (نُكر في متى 12: 18-21)، آية 6-8 (قارن ذلك بإشعيا 61: 1-2 و لوقا 4: 18-19، ثم إشعيا 6: 49 مع أعمال 13: 47). الشعوب المذكورة=قيدار=الابن الثاني لإسماعيل (تكوين 25: 13)، سالة=جبل أدوم (جنوب غرب الأردن)، الجزر= شعوب بعيدة جدًا.

بالنسبة لدور سلالة إسماعيل (قيدار ونيبايث) في إرجاع الشعب اليهودي لله، انظر إشعيا 60 وخاصة في آيه رقم 7).

## للنظر بعمق أكثر

الكتب: كيف وقع نشر الكتب والاحتفاظ بها نجد في كتاب الأنبياء الكلمة كما كتبوها (مثلما رأينا ذلك سابقًا) وذلك بإلهام من الروح القدس. كما أنه من المؤكد أن الوقت الذي يتطلبه كتابة ما بقي عندنا من الكتابات هو أكثر بكثير من الوقت اللازم لقراءتها. مثال: إن الخطبة الطويلة التي كتبها عاموس في عاموس 1: 2 إلى 2: 16 يمكن قراءتها في عشرة دقائق ولكن من المؤكد أن إلقائها تطلب وقتًا أطول. ما عندنا الآن هو قصة تمثل مصدر إلهام من رسالة إلهية ولكنها ليست بالضرورة تشكل كل ما قاله عاموس.

صور "حائط من المعلقات" يمكن أن تساعدنا على الفهم. وصل إليها الكثير من الذي كُتب في كتب الأنبياء شيئاً فشيئاً بكميات صغيرة. إنها خلاصات موجزة يمكن استيعابها. يكفي فقط أن يقع تحريرها و نشرها للعموم.

فمثلاً في إشعيا 8: 1 استأجر النبي إشعيا مكانًا خاصًا للإعلان مثلما يمكن أن نستأجر اليوم مكانًا في سوق عمومي وذلك حتى يتمكن الجميع من رؤيته وسماع كلام الله. عندما نقرأ عاموس 7: 10-17 ونرى طريقة عاموس في نشر المحادثات السرية لأحاز ونقارنها بما نراه اليوم في موقع ويكيليكس الذي ينشر المحادثات السرية لقادة الحكومات إننا نجد تشابها.

ولكن يجب أن نفهم أن كتابة الرسالة لم تترك بتاتًا للصدفة ولا للذاكرة البشرية الضعيفة، بل إنها نُقلت بعناية ودقة. كمثال على ذلك يمكن النظر إلى إرميا 36.

### نشاط تعليمي 15 (CCC, CCCx et CMS)

اقرأ إرميا 36

(أ) ما هي الدلالة على حسن المحافظة على الأرشيفات؟ انظر إلى الآية 18 تحديدًا.

اقرأ إشعيا 8: 16

(ب) أما الآن فكيف نرى المحافظة الجيدة على محتوى تعليم (كلمة) الله؟

(ج) ما هي الأسئلة والانتقادات التي يطرحها أصدقاؤك وعائلتك بشأن مصداقية شهادة الإنجيل؟

(د) ما هي الأسئلة والانتقادات التي كانت نتيجة أبحاثهم و تفاعلهم الشخصي مع الكتاب المقدس، وما هي هذه الأسئلة و الانتقادات التي كانت نتيجة حملات إدعائية و معلومات خاطئة سمعوها منذ فترة طفولتهم؟

(هـ) كيف يمكنك أن تساعدهم على معرفة مصداقية شهادات الرسل؟

## الدرس العاشر: قصة حول الحياة الحكيمة: تمييز أنماط الحياة، والحياة الصالحة

### المفهوم الاساسي :

تتعامل أسفار كتب الحكمة في العهد القديم مع النسيج المعقد للاشتياقات الإنسانية الداخلية بهدف الإجابة على أعمق تساؤلات الحياة. معرفة الله هي جوهر الحياة بحكمة. المعرفة الحقيقية لله ترتبط مع المعرفة الحقيقية لأنفسنا وللعالم. كما ترتبط الحكمة الحقيقية في العهد القديم بطاعة الله. إعلان الكتاب المقدس عن الحكمة اكتمل وأعلن أخيرًا في شخص المسيح يسوع.

### أهداف الدرس:

#### مهارات المعرفة و المضمون Content and Cognitive Competencies (CCC)

- أ. أن تعرف ما هي أسفار الحكمة في العهد القديم: أيوب، أمثال، جامعة، نشيد الأنشاد، وبعض المزامير
- ب. أن تعرف/ تفهم أن هذه الأسفار تركز على بعض أعمق القضايا التي يختبرها الجنس البشري وكذلك تقدم نصائح عملية جدًا عن كيف نحيا حياة صالحة.
- ج. أن تعرف/ تفهم أن هذه الأسفار تدور حول طبيعة الله، وطبيعة الجنس البشري، والعالم.
- د. معرفة بعض السمات المميزة والأفكار الرئيسية لأسفار أمثال، أيوب، وجامعة.
- هـ. أن تعرف/ تفهم كيف أن الحكمة تتجسد في أسفار أدب الحكمة وعلاقة هذا بمعرفة الله.
- و. أن تعرف/ تفهم كيف أن الحكمة تجسدت وظهرت بالكمال والتمام في المسيح .

#### الاستقامة والنضوج الروحي Character and Spiritual Maturity (CSM)

- أ. أن تدرك وتُظهر انتباهك لبحث المحيطين بك عن معنى الحياة .
- ب. أن تُعبر بأمانة عن صراعاتك الشخصي في البحث عن المعني في ظل ظروف الحياة المؤلمة والصعبة.

#### الإرسالية ومهارات الخدمة Mission & Ministry Competencies (MMC)

- أ. قم بإرسال رسالة رعوية لشخص ما في وقت صعب، حاول أن تتعامل بعناية (وتصحح) بعض الطرق الخاطئة التي تثير المشكلات والتي عادة ما يتم استخدام أسفار الحكمة بها في هذه المواقف. استخدم أجزاء

من أمثال، وأيوب، و/ أو جامعة لتساعد هذا الشخص على شرح كيف أن هذه الأسفار تشير إلى المصدر الكامل للحكمة والتعزية والتشجيع في التعبير الكامل عن حكمة الله في يسوع المسيح.

## المقدمة

تعلمنا عن الأنبياء والنبوة في العهد القديم في الدرس السابق، وقد اكتشفنا أن الأنبياء كانوا أشخاصًا عاديين لهم سقطاتهم وخطاياهم ولكنهم تمتعوا أيضًا بوحى فريد من الروح القدس، كما كانوا مؤمنين يعيشون في حضرة الله، وقد رأينا كيف كشف الله عن رسالته لهم وكيف قاموا بتسجيل، وحفظ، وإعلان هذه الرسالة للشعب في أيامهم. كما درسنا الرسالة الأساسية في إرساليتهم النبوية.

### نشاط تعليمي رقم 1 (CMM)

تقييم ناقش مع مجموعتك التعليمية و/ أو مرشدك الروحي الكلمة أو العظة التي أعدتها و/ أو ألقيتها بعد الدرس السابق.

أ. من اخترت من بين أنبياء العهد القديم؟

ب. هل واجهت صعوبة في شرح المستويات المختلفة للقصة؟

ج. هل استطاع السامعون رؤية المسيا المعلن في الفقرة/القصة المختارة؟

د. ما هو نوع رد الفعل الذي حصلت عليه؟

يمكنكم أن تطلبوا من تلميذ أو اثنين من التلاميذ أن يشاركوا المحور الرئيسي للوعظة وأن يجيبوا على الأسئلة.

سندرس في هذا الدرس أسفار الحكمة في العهد القديم (لا سيما أمثال، أيوب، وجامعة) التي تتعامل مع النسيج المعقد للاشتياقات الانسانية الداخلية بهدف الإجابة على أعمق تساؤلات الحياة. سنكتشف أن معرفة الله هي جوهر الحياة بحكمة. وسنرى أيضًا أن المعرفة الحقيقية لله ترتبط مع المعرفة الحقيقية لأنفسنا وللعالم وأن الحكمة الحقيقية في العهد القديم مرتبطة بطاعة الله. وأخير، سنكتشف أن إعلان الكتاب المقدس عن الحكمة اكتمل وأعلن أخيرًا في شخص المسيح يسوع.

ثلاث سنوات مضت منذ أن عاد د. مجدي إلى غزة للعمل بجهد في دوره كمدير طبي لمؤسسة تنموية كبيرة، وكان لقراءة وتطبيق العهد القديم (والكتاب المقدس بأكمله) تأثير إيجابي جدًا على زواجه وأسرته وأيضًا على الكنيسة المتنامية في بيته. الحياة في غزة لم تكن سهلة في جوانب متعددة، فبجانب عدم الاستقرار الأمني، كان هناك الفقر من حولهم والتحديات اليومية للحياة في فلسطين المحتلة، وقد استمروا كمؤمنين في اختبار الاضطهاد من عائلاتهم وثقافتهم، ولكنهم كانوا حقًا يختبرون حضور الله في وسطهم حيث إنهم كانوا

يتقابلون، ويصلون ويدرسون الكلمة معًا ويسعون لتطبيقها في حياتهم اليومية. كما قبل الإيمان العديد من المؤمنين في السنة الماضية، حتى أنهم كونوا كنيسيتين صغيرتين جديدتين.

لكن حين اجتمعت مجموعة مجدي وزكية للعبادة اليوم ألقت الأحداث المأسوية للأسبوع الماضي بظلالها الكئيبة على هذا الوضع السعيد. فقد كانت هذه المرة الأولى التي يلتقون فيها منذ الموت المفاجئ لحكيم الحكيمي المؤمن الجديد والصديق المقرب ليعقوب، حيث تلقى طلاقة أثناء تبادل لإطلاق النار بين نشطاء حماس والجيش الإسرائيلي أثناء مساعدته في معسكر للشباب مع "المصالحة". مات حكيم تاركًا سارة زوجته ومعها أربعة أطفال. جلبت أخبار موته المفاجئ سحابة من الكآبة علي الفريق، فجميعهم يعرفون حكيم وسارة جيدًا. درس يعقوب وحكيم معًا في جامعة مار إلياس وكان حكيم مديرًا لمستشفى محلي ومتطوع دائم في خدمة "المصالحة". وكانت سمعته فريدة بين السكان المحليين، ولم يكن هناك شك في أن الله استخدمه بطرق عجيبة خلال السنتين الماضيتين بعد قبوله الإيمان.

تحدث مصطفى هذا المساء مع سارة المنهارة عبر الهاتف، وكانت - مع عائلتها الداعمة غير المسيحية - تحاول أن تكتشف لماذا حدث هذا لها وماذا عليها أن تفعل، وبدموع المرارة استمع مصطفى إلى سارة وهي تبكي لمدة ساعة تقريبًا "لماذا..؟ ما الذي فعلته لأستحق هذا...؟ كان رجلًا صالحًا.. وأب صالح، وزوج صالح... وأخ مخلص..". بهذه الكلمات التي مازلت ترن في أذنيه، تناول مصطفى كتابه المقدس وفتح الإصحاح الثالث من سفر الجامعة (2-1:3) وقرأ بصوت عالٍ:

"لِكُلِّ شَيْءٍ زَمَانٌ، وَلِكُلِّ أَمْرٍ تَحْتَ السَّمَاوَاتِ وَقْتُ: لِلْوَلَادَةِ وَقْتُ وَلِلْمَوْتِ وَقْتُ. لِلْغَرْسِ وَقْتُ وَلِلْقَلْعِ الْمَغْرُوسِ وَقْتُ."

وعلق "هذا كان الوقت المحدد لحكيم... هذا يبدو جيدًا في الظاهر، ثم فتح أيوب وقرأ بصوت عالٍ:

"الرَّبُّ أَعْطَى وَالرَّبُّ أَخَذَ، فَلْيَكُنْ اسْمُ الرَّبِّ مُبَارَكًا" (أيوب 1: 21)

ثم كان تفسيره للآيتين أن "الرب امتحن إيمان أيوب، بأن سمح للشيطان أن يضربه... الشيطان يضرب سارة لكي يرى أن كانت ستواصل العمل أم لا.. وهو يضربنا لكي يرى إن كنا سنتمسك بإيماننا أم لا!" ظلت الحجرة في حالة صمت. ولم يشعر الجميع بالارتياح حيال هذا التفسير لكن لم ينبس أحد ببنت شفه، لكن يعقوب كان غاضبًا من هذا التفسير السطحي السريع للأمور في مقابل الألم الشديد الذي يشعر به الجميع.

إلا أن سيف الدين كان أول من رد مسرعًا على هذا. فقد شعر بأنه متيقن بطريقة ما أن الخيارات التي اتخذها حكيم، وهي التي كانت تعني العمل بوضوح مع السلطات الإسرائيلية كانت تغضب الله. وهو وحكيم كانا قد تجادلا مرارًا بشأن هذا الأمر وقد شعر سيف الدين بأن الرب أجاب صلاته "غيره، أو أزاله". محاولا ألا يبدو ديانًا أو مشتكيًا من تفسير مصطفى للأحداث قرأ من أمثال إصحاح 1:

"هَكَذَا طُرِقَ كُلُّ مُوَلِّعٍ بِكَسْبٍ. يَأْخُذُ نَفْسَ مُقْتَنِيهِ." (أمثال 1: 19)

وواصل كلامه قائلاً: "مع أننا جميعًا حزاني لموت حكيم... إلا أنني أشعر أن ما حدث معه يشبه ما حدث مع مساومة سليمان حين ارتبط بزوجات أجنبيات، وأن هذه إشارة إلى أن الرب يريدنا أن نرجع لأسلوب لا يساوم في وصايا الكتاب المقدس المرتبطة بالأ نكون تحت نير مع غير المؤمنين والظالمين..".

وبغضب بالغ الوضوح قاطعه يعقوب قائلاً: "ما تقوله محض هراء!" وواصل قائلاً: "كيف تجرؤ أن تقول هذا الكلام الهجومي الصيبياني عن صديقي.. ليست لديك أدنى فكرة عنه.. أنت بالكاد كنت تعرف الرجل..." الآيات التي أتت على ذهن يعقوب كانت من الإصحاحات الأولى لسفر الجامعة. وهمس بها لنفسه. لكن زياد لم يتمكن من أن يسمعها جيدًا.

"بَاطِلُ الْبَاطِلِ، الْكُلُّ بَاطِلٌ..."(جامعة 2:1) "...فَقُلْتُ فِي قَلْبِي: «كَمَا يَحْدُثُ لِلْجَاهِلِ كَذَلِكَ يَحْدُثُ أَيْضًا لِي أَنَا. وَإِذْ ذَلِكَ، فَلِمَ أَذًا أَنَا أَوْفَرُ حِكْمَةً؟» فَقُلْتُ فِي قَلْبِي: «هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ». لِأَنَّهُ لَيْسَ زَكْرٌ لِلْحَكِيمِ وَلَا لِلْجَاهِلِ إِلَى الْأَبَدِ. كَمَا مُنْذُ زَمَانٍ كَذَا الْأَيَّامُ الْآتِيَّةُ: الْكُلُّ يُنْسَى. وَكَيْفَ يَمُوتُ الْحَكِيمُ كَالْجَاهِلِ!" (جامعة 2: 15، 16)

كاد يعقوب أن يضيف أن الملحد قد يكونوا على حق بعد أن سمع كل هذا. محاولا بكل قوة ألا يواصل هذا الحوار إلى تلك النقطة التي لا تعترف بالله، ألقى كتابه المقدس بعنف على المنضدة ونهض وخرج في ظلمة الليل. شعر مصطفى بالحزن المفرط وبدأ يبكي وينتحب ثم خرج بدوره. وتبعه زياد بسرعة لكنه تأخر. وحين عاد للحجرة وجد أن سيف الدين أيضًا قد غادر المكان.

### نشاط تعليمي رقم 2 (CCCx، و CSM)

- أ. كيف تصف تفسير مصطفى لجامعة 3: 1-2 وأيوب 1: 21؟
- ب. بعيدًا عن التوقيت والحدة التي كانت في تعليقاته، هل تعتقد أنه كان محققًا في أن يقول إن الله كان يضرب سارة من خلال موت زوجها؟ لماذا نعم؟ أو لماذا لا؟
- ج. ماذا عن سيف الدين وتفسيره للأحداث من خلال أمثال 1: 19؟ هل هذه هي الطريقة الصحيحة لتفسير هذا المثل؟
- د. كيف تشعر حيال رد يعقوب على "حماقات" هذين المؤمنين في تعاملهما مع موت حكيم؟
- هـ. هل شعرت من قبل مثل كاتب سفر الجامعة بأن الحياة لا معنى لها أو بأنها باطلة؟

إجابات حرة للخمس أسئلة. بعض مجالات التفكير:

أ) صحيح أنه في كل الظروف يجب علينا أن نعترف بسيادة الله وحكمته من ناحية (الجامعة 2) ومن ناحية أخرى قبليتنا للموت. لا بد من وجود نهاية لكل شيء منذ السقوط (أيوب 1) والسؤال هو: هل كان على سارة أن تستمع إلى هذه الحقائق بتلك الطريقة وفي تلك اللحظة بالذات؟ دون التكلم على لطف ورحمة الله وحضوره؟

ب) هل يعلم مصطفى ما يدور بفكر الله وخططه لأجل هذا الحادث بالذات؟ هل يبقى النقاش المتعلق بالله والشيطان نفسه عندما تحصل مصيبة لإنسان صالح؟ حتى ولو كان ذلك متعلقًا بالموت، الله يعمل لأجل خير الذين يحبونه. (رومية 8: 28).

ج) من يمتلك الحكم النهائي؟ هناك العديد من الخطايا والأعمال الحسنة في حياة كل شخص. فقط الله يقدر أن يقرر يأخذ الحياة من الطيب ومن الشرير.

د) هذه إجابة من دون إيمان بالله. يأخذ فقرة من النص ويوظفها دون سياقها.

هـ) إجابة حرة. (بما أن المعلم يقول ذلك، فهو شيء طبيعي).



ملاحظة : ليس من الضروري إعطاء إجابات مفصلة وإمضاء وقت طويل في النقاش هنا. في الحقيقة كل المداخلات خرقاء. الهدف هو خلق الإرادة في إيجاد تفسير جيد وتطبيق معقول لهذا النوع من الأدب وبدأ الدراسة المناسبة. يمكنكم العودة إلى هذه الأسئلة في آخر هذا الدرس للختام.

ذهب زياد يتحدث مع مجدي وهو في حالة من الإرهاق الشديد. جلسا معاً في غرفة المعيشة ببيت مجدي وبدأوا في التفكير في فهم تلك الأحداث. بينما جلسا يتأملان في بحث كنيستهما عن معنى هذا الموقف فكرا في كل ما تعلماه عن حكمة العهد القديم.

## ما هو أدب الحكمة في العهد القديم؟

أدب الحكمة هو أسفار العهد القديم التي تتعامل مع النسيج الإنساني المعقد المرتبط بالبحث عن إجابات لأعمق أسئلة الحياة. هذه الأسفار هي أيوب، وأمثال، وجامعة، ونشيد الأنشاد، وبعض المزامير. وهي تمثل تركيبة من بعض الأفكار الأساسية البالغة العمق والمرتبطة بهذا البحث المتواصل عن إجابات لأسئلة الحياة، كما تقدم نصائح عملية جداً للكيفية التي يمكن أن نحيا بها حياة صالحة. في الكتاب المقدس اللاهوت العميق، والنصائح الحياتية العملية، إنهم أمرين مرتبطتين ارتباطاً وثيقاً. لكن لا نرى هذا واضحاً في أي مكان بنفس مقدار وضوحه في أسفار الحكمة.

في الجامعة نرى التهكم الساخر، وفي الأمثال نرى البساطة المتناهية والمليئة باليقين، وفي نشيد الأنشاد نرى الحميمية المبهجة. لكن الأمر الحساس أننا لا بد أن نقرأ هذه الأسفار جميعاً كجزء من الكتاب المقدس دون أن نعزلها عنه. كما عبر مجدي عن الأمر أن "هذه الأسفار لمحة من قوس قزح حكمة الكتاب المقدس والتي ندركها حين نراها بشكل متكامل." وقال لزياد عن واحد من الكتاب الذين لخصوا الأنواع المختلفة من أدب الحكمة في العهد القديم كما يلي: "المزامير تعلمك كيف تصلي وتسبح، وسفر الأمثال يعلمك كيف تسلك، وسفر أيوب يعلمك كيف تجتاز في المحن، ونشيد الأنشاد يعلمك كيف تُحب، وسفر الجامعة يعلمك كيف تستمتع".

## ما هي الأفكار الرئيسية؟

هناك ثلاث أفكار رئيسية كبيرة تتواصل عبر كل أسفار الحكمة؛ معرفة الله، ومعرفة الناس (وأنفسنا) ومعرفة العالم.

### 1. معرفة الرب

في المزامير والأمثال يتم إخبارنا بشكل متكرر أن مخافة الرب هي أول الحكمة أو رأس الحكمة وأن الحكمة أمر يجب أن نطلبه ونجد في أثره (مز 111: 10؛ أم 1: 7؛ 4: 7؛ 9: 10). في أسفار الحكمة نرى أن

الحكمة يتم تشبيهها بالمرأة (أم 1: 20؛ 4: 6؛ 9: 1؛ 14: 33) وفي الحكمة نرى صفات شخصية الله أو صفات الله ذاته (أم 2: 6؛ 3: 19؛ 9: 10). لكن معرفة الله ليست هي ذاتها المعرفة عن الله. المعرفة الحقيقية لله وهبة الحكمة أمران متطابقان. لهذا تعتبر المعرفة الحقيقية بالله أمرًا شخصيًا، وليست أمرًا مجردًا.

### نشاط تعليمي رقم 3 (CSM، CCCx)

- أ. كيف يتشابه هذا المفهوم عن المعرفة مع مفهوم "العلم" في منطقتنا التي نحيا بها؟
- ب. ما الاختلافات بين معرفة الله والمعرفة عن الله؟
- ج. لماذا يعتبر الأمران مهمان لنا بينما ننمو في حياتنا كتلاميذ وكقادة؟

أ) مفهوم العلم في الدين الشامل هو كل معرفة منهجية في المجالات الدينية والمحايمة. تشبه تلك التي يعتمد عليها العلماء الحداثيين في الغرب. لكن الكتاب المقدس يتكلم عن معرفة شبيهة بالحكمة ونابعة من علاقة شخصية.

ب) ذلك هو الفرق بين ما يمكن أن نتعلمه من شخص من خلال قراءة مقالات من موسوعة في خصوصه وقضاء وقت معه.

ج) إجابة حرة. كلما عرفنا شخصًا، إما عن طريق البحث الفكري أو التبادل والتشارك في أشياء خاصة، كلما كنّا قادرين على أن نعجب به وأن ننال إعجابه.

## 2. معرفة الناس ومعرفة أنفسنا

لكننا أيضًا نكتشف أن الحكمة الحقيقية لا تتضمن فقط معرفة الله ولكنها أيضًا تعني معرفة الناس. اللاهوتي جون كالفن كتب منذ ما يقرب من 500 عام "حكمتنا لكي تكون حكمة حقيقية ومتماسكة لابد تتكون في أغلبها بالكامل من أمرين: معرفة الله ومعرفة أنفسنا".

## 3. معرفة العالم

ما تعلمه لنا أسفار الحكمة في العهد القديم هو أن الناس يحصلون على الحكمة ليس فقط من خلال الإعلان المباشر، ولكن أيضًا من خلال ملاحظة الأعمال التي تفشل في الحياة اليومية في العالم الذي خلقه الله. لهذا حكمة الدهور أمر يمكن أن يلاحظه كل الناس في كل الأزمان. مثلما شرح مجدي لزياد "الحكمة تتطور من خلال قراءة أنماط الحياة الصالحة وتطبيق هذه الأنماط بتبصر، واستقامة، ومحبة".

## المعرفة والطاعة

عبر العهد القديم، ومن خلال شعب إسرائيل عبر حقبة القضاة والملوك (والتجول عبر البرية كما رأينا في الدرسين السادس والسابع)، نرى التأكيد على نفس فكرة أدب الحكمة وهي أن هناك إله واحد وأنه قد زرع الحق في داخل كل الخليقة. مسؤولية البشر هي البحث عن هذا الحق، والتبصر والتمعن لتتعلم أن نعيش في توافق مع الكون. مثلما تعلمنا حياة سليمان، امتلاك الحكمة لا يضمن أننا سنستخدمها بالصورة الصحيحة. فقط حين يتم إخضاع الحكمة والمهارة لطاعة الله، يتم تحقيق غرضهما السليم من خلال منظور وفكر العهد القديم.

#### نشاط تعليمي رقم 4 (CSM)

مع مجموعتك التعليمية أو مع مرشدك الروحي ناقش:

أ. من هم أكثر الأشخاص الذين عرفتكم في حياتك حكماء؟ كيف تظهر حكمتهم؟ يحكي الكتاب المقدس (وكتب أخرى غير مسيحية) عن سليمان ويقول إنه واحد من أحكم الناس في التاريخ.

ب. كيف ترى من حياة سليمان أن امتلاك الحكمة لا يضمن أنها دوماً سيتم استخدامها بالطريقة الصحيحة؟ (انظر ملوك الأول 11: 9 – 11)

ج. لو كان من الممكن لشخص بحكمة سليمان أن يضل طريقه، فكيف يمكن لبقيتنا أن نتحقق من أن نستمر في النمو في الحكمة؟

أ) *إجابة حرة. كثيراً ما نرى الحكمة من خلال موقف محترم ومسالمة، قدرة على السمع وعلى التمييز وعلى إعطاء نصائح مفيدة. في بعض الأحيان يمكننا أن نلاحظ إنساناً حكيماً من خلال علاقته بأطفاله. ب) افتقاره لطاعة إرادة الله جعلت من الحكمة غير ناجحة بالنسبة لسليمان. ج) يجب علينا طاعة الله وتطبيق كل ما فهمناه من إرادته. أن نسمح للآخرين الذين يحبون الله بأن يقودونا وقت ضياعنا.*

ربما تكون قد لاحظت المبدأ القائل إن المعرفة الحقيقية والحكمة الحقيقية لا يأتان إلا من خلال العلاقة مع الله وطاعته، هذا المبدأ يؤكد على هذه النظرة الشاملة في العهد القديم كله. معرفة الكتاب المقدس (العهد القديم أو الجديد) بمفردها لا تضمن لنا تلمذة أمينة. فقط حين يتم التعبير عن هذه الدروس من خلال طاعة الرب يمكنه أن يحقق مقاصده الفدائية في حياتنا.

دعنا نتذكر هذا الأمر بينما نواصل السعي للتعلم من الرب من خلال نظرة أكثر عمقاً على أسفار الأمثال، وأيوب، والجامعة.

## الأمثال: الحياة الحكيمة

اقض بعض الوقت واقرأ الأمثال ولن تفقد الإحساس بالفكاهة والتبصر العميق من خلال ملاحظات تلك الأمثال عن الحياة.

**نشاط تعليمي رقم 5 أ (CCC)** اقرأ أمثال 17: 26 و 14: 27 - 16

- هل تصارع في بعض الأحيان مع تدخلات الفضوليين؟
- هل اختبرت من قبل "لعنة" بسبب مكالمات صباحية مبكرة؟ أو
- هل لاحظت يوماً آلام الزوج الذي يحيا مع امرأة مخاصمة؟

### إجابات حرة

بعيداً عن السخرية من الجهل، الدقة والأمانة في سفر الأمثال يعتبران أمران بالغاً الواقعية. فهو يتحدث عن عواقب السلوك الجنسي غير الأخلاقي والزنا (2: 16-19؛ 5: 3-6، و 7: 24-27) ويقابلها بوضوح مع مباحج الزواج الحقيقي (5: 18-19). كما أنه يقر بالألم الموجود في الزيجات السيئة (19: 13؛ 21: 9، 19؛ 25: 24؛ و 27: 15). في الكثير من الأحيان نجد الأمثال ببساطة تقول كيف تكون الأمور في العالم، وما هو شكل الناس، ولا يعلق بما هو أكثر من هذا. لكن في أحيان أخرى يدخل الكاتب لعمق أكبر.

**نشاط تعليمي رقم 5 ب (CCC)**

- كيف يمكننا أن نرى هذا الأمر في التحليل النفسي في 4: 23؟ أو
- التعرض إلى "الوصفة السريعة" في 18: 13 أو 29: 20؟ أو
- في مخاطر وفوائد أخلاقياتنا في العمل في 10: 4، 5 و 24: 30-34؟

أ) في مفهوم الآيات من 20 إلى 27 يجب علينا توجيه قلوبنا تجاه الانتباه إلى كلمة الله، وليس باتباع ميولات قلوبنا، يجب على الكلمة أن تحت في قلوبنا.

ب) يجب التفكير قبل التحدث. وهذه النصيحة تجلب الكثير من الخير.

ج) هذه الآيات تؤكد على أهمية العمل والصيانة لتجنب الخراب والمجاعة.

## الحكمة للرب

لكن كما رأينا بالفعل الأمثال أكثر من مجرد تجميع عشوائي بلا عمق لمجموعة من الملاحظات عن الحياة. القراءة المتواصلة المتكررة لسفر الأمثال تكشف أن أساس لاهوت هذه الأمثال وجوهره هو ما تعلمه لنا عن الرب. في ما يقرب من 100 آية نرى إشارات لله أو للرب، ونتعلم بوضوح أن الحكمة تأتي من الله وأنها ملكه.

### نشاط تعليمي رقم 6 (CCC) اقرأ أمثال 8: 12-31

أ. كيف يتم تقديم الحكمة في هذه الآيات؟

ب. ما هي صفاتها (صفاته)؟

ج. الآن اقرأ 1 كورنثوس 1: 24، 40، وكو 2: 3

كيف تمهدنا الآيات الواردة في أمثال 8: 12-31 لإعلان العهد الجديد عن يسوع؟

د. ما الإدعاءات الأساسية حول وجود الحكمة قبل الخليقة؟

أ) تتقدم كشخصية كانت مع الله قبل الخلق.

ب) هذه المواصفات: الحقيقة، الخير، التواضع (انظر 13)، العدل (انظر 18 و 20) تجازي كل من يبحث عنها.

ج) يسوع كان دائماً مع الله، ثم دخل إلى العالم كما يعلنه العهد الجديد.

د) شخصية حقاً وجدت لجانب الله (انظر 20-29)، رافقت الله في كل أعمال خلقه (30-31)، كانت دائماً مصدر إلهام ممالك الأرض (14-16)، أكثر قيمة من الذهب (19-21).

### الحكمة في الخليقة

واحدة من الطرق الأكثر وضوحاً التي يعلن الله بها عن حكمته نراها في الطبيعة. لو نظرنا إلى أمثال 8: 27-31 يمكننا أن نرى كيف أن الحكمة كانت مع الرب منذ الخليقة، في ترتيب السماوات والأرض، وهي/ هو كان فرحاً حين انتهى مما أنتجه (انظر للآية 31).

### نشاط تعليمي رقم 7 أ (CCC) اقرأ أمثال 3: 19، 20

كيف يمكننا أن نرى هذه الحقيقة في تلك الآيات؟

استخدم الله الحكمة عند خلق الأرض. الحكمة في الإصحاح الثامن تعني لنا يسوع المسيح، الذي كان الصانع الرئيسي للخلق. (كولوسي 1: 16)

لكن مثلما نرى في بقية العهد القديم، يصف السفر الله الذي يحيا في حكمته ولم يستخدمها فحسب في خلق العالم، لكنه من خلال حكمته تلك ينظم مقاصده الدقيقة بكل التفاصيل الصغيرة في حياة كل البشر.

### نشاط تعليمي رقم 7 ب (CCC)

كيف يمكننا أن نرى هذا في أمثال 2: 1، 16: 1، 9، و 16: 33؟

الرب يوجّه قلب الملك لكي يحقق أهدافه 1: 21.

يسير خطى الإنسان رغم الأهداف والمشاريع التي رسمها الإنسان. 16: 1-9.

يسير الرب حتى النرد الذي يرمى من قبل الإنسان لكي يأخذ قرارًا. 16: 33.

### الحكمة ومعرفة الخير والشر

هذا الإله الحكيم والخالق والداعم أعلن أيضًا الفرق بين الخير والشر. وهو يخفي (أم 25: 2) ويكشف أو يتكلم بالأمور (2: 6). حين تكلم أعلن عن ذاته. لهذا كاتب الأمثال يمكنه أن يقول بكل ثقة ما يكرهه (6: 16-19) وأن يقارن هذا بما يسره (11: 2، 20؛ 12: 22؛ 15: 8...)

### الحكمة والقصد الحقيقي لله في حياة البشر

الأمثال تعلمنا أن الحياة الإنسانية يجب أن تتوافق مع حكمة الله (ومع مقاييسه للخير والشر) وأن هذه هي الحياة البشرية الوحيدة التي يمكنها أن تكون مشبعة وكاملة حقًا وهذا لثلاثة أسباب. أولاً لأنها تتناسب مع الطريقة التي خلق بها العالم (3: 19، 20)، وثانيًا، لأن حياتنا تتناسب مع هذه الحكمة ذاتها/ ذاته، فالحياة بهذه الحكمة تصبح حية مشبعة لأنها الحياة التي خلقنا لكي نحيها (8: 31) وثالثًا، كما رأينا في الآيات الواردة أعلاه، هذه الحياة تكون في ظل بركة الله.

تعاليم سفر الأمثال، سواء كانت تشجيعية أو تحذيرية المقصود منها أن تقودنا لحياة تتناسب مع طبيعتنا الإنسانية الحقيقية (التي خلقت على صورة الله قبل السقوط) وأيضًا مع مشيئة الله الكاملة. دعنا ندرس معًا كيف يتم تقديم هذا في سفر الأمثال 1: 2-7.

اقرأ أمثال 1: 2-7

### نشاط تعليمي رقم 8 (CCC)

- أ. ماذا تقول آية 2 عن برنامج الله التعليمي لنا من خلال سفر الأمثال؟
- ب. في آية 3 ماذا يقول الكتاب المقدس أن هذه الوصايا أو البرنامج التعليمي سيحققه؟
- ج. في آية 4 ما هي محدوديات الإنسانية الساقطة التي يتم التعبير عنها؟
- د. هل هذه الوصايا للجهال فقط؟ اشرح (آية 5، 6)
- ه. كيف تدمج آية 7 الحكمة في شخص الله ذاته؟

(أ) برنامج: حكمة و انتهاج.

(ب) النتيجة: معنى، عدل، استقامة.

(ج) الإنسان يحتاج إلى الفطنة والمعرفة.

(د) متاحة للجميع: الشاب، الحكيم، الذكي ... يمكن للجميع أن يتمتع بها.

(هـ) من المهم أن نعرف وأن نطيع الله قبل الحصول على الحكمة.

أمثال 1: 29 تربط بين الحياة الحكيمة وبين مخافة الرب. في 2: 5 يمكننا أن نرى كيف أن السعي وراء الحكمة يقودنا لمخافة الرب وللابتعاد عن الشر (3: 7؛ 8: 13؛ 16: 6). لكن "خوف الرب" هذا ليس أمرًا مفرعًا أو قهريًا. في الكتاب المقدس دائمًا ما يتم التعبير عن الخوف على أنه نتيجة للسقوط (انظر تكوين 3) ونتيجة للخطية وعلى أنه أداة للشيطان وعلى أنه شيء يجب أن يتخلص منه المؤمنون الحقيقيون (1 يو 4: 17، 18). لكن هذا الذي يعرف بـ "خوف الرب" هو نوع من الخوف التوقيري.

### نشاط تعليمي رقم 9 (CCC، و CCCx) اقرأ 1 بطرس 1: 17-19

- أ. كيف يتحدث بطرس عن هذا الخوف التوقيري للرب في هذه الآيات؟
- ب. كيف تتشابه أو تختلف هذه الرؤية لحكمة الرب والتي ترتبط بمخافة الرب، مع الرؤية السائدة لدى غالبية الناس الذين نحيا بينهم؟

(أ) خشية الله هي بمثابة احترام عميق لشخصه ولما فعله لأجلنا. هي قائمة على الوعي وبالثمن الغالي

والقاطع الذي دفعه المسيح لأجلنا لينقذنا من غضب الله العادل. هي تقول إلى حياة متغيرة.

(ب) إجابة حرة. بداية الإجابة: العديد يعيشون في الخوف الدائم من عقاب الله. يفكرون أن هذا الرعب في بعض الأحيان هو الذي يحفزهم على الابتعاد عن الشر وفعل الخير.

سيكون من الجيد لو تعمقتم في هذا التأمل كمجموعة.

بينما يقدم لنا سفر الأمثال لمحة عن معايير حكمة الرب و"وصفة" للنجاح والرخاء في الحياة، وهو ما يمكن أن نراه بوضوح في أمثال 3: 9-12، إلا أننا نجد أجزاءً أخرى من أدب الحكمة تكشف عن بعداً آخر من الحياة في عالم الله، وهو جانب مظلم من الانضباط والتوبيخ. على الرغم من أن سفر الأمثال يعترف بهذا الأمر إلا أنه لا يصارع معه ولا يتبحر فيه. لكن هذا ما يفعله سفر أيوب!

لاختصار وقت تحضير التلاميذ، يمكنكم إعطاءهم الاختيار بين أنشطة حول أيوب أو تلك في سفر الجامعة.

## أيوب: الحياة أحياناً قاسية

في أول سفر أيوب يقدم لنا الكاتب واحدة من أكبر معضلات أو ألغاز الحياة؛ معاناة شخصية ليس لها ما يفسرها.

اقرأ أيوب 1، 2

## المعاناة غير المبررة

سفر أيوب لا يقدم أي تفسير للسبب الذي أخذت من أجله ممتلكاته، ولا لماذا أخذ أبنائه (1: 13-19)، أو لماذا حُرِمَ من صحته، وحدثت قطيعة بينه وبين زوجته (2: 7-9). و"أصدقاء" أيوب (2: 11-13) أتوا ليتعاطفوا معه وحاولوا "شرح" أسباب معاناته (4: 1-25: 6)، ولكن تفسيراتهم، على الرغم من أنها كانت منطقية جداً في بعض الأحيان، إلا أنها فشلت لأنها كانت مبنية على تقييم أيوب (انظر مثلاً 18: 5-21) وهو ما يتناقض مع أيوب الذي كان الله يعرفه (1: 8، 2: 3) ومع الحياة التي عاشها أيوب (31: 1-40).

ومع أن هناك بعداً يُقدَّم لنا (على عكس أيوب الذي لم يعرف عن هذا البُعد أي شيء) حول حقيقة امتحان أيوب نتيجة لما يشبه المنافسة بين الله والشيطان إلا أنه لا يقال لنا لماذا سمح الله بهذا (1: 8). من الواضح أنه لم يكن لزاماً عليه أن "يمتحن" أيوب. هذا هو اللغز الكبير. لكن هذه هي الحياة! في العادة نحن لا نعرف لماذا تأتي المحن ولماذا تحدث المعاناة، لا سيما للأشخاص الأتقياء. إلا أن هذه ليست المشكلة الوحيدة. المشكلة الأخرى التي يستطلعها سفر أيوب تتعلق بطبيعة الله.

مشكلة تتعلق بطبيعة الله: كلي الحكمة - كلي المحبة، وكلي العدالة، وكلي القدرة؟

لو لم يكن هناك إله لما كانت هناك مشكلة تتعلق بمعاناة البار. جوهر هذه المشكلة هو السؤال: "لو أن الله حكيم، ومحِب، وعادل، وقوي، فلماذا يسمح للبار أو للبريء بأن يتألم." بعد أن يتم تقديم هذه المشكلة المبدئية



(إصحاح 1، 2)، ويتحدى أصدقاء أيوب اعتراضاته وإدعائه بالبراءة ويسعون لتقديم النصيحة له في حوار ممتد مع أيوب (حتى إصحاح 37) أخيرًا في إصحاح 38 يبدأ الله في التحدث.

اقض بعض الوقت في النظر لبعض المجادلات التي يسوقها أيوب عن ورطته (معاناته)، وطبيعة الله (عدالته، صلاحه، وقدرته) وعن طبيعة الجنس البشري. ثم اقض بعض الوقت في النظر لمجادلات أليفاز، وبلدد، وصوفر. الشواهد الواردة أدناه تساعدك على العثور على هذه المجادلات.

إصحاح 3	أيوب يتحدث		
إصحاح 4، 5	أليفاز يتحدث	إصحاح 6، 7	أيوب يرد
إصحاح 8	بلدد يتحدث	إصحاح 9، 10	أيوب يرد
إصحاح 11	صوفر يتحدث	إصحاح 12-14	أيوب يرد
إصحاح 15	أليفاز يتحدث 2	إصحاح 16، 17	أيوب يرد
إصحاح 18	بلدد يتحدث 2	إصحاح 19	أيوب يرد
إصحاح 20	صوفر يتحدث 2	إصحاح 21	أيوب يرد
إصحاح 22	أليفاز يتحدث 3	إصحاح 23، 24	أيوب يرد
إصحاح 25	بلدد يتحدث 3	إصحاح 26	أيوب يرد
إصحاح 27	دفاع أيوب 1	إصحاح 28	عن الحكمة
إصحاح 29-31	دفاع أيوب 2		
إصحاح 32-37	أليهو يتحدث		
إصحاح 38-41	الله يتحدث وبعض المقاطع من أيوب		
إصحاح 42	أيوب يرد على الله + خاتمة		

مع مجموعتك التعليمية أو مع مرشدك الروحي، قسم الشخصيات الموجودة في سفر أيوب. استخدم المقاطع المذكورة أعلاه وبناء على الشخصيات قم بعمل النشاط (أ) أو (ب). ثم ناقشوا معًا (ت).

أ. اختر شخصية أيوب وفكر في مجادلاته. في عبارة أو عبارتين (أو لفظيًا في دقيقتين إلى 3 دقائق) حاول أن تلخص مجادلة أيوب الأساسية عن معاناته (لماذا يتألم)، طبيعة الله (عدالته، صلاحه، وقدرته) وطبيعة البشر.

أو

ب. اختر واحد من الشخصيات الآتية: أليفاز، أو صوفر، أو بلدد، أو أليهو وفكر في مجادلاتهم. في عبارة أو عبارتين (أو لفظيًا في دقيقتين إلى 3 دقائق) حاول أن تلخص المجادلة الأساسية لهم بشأن معاناة أيوب (لماذا يتألم)، و طبيعة الله (عدالته، صلاحه، وقدرته) وطبيعة البشر.

ج. مع مرشدك الروحي أو مع مجموعتك التعليمية، ناقشوا الاختلافات أو التشابهات بين كل هذه المجادلات الواردة أعلاه (حول لماذا يتألم الناس، وعن طبيعة الله، وعدالته، صلاحه، وقدرته - وعن طبيعة الجنس البشري) مع الرؤى السائدة لدى المتدينون في هذا الجزء الذي نحيا فيه من العالم.

اقرأ أيوب 38 - 41: 34

د. ما الأسئلة المربكة أو المحيرة التي تثيرها الإصحاحات 38 - 39: 30؟ لماذا تعتقد أنها تثيرها؟

في 40: 2، 8 يقول الله أن أيوب تساءل حول عدالة الله، ثم يدعوه بسخرية لأن يحاول أن يسيطر على الحكم الأخلاقي للعالم (انظر 40: 9 - 14). بالطبع لا يمكن لأيوب أن يفعل هذا.

هـ. لماذا تعتقد أن الله طلب من أيوب أن يفكر في هذا الأمر؟

أ) استنكر أيوب العقاب العسير الذي سمح به الله بينما كان يحاول إرضاءه طوال حياته. أكد براءته (ليس إلى مدى الكمال) مقابل شكوك أصدقاءه وكان يحاول التشكي أمام الله.

ب) كان أصدقاء أيوب يشجعونه على الإقرار بخطاياهم وأن يتعلم دروس من أخطائه لكي ينقذه الله في أقرب وقت. (لأن الله عادل ولم يكن ليعاقب دون سبب). ونحن نرى ذلك منذ الخطاب الأول للأليفاز (4: 17، 18-17: 5) حتى العرض الكبير الذي قام به الشاب إليهو، المستاء لأن الكبار لم يستطيعوا إقناع أيوب بأنه أخطأ. (32: 1-5).

ج) إجابة حرة. وجهة نظر أصدقاء أيوب تمثل نفسها تلك التي يمتلكها رجال الدين. الله يختبر كل الناس ويكافئهم في الآخر.

د) يطلب الله من أيوب إن كان قادراً على تسيير الخلق، أو حتى معرفة جميع أسرارهم. هكذا أثبت الله أنه هو وحده القادر على الاعتناء بخلقه، دون أن يكون مسؤولاً أمام الإنسان.

هـ) يجب على يعقوب أن يترك الله ما يستطيع هو فقط التعامل معه.

هناك خمس علامات (أفكار) واضحة عبر سفر أيوب تساعدنا على فهم لماذا أعطانا الله هذا السفر.

- 1) الله بالتأكيد كلي القدرة والسيطرة (متسلط على كل شيء).
- 2) الشيطان حقيقي ولديه قوة حقيقية (لكن تحت سلطان الله المطلق).
- 3) أيوب بالحقيقة كان إنساناً بار (على الرغم من أنه لم يكن بلا خطية إلا أن معاناته لم تكن نتيجة لخطية معينة).

- 4) الله يعطي "سماحات/ أذونات" مرعبة (يسمح بأمور رهيبة أن تحدث للأشخاص الأتقياء).
- 5) الله يدعو المؤمنين الحقيقيين لأن يتمسكوا بالإيمان الأسمى والتكريس الكامل في هذه الظروف.

#### نشاط تعليمي رقم 11 (CCC)

كيف يمكننا أن نرى أن هذه النقطة الخامسة يبدو أنها هي ما توصل له أيوب في نهاية المطاف في سفر أيوب؟ انظر بالتحديد إلى أيوب 40: 3-5؛ 42: 1-6.

أيوب اعترف بأنه لا حجم له أمام الله ويصمت. إصحاح 40.

يعترف أيوب بقوة الله وجهل نفسه. إصحاح 42.

لم يكن لديه تفسير، لكن لقي الله. كان ذلك كافياً بالنسبة له.

يمكننا أن نرى أيضًا هذه الدعوة إلى الثقة والإخلاص العميق في مقاطع أخرى من الكتاب المقدس، مثل مزمور 23 وحبقوق الإصحاح 3. كملك يتألم ظلمًا .

بعض الكلمات من فم أيوب تدعونا إلى التفكير في الصالح الآخر الذي عانى دون فعل الشر. أقرأ أيوب إصحاح 29 .

### نشاط تعليمي 12 . (CCC)

- (أ) أي من الأقوال الدفاعية لدى أيوب تجعلنا نفكر في المسيح؟ اعطي 3 أو 4 أمثلة.  
(ب) كيف أنّ حياة ومعانات الملك المسيح تساعدنا على تقبل وفهم المعانات في حياتنا الخاصة.

(أ) تقريبًا كل الإصحاح يمكن أن يشهد ليسوع خاصة آيات 11-17 و 21-25. في 25 هو يظهر كملك وكمعزي. 1-6 تتحدث إيمانًا عن مجده في السماء أو على خدمته على الأرض مع التلاميذ.  
(ب) لو تألم المسيح كل هذا لأجلنا، يجب علينا نحن أيضًا أن نكون مستعدين لأن نتألم لأجله. يمكننا أن ننثق فيه إذ أنّ عناءنا لا يذهب سدى.

بالرغم من أننا نعرف أن أيوب يصل لمستوى السلام في وسط العاصفة، وإلى تجديد الثقة في مقاصد الله في وسط الألم إلا أننا لا بد أن نتذكر أن السفر بدأ بأن المعاناة الرديئة حدثت (بسماح من الرب) لشخص أمين وتقّي. في بداية القصة كان تحدي الشيطان للرب هو أن أيوب يتقيه بسبب أن حياته مليئة بالبركات المادية. لكن على عكس كل الاحتمالات المتوقعة لفكرة "السبب والنتيجة" والبركات التي رأيناها من قبل في أمثال 3: 9-12 فإن سفر أيوب يطرح التساؤل "هل سنظل ننثق في الرب حين تؤخذ كل تلك البركات بعيدًا؟" حياة الإيمان التي نراها في أيوب تدعونا للثقة في الله كالي الحكمة، كالي السلطان، كالي العدالة، حتى في وسط المعاناة التي لا يمكن تفسيرها.

لكن من المهم أن نلاحظ أن السفر أيضًا يقدم لنا لمحة واضحة جدًا عن سمو الله (الذي هو في نفس الوقت كالي الحكمة والمحبة والعدل والقدرة) وكيف يُمكن المؤمنين من أن يجدوا السلام أولاً في وسط الألم والمعاناة والتشويش الذي نواجهه جميعًا.. و ثانيًا حول الكيفية التي يمكننا بها أن نعبر الفجوة بين الله العظيم والمتسامي وهذه المعارك اليومية (الألم، والمعاناة، التعب) التي يتعرض لها البشر. في جوهر هذا هناك:

كلمة الله

حضور الله

والفادي (الولي الحي)

بنهاية السفر في إصحاح 42 يعترف أيوب بجهله بمقاصد الله العليا العظيمة، ويبتهج بأنه على الرغم من أنه سمع الرب يتحدث إليه "بِسْمِ الْأُذُنِ قَدْ سَمِعْتُ عَنْكَ، وَالْآنَ رَأَيْتُكَ عَيْنِي." (42: 5) إلا أن أيوب صار يعرف أنه على الرغم من أن معاناته لم تنتج عن خطيته، إلا أنه مازال مستحقاً لأغنى وأثمن بركات الله - حضوره اللصيق معه. في إصحاح 11 رأيناه وهو يصرخ ويعلن ثقته في "وليّ أو فادٍ حي" ويثق في أنه من خلال هذا الولي، سيرى الله بعينه.

"أَمَّا أَنَا فَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ وَلِيَّيَ حَيٌّ،

وَالْآخِرَ عَلَى الْأَرْضِ يَقُومُ،

وَبَعْدَ أَنْ يُفْنَى جُلْدِي يَهْدَا،

وَيُدُونُ جَسَدِي أَرَى اللَّهَ.

الَّذِي أَرَاهُ أَنَا لِنَفْسِي،

وَعَيْنَايَ تَنْظُرَانِ وَلَيْسَ آخَرُ.

إِلَى ذَلِكَ تَتَوَقَّعُ كُلِّتَايَ فِي جَوْفِي." (19: 25-27)

### نشاط تعليمي رقم 13 (CSM، CCCx)

في وقت مبكر في هذا الدرس ناقشنا الفرق بين معرفة أمور عن الله ومعرفة الله ذاته. كما ناقشنا المشكلات التي تؤثر على الناس في منطقتنا من العالم مع فكرة "معرفة الله"، ومع فكرة العلاقة مع الله.

أ. هل ساعدتك قصة أيوب وصراعاته مع فهم طبيعة ومقاصد الله في ظل معاناته، وحقيقة كلمة الله، وحضور الله، والولي أو الفادي، على أن تثق في الله في مواجهة المعاناة والألم غير المفسر؟ لو كانت قد ساعدتك فاشرح كيف؟

ب. كيف يمكن لقصة أيوب وصراعاته مع فهم طبيعة ومقاصد الله في ظل معاناته ومع حقيقة كلمة الله وحضوره والولي أو الفادي، كيف يمكن أن تساعدك في التواصل مع أصدقائك وعائلتك الذين لا يعرفون الله؟

*إجابة حرة (ومهمة)*

اكتشف هذه الإجابات مع المجموعة أو شجّعهم أن يناقشوها مع مرشدهم.

لقد سمع كلمات الله، لكن الآن هو يستمتع بحضور الله وبعيني الإيمان يمكنه رؤية الله. سفر أيوب لا يخبرنا عن كيف يتم تحقيق الفداء، لكن بقية قصة الكتاب المقدس تخبرنا عن هذا.

### الجامعة: الحياة ليست مفهومة دائماً

باطل الأباطيل الكل باطل وهباء! يا لها من كلمات يبدأ بها هذا السفر! السفر الثالث بين أسفار الحكمة في الكتاب المقدس يمكن أن يثير الكثير من المشكلات والارتباك والحيرة للكثيرين، لا سيما لو لم يكملوه للنهاية. يقدم سفر الجامعة منظورا مظلما ومكتئبا للغاية للحياة. إنه كتاب للمتشائمين، أو قد يقول آخرون، "الواقعيون" بيننا.

سليمان، وهو كاتب سفر الجامعة، ينطلق في فحص دقيق للحياة من خلال عدسة الحكمة (1: 3) ومن الواضح أنه كان يعرف ما يتحدث عنه (1: 16). فهو يخبرنا من البداية بأنه شخص اختبر الحياة بكل ملئها.

#### نشاط تعليمي رقم 14 (CCCx، و CSM) اقرأ جامعة 2

مع مجموعتك التعليمية أو مع مرشدك الروحي انظر لبعض الأمثلة المبكرة في هذا الإصحاح الثاني.

أ. كيف اختبر المتعة والفرح في الحياة؟ (انظر 2: 1-2)

ب. ما العدسة التي يفحص من خلالها المتعة والفرح؟

ج. ما الخبرات التي جاز فيها كشخص ذو ممتلكات متزايدة؟ (انظر 2: 4)

د. ... وماذا عن امتلاك عدد كبير من الخدم؟ (انظر 2: 7)،

هـ. ... وحياته كرجل أعمال؟ (انظر 2: 8)

و. من خلال عدسة الحكمة، بعد كل هذا التمتع ماذا كان الاستنتاج الذي توصل له؟

أ) قال إنه لاختبر البهجة.

ب) وجدها غير فعالة.

ج) بنى بيوتاً وشركات كبرى.

(د) كان له الكثير، إمّا عن طريق الشراء أو مما ورث الكل تحت ملكيّته.

(هـ) جمّع الكثير من الذهب والنساء.

(و) كل هذا كان مجرد دخان بلا ميزة. (آية 11).

ما نراه في الإصحاحين الأولين من سفر الجامعة يمكننا أن نراه عبر كل الإصحاحات الاثني عشر للسفر وهي مثيرة للاكتئاب.

#### نشاط تعليمي رقم 15 أ (CCC)

مع مجموعتك التعليمية و/ أو مرشدك الروحي اقصِ بعض الوقت في النظر إلى ما يقوله السفر عن:

(1) العمل ( 2 : 17 - 18 )

(2) الوافيات ( 3 : 19 )

(3) من يكون وينتخبون ( 4 : 1 - 3 )

(4) الثروة ( 6 : 1 - 2 )

في كل هذه النصوص تبدو الحياة غير مجدية وبدون مكافأة قوية ودائمة.

(1) كره كلّ شيء أنجزه. سيتركه لآخر.

(2) الرجل يشارك الحيوان في الموت. هو ليس أعلى منه شأنًا.

(3) المظلومون يكون بدون تعزية، في مثل هذه الظروف الأكثر سعادة هم الموتى أو أولئك الذين لم يولدوا بعد.

(4) ليس لنا الوقت للاستمتاع بثرواتنا، لأنّ الموت ينهي كلّ ذلك.

لكن هناك مجموعة أخرى من الحقائق التي تسير بشكل متوازٍ مع الحقائق السابقة عبر السفر كله.

### نشاط تعليمي رقم 15 ب (CCC)

الآن ألق نظرة على بعض هذه الشواهد:

ماذا يقول سفر الأمثال عن؟

(1) حضور الله والشعب (2: 24، 25)

(2) غرض الحياة (3: 1-8)

(3) الجمال (3: 11)

(4) الفرح في العمل (3: 12-13)

(5) أهمية الامتحان (3: 18)

(6) حضور الله (5: 1)

(7) الفرح والألم (9: 1، 2، 9، 10)

(8) الدينونة (11: 9؛ 12: 14)

(9) إعلان الله (12: 11-13)

هذه المقاطع تدلّ بأنّه هناك معنى للحياة وأجر للعمل والأعمال الطيبة عندما نعطي أوليتنا لله.

مثال: (1) بدون الله لا يمكننا الاستمتاع بالحياة "من يستطيع الأكل بدوني؟" انظر 25

يبدو أن سفر الجامعة ينتقل من طرف إلى آخر. للحظة ، في دقيقة نجد سليمان يشعر ببالغ الاكتئاب بشأن الحياة، لدرجة أن الحياة تبدو له أنها لا تستحق أن يحياها، وفي الدقيقة التالية نجده يعبر عن أنه يتمتع بكامل الفرح والشعب. لكن أليست هذه هي الحياة؟ ربما يمكن أن نقول، إن حياة المؤمن لا يجب أن تكون هكذا. لكن الكتاب المقدس يتكلم بما هو حقيقي عن الحياة.

يقول البعض أن سفر الجامعة محاولة لتقديم رؤية لما ستبدو عليه الحياة بدون الله. لكن هذه ليست الفكرة في هذا السفر! لكن السفر بالفعل يصر باستمرار على أن "الحياة باطلة" (انظر 1: 2؛ و 12: 8). عبارة أن باطل الأباطيل الكل باطل ربما يمكن ترجمتها "الحياة لا تضيف لنا الكثير..." و"لا معنى لها...". الدورة المتكررة للتاريخ (1: 4) وللطبيعة (1: 5-7) لا يبدو أنها تتجه لأي مكان... ما "الفائدة" من وراء كل هذا؟



بينما يتعامل سفر أيوب كما رأينا مع مشكلات الألم، والمعاناة، فإن سفر الجامعة، يثير التساؤل حول الحياة نفسها مثل أيوب، سفر الجامعة لا يقلل من "مشكلة" الحياة لجعلها مجرد نظام أو فكر منطقي يمكنه حل كل مشكلات البشر. لكنه بكل تأكيد يقدم وصفة للحياة! فهو يأتي بنا وجهاً لوجه مع حقيقة حياتنا: مع المشكلات، والألم، والأنين، وأيضاً الأفراح والتمتع. كلها يتم عرضها أمامنا بلا تفسيرات واضحة - لكن بينما نواجهها وننتقل إلى نهاية سفر الجامعة لكي نفحصها من خلال هذا المنظور الفريد - منظور الله عبر "الإعلان والإيمان"، فبنهاية هذا السفر يتم دعوتنا لأن ندخل للمستقبل (بكل عدم اليقين الذي فيه، بأفراحه، وآلامه) تحت سلطان الله، وفي ضوء حق الإعلان الإلهي، وبالسير في طريق الثقة والإيمان. فالمشكلات لا تحتفي، ولكننا نأتي إليها، ونحيا فيها، ونحتمل الأثقال، ونفرح ونبتهج، لكن بعيون جديدة، برؤية جديدة، وبطريقة جديدة في السلوك - مع الله، وليس بدونه. نحيا بالإيمان في عالم مليء بالفوضى التي "لا فائدة" من ورائها.

شرح أحد الكتاب الغرض من سفر الجامعة بهذه الكلمات. قال إن السفر: "... يمثل استجابة للحكمة الساخرة، ويقود قرائه للنظر لبواطن الأمور لأن الإجابات التي يقدمها المعلم كاتب الجامعة "إجابات محبطة للغاية..."

### نشاط تعليمي رقم 16 (CCC)

كيف يمكننا رؤية هذا في الآيات الأخيرة من هذا السفر؟ انظر الجامعة 12: 13.

*هذه الآية تعظنا بأن نخاف الله وأن نتبع وصاياه. الحياة بدون الله لا تستحق أن تُعاش.*

النصيحة الواردة في جامعة 12: 13 (احفظ وصايا الله) تشير بعيداً عن سفر الجامعة، وتوجهنا لبقية الكتاب المقدس، لا سيما للأسفار الخمسة الأولى، التي نجد فيها هذه الوصايا. في الواقع مثل أغلب ما يرد في أدب الحكمة في الكتاب المقدس، هي تشير إلى المسيح. لذا دعونا نختم دراستنا بأن نتأمل في هذا...

### الحكمة تقود للمسيح

مع أن السعي وراء الحكمة عادة ما يقود الباحث إلى العبث وإلى القناعة بأنه لا جدوى من الحياة - إلا أنه ليست هناك إجابات سهلة للحزن والألم - قصة الكتاب المقدس تقودنا إلى شخص فيه يمكننا أن نجد التعبير الكامل عن حكمة الله، وهو يسوع المسيح.

"وَمِنْهُ أَنْتُمْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ، الَّذِي صَارَ لَنَا حِكْمَةً مِنَ اللَّهِ وَبِرًّا وَقِدَاسَةً وَفِدَاءً" (1 كورونثوس 1: 30).

حسب الوقت المتبقي واستعداد التلاميذ، يمكنك التركيز على هذه النقطة مع النشاط التعليمي 18. أو أن تعطيهم إياه على شكل تلخيص لدعم أهمية الارتباط بالمسيح وتطبيق كلمة الله.

### نشاط تعليمي رقم 17 (MMC)

سمعت كل شيء عن الفريق الموجود في غزة وعن موت حكيم. وتعرف أن سارة (زوجة حكيم) بالفعل تشعر بالحزن المفرط، وتصارع من أجل أن تفهم كيف يمكنها أن تستوعب كل تلك الأحداث المؤلمة في حياتها. كما أنك سمعت أنها تشعر بالارتباك بسبب الطرق المختلفة التي يفسر بها مصطفى وسيف الدين ويعقوب الأجزاء المختلفة من أدب الحكمة في العهد القديم.

اكتب رسالة رعوية لسارة وشجعها في هذا الوقت المليء بالحزن. حاول أن تتحدث بكل لطف عن (وتصحح) بعض الطرق التي تعامل بها مصطفى وسيف الدين ويعقوب واستخدموا بها أدب الحكمة في العهد القديم في هذا الموقف. استخدم أجزاءً من سفر الأمثال، وأيوب، و/أو الجامعة لكي تساعدوا في هذا الوقت، ولكي تشرح كيف أنها جميعاً تشير إلى مصدر الحكمة الكاملة، والتعزية الحقيقية، والراحة العميقة في التعبير الكامل عن حكمة الله والذي نجده في شخص يسوع المسيح.

## للمزيد من الدراسة

### نشاط تعليمي رقم 18 (CCCx)

أربعة أسئلة عن الحكمة يجيب عنها العهد الجديد:

مع مجموعتك التعليمية أو مع مرشدك الروحي اقرأ الأجزاء التالية من الكتاب وأجب على الأسئلة:

اقرأ 1 كورنثوس 1: 18-31؛ 2: 1-16

أ. أولاً، ما المصدر الوحيد لهذه الحكمة؟

اقرأ مرة أخرى 1 كورنثوس 1: 18-31؛ 2: 1-16 ويوحنا 1: 1-5، 14-18

ب. ثانياً، من يمكننا من أن نعرف هذه الحكمة بالكامل؟

اقرأ 2 تيموثاوس 3: 15، ثم اقرأ مرة أخرى 1 كورنثوس 1: 18-31؛ 2: 1-16

ج. ثالثاً، كيف يمكننا أن نتحرر لنعرف هذه الحكمة؟

اقرأ 1 كورنثوس 4: 1-9؛ 4: 16-20

د. رابعاً، أين سيتمكن العالم من أن يرى هذه الحكمة بوضوح؟

أ) مصدر الحكمة الحقيقية هو الله وحده.

ب) يسوع المسيح يكشف لنا هذه الحكمة.

ج) الكتاب المقدس، وحي الله للإنسان.

د) يمكن للعالم أن يرى ذلك من خلال سلوكنا، وفقاً للمقياس الذي به نطبق تعليمات الله.

## أسئلة للمراجعة والامتحان

1. اذكر أسماء أسفار العهد القديم بالترتيب حسب الكتاب المقدس البروتستانتي. (أو ضع بالترتيب 5 مراجع (مقاطع) كتابية مختصرة سيتم تقديمها لك أثناء الاختبار وحدد اسم السّفر لكل مرجع (مقطع)) كتابي.
2. اشرح لماذا من الهام دراسة العهد القديم. اذكر بعض التّحدّيات التي يجب تجنّبها في فهم وتطبيق العهد القديم.
3. كيف يمكنك أن تُظهر وحدة رسالة العهد القديم؟
4. قدّم 3 أنواع (الأنماط) أدبية مختلفة. لكل نوع اعطِ أسماء سِفرين كمثال. لماذا كشف الله عن نفسه من خلال هذه الأنواع الأدبية الثلاثة؟
5. ما هي نسبة الرواية (التاريخ) في العهد القديم؟ ما هي المبادئ التي يجب احترامها لتفسير هذه القصص بشكل صحيح؟
6. ما هو العهد؟ قدّم 4 عهود مهمة في الكتاب المقدس (جملة أو جملتين لكل عهد). اختر عهد وشرح أهميته بالنسبة لخطة الله.
7. أظهر بأنّ العهد الجديد ببسوع المسيح هو العمل النهائي لجميع العهود السابقة.
8. حدّد كلمة "هسد" في العهد القديم. اذكر قصة توضح هذه الصّفة عن الله. كيف يمكنك إظهار هذه الصّفة في كنيستك؟
9. حدّد في تسلسل زمني العصور في تاريخ العهد القديم: قم بتقديم ملخص لكل عصر في سطر أو سطرين، واذكر السّفر الذي يغطّي هذه الحقبة.
10. اختر آية من بين الآيات الموجودة في القائمة للحفظ. حدّد سياق هذه الآية. ما هي الرسالة التي أرسلها الله لشعبه في ذلك الوقت؟ ما هي الرسالة التي يجب اتخاذها لنفسك أو للتواصل معك؟
11. ماذا يعلمنا المسكن (أو فيما بعد الهيكل) ونموذج عبادة شعب العهد القديم عن الله والطريقة التي يجب أن يقترب بها الإنسان منه؟
12. اشرح عادات أو ممارسات العبادة في العهد القديم ووضّح كيف تشهد على عمل يسوع المسيح وكيف تحقّقت فيه.
13. لماذا من المهم جدا فهم قصة النبي؟ كيف تكتشف هذه القصة؟
14. اقتبس 8-10 آيات من المزمور الذي سبق وحفظته. حدّد العواطف التي يثيرها هذا المزمور فيك أو كيف يساعدك على التعبير لله.

15. ماذا نتعلم من المزامير فيما يتعلق بالعبادة التي يرضى عليها الله؟

16. لماذا من الهام جدًا فهم القصة النبوية؟ كيف تكتشف هذه القصة؟

17. اعط تعليق على النص النبوي للعهد القديم من خلال وضعه في السياق التاريخي، والرسالة إلى الأشخاص المعنيين في ذلك الوقت، وإن أمكن علاقة هذا النص مع مجيء المسيح المنتظر، والرسالة (يتم تحديدها) لك أو للناس الآخرين اليوم.

18. ما هي أهمية كتب الحكمة؟ اشرح الرسالة (الرسائل) الرئيسية في أحد الأسفار التالية: أيوب والجامعة.

19. ماذا تريد أن تضع موضع التنفيذ في حياتك بعد هذه الدراسة من العهد القديم؟ أو اعط درس كتابي قصير من العهد القديم. (حدد الجمهور الذي تتحدث إليه).